London
Saturday - 9 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16447

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 25 جمادى الأولى 1445
9 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16447



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

السعودية تطالب بـ«خريطة طريق موثوقة» لدولة فلسطينية... وأميركا تُفشل المشروع العربي في مجلس الأمن

مناقشة «اليوم التالي» رهن وقف الحرب



غمامة من الدخان فوق مدينة غزة بعد ضربات إسرائيلية أمس... وفي الإطار غوتيريش قبيل مخاطبة اجتماع مجلس الأمن الدولي حول وقف الحرب في القطاع (رويترز)

واشنطن: رنا أبتر وعلي بردى
تل أبيب: نظير مجلي

على وقع مواجهات عنيفة تشهدها محاور القتال في شمال قطاع غزة وجنوبه، برز أمس تحركان متوازيان في واشنطن ونيويورك، تمثلا بموقف عربي - إسلامي يربط مناقشة ما يُعرف بـ«اليوم التالي» للحرب في غزة بوقف القتال أولاً، في حين عبّر عن الثاني الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الذي حذّر من نزوح جماعي للغزيين إلى مصر.

وشهدت واشنطن، أمس، تحركات مكثفة لأعضاء اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية - الإسلامية في الرياض، برئاسة الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي الذي أكد رفض البحث فيما سيحصل في قطاع غزة في المستقبل قبل وقف الحرب، مشدداً على أنه يتعين أيضاً وضع خريطة طريق موثوقة لإقامة دولة فلسطينية. وقال بن فرحان في مؤتمر عقدته اللجنة مع الصحافيين في العاصمة الأميركية: «رسالتنا ثابتة وواضحة، نحن نعتقد أنه من الضروري جداً إنهاء النزاع فوراً»، مضيفاً أن «من الأمور المقلقة في هذا النزاع، أن إنهاء النزاع لا يبدو أولوية للبعض في المجتمع الدولي».

من ناحيته، قال عضو اللجنة وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «لسوء الحظ لست متفائلاً. أعتقد أن إسرائيل لا تستمع إلى أي أحد، وتستمر باعتداء نتائجه مدمرة للجميع في المنطقة بمن فيهم إسرائيل». أما وزير الخارجية المصري سامح شكري، فقال رداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط» إن «الحل هو وقف لإطلاق النار، ومشروع من قبل مجلس الأمن للسماح بتدفق المزيد من المساعدات الإنسانية».

وجاءت تصريحات أعضاء اللجنة العربية - الإسلامية قبل لقائهم مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الذي كان قد صرح بأنه يريد أن يبحث معهم ملف الحرب في غزة.

في غضون ذلك، فشل مجلس الأمن في تبني مشروع قرار عربي يدعو لوقف إطلاق النار في غزة، بعدما مارست اميركا حق النقض (الفيتو) ضده. ونال مشروع القرار تأييد 13 صوتاً، فيما امتنعت بريطانيا عن التصويت. وجاء ذلك فيما حذَّر غوتيريش من «انهيار تام» للنظام العام في غزة، ودفع سكانها إلى اللجوء في اتجاه مصر.

تغطية شاملة في الداخل

وزير إسرائيلي سابق يقترح التجاوب مع «مبادرة السلام العربية» » 2

«الأسرى العراة»... صورة لسلاح ذي حدين » 5

عاصفة سياسية في فرنسا بعد احتفال ديني يهودي في الإليزيه » 9

حرب غزة تبعد الشباب الأميركي عن إدارة بايدن » 10

مصدر لـ«الشرق الأوسط»: جمدنا المساعدات لجيشه

فرنسا تضغط على لبنان لمنع «الفراغ العسكري»

بيروت: ثائر عباس

كشف مصدر دبلوماسي فرنسي لـ«الشرق الأوسط»، أن باريس جمّدت مساعدات كانت مقررة للجيش اللبناني، في مسعى يهدف للضغط على السياسيين اللبنانيين لمنع حصول فراغ في قمة هرم المؤسسة العسكرية مع اقتراب وصول قائد الجيش العماد جوزف عون إلى سن التقاعد بداية الشهر المقبل.

وقال المصدر إن فرنسا تستشعر خطراً كبيراً يحدق بلبنان؛ «حفلة الجنون» الدائرة على حدوده الجنوبية، والفراغ العسكري والأمني ما يجعل دبلوماسيته في حال استنفار قصوى. وأوضح المصدر أن فرنسا لن تتدخل في «كيفية منع الفراغ، سواء عبر تمديد ولاية العماد جوزف عون أو عبر ملء الفراغ في هيئة الأركان التي يمكن أن تحل محل قائد الجيش».

وأشار إلى أن فرنسا قد تكون سلمت بأن انتخاب رئيس للبنان بات عصياً في المدى المنظور، لكنها لم تعلن استسلامها في ملف منع الفراغ في قيادة الجيش؛ المركز الماروني الأهم في البلاد بعد فراغ أول في رئاسة الجمهورية منذ أكثر من سنة، وفراغ آخر في حاكمية مصرف لبنان.

وأعلن المصدر أن قراراً اتخذ بربط المساعدات المخصصة للجيش والتعاون معه بحل هذه المسألة. وكان من المقرر لفرنسا أن تقدم مساعدة عسكرية كبيرة للجيش عبارة عن آليات عسكرية، كما كان هناك اتفاق مع وزارة الجيوش الفرنسية لتوحيد طلبات شراء الأدوية لصالح الجيشين اللبناني والفرنسي، ما من شأنه خفض بنحو 70 في المائة من الثمن لصالح لبنان.

(تفاصيل ص6)

السوداني أمر بملاحقة مهاجمي سفارتها

واشنطن توجّه تحذيراً «شديداً» إلى بغداد

بغداد: «الشرق الأوسط»

تلقت بغداد من واشنطن، أمس (الجمعة)، تحذيراً «شديداً» بعد استهداف سفارتها في المنطقة الخضراء، في حين طلب رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إجراء تحقيق لمعرفة مهاجمي المنطقة الخضراء بالصواريخ.

واستهدفت صواريخ عدة، فجر أمس، السفارة الأميركية الواقعة في المنطقة الخضراء المحصنة في بغداد، والقاعدة الأميركية في حقل كونيكو للغاز بريف دير الزور (شمال شرقي سوريا)، في هجوم يعكس مخاطر تصعيد إقليمي على خلفية الحرب بين إسرائيل و«حماس». ولم يسفر الهجوم على السفارة عن سقوط ضحايا، لكن الأميركيين أكدوا أنهم يعملون على «تقييم الأضرار»، بينما أفاد بيان صحافي للسفارة بأن «الهجوم شنته ميليشيات متحالفة مع إيران، وتعمل في العراق بحرية». وقالت مصادر سياسية عراقية إن الجماعة التي نفذت الهجوم قد تكون «جهة شيعية منشقة لم تعد تنسق مع الإطار التنسيقي».

وكشف مسؤول عراقي بارز عن أن واشنطن «أبلغت جهات في بغداد بأن ردها المقبل سيكون أكثر حزماً». ودعت واشنطن، السلطات العراقية إلى «بذل ما بوسعها لحماية الموظفين الدبلوماسيين والمنشآت وشركاء التحالف»، وفقاً لبيان سفارتها في بغداد.

وعلى الفور، أصدر رئيس الحكومة محمد شياع السوداني بياناً قال فيه إنه «وجّه أجهزة الأمن بملاحقة مرتكبي الاعتداء»، مضيفاً أن التلاعب باستقرار العراق، والإساءة للأمن الداخلي، ومحاولة التعريض بسمعة العراق السياسية «هي أعمال إرهابية، وأنّ القوات الأمنية والأجهزة الحكومية ستواصل حماية البعثات، وصيانة المعاهدات الدولية».

(تفاصيل ص7)

لابورتا أكد لـ«الشرق الأوسط» رغبته في شراكة حقيقية معه

رئيس «برشلونة»: الدوري السعودي رائع وأتابعه

بيروت: فاتن أبي فرج

أكد خوان لابورتا رئيس نادي برشلونة الإسباني، أن أندية الدوري في بلاده، وعلى رأسها النادي الكاتالوني العريق، جاهزة لشراكة حقيقية مع الدوري السعودي للمحترفين، وذلك من أجل المساهمة في تطويره بشكل أكبر ومجاراة التغير الملحوظ على نسخته المحدثة بما تتضمنه من نجوم عالميين.

وقال لابورتا في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»، إنه بات من ضمن متابعي الدوري السعودي في الوقت الراهن، واصفاً إياه بالدوري الذي يسير بشكل رائع.

وتابع: «في الواقع أعلم أن أصدقائي السعوديين فخورون جداً، لأنهم كانوا الوحيدين الذين هزموا بطل كأس العالم منتخب الأرجنتين.

كمنتخب وطني، لقد قاموا بعمل جيد للغاية. إنهم لاعبون أقوياء، لاعبون موهوبون. إنهم يقومون بتحسين الدوري السعودي للمحترفين». ويرى لابورتا أنه «يجب البحث عن فرصة تعاون مع الأندية الإسبانية، يمكن أن يساعدهم ذلك في تحسين جودة الفرق السعودية والدوري السعودي للمحترفين بشكل كبير.

على سبيل المثال مع نادي برشلونة لكرة القدم سيكون التعاون مع الأندية في صالح الدوري السعودي للمحترفين».

كما أكد لابورتا أنه «مقتنع بأننا سنفوز بالدوري الإسباني، لأننا استعدنا اللاعبين المصابين المهمين في خط الوسط».

وشدد على أنهم في أتم الجاهزية للمنافسة بقوة على اللقب الكبير.

(تفاصيل ص18)

قالت إنها لم تحسم مشاركتها في موسم رمضان المقبل

يسرا لـ«الشرق الأوسط»: السعودية تتألق فنياً وثقافياً

جدة: محمود الرفاعي

أشادت الفنانة المصرية يسرا بفعاليات الدورة الثالثة لمهرجان البحر الأحمر السينمائي في جدة، وقالت إن «التألق السعودي لا يقتصر على تنظيم المهرجانات، وتقديم دورة فنية رائعة هذا العام وحسب، بل يوجد تطور لافت على كل المستويات الفنية والثقافية». وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، وجهت التهنئة للسعودية على تنظيم معرض «إكسبو 2030»، قائلة: «المملكة لديها كل الإمكانات التي تجعلها تقدم معرضاً متميزاً».

وأضافت يسرا: «أنا مع ظهور مهرجانات سينمائية جديدة في المنطقة العربية، لأن السينما هي ضمير المجتمع، وهي الفن الذي تربت عليه أجيال عديدة، وهي تناقش وتترجم كل المشاعر الإنسانية التي نمر بها في حياتنا»، وتابعت: «أتذكر في صغري كنت أذهب للسينما، فأجد في دور العرض أفلاماً هندية وأميركية ومصرية، لكن للأسف حالياً قلّ عدد الأفلام المصرية».

وعن سبب قلة الإنتاج السينمائي المصري راهناً تقول يسرا: «الأزمة الاقتصادية الراهنة لها تأثير بالغ على تراجع الإنتاج في مصر».

وبشأن مشاركتها في السباق الدرامي الرمضاني لعام 2024، قالت يسرا: «حتى الآن لم تتضح الصورة بالنسبة لي، لا أستطيع أن أعلن خروجي من السباق، كما أنني لا أستطيع التأكيد على المشاركة به، لديّ عدد من الأفكار والسيناريوهات، لكنني لم أحدد وجهتي بعد».

(تفاصيل ص21)

اقرأ أيضاً...



الأزمة السودانية أمام «الإيغاد» اليوم » 2



«صمت انتخابي» في مصر... والاقتراع الرئاسي غداً » 8



طرابلس تستنكر اتفاقاً بين القاهرة وسول بشأن تصدير نفطها » 8



بوتين للبقاء رئيساً حتى 2030 على الأقل » 10

السعودية تقدم 8 ملايين دولار إضافية لمعالجة خطر «صافر»

الرياض: «الشرق الأوسط»

قدمت السعودية مساهمة مالية إضافية بـ8 ملايين دولار، لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لمعالجة الخطر القائم في خزان النفط (صافر) الراسي قبالة السواحل اليمنية.

ووقّع المهندس أحمد البيز مساعد المشرف العام على «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» للعمليات والبرامج، والدكتور عبد الله الدردري الأمين العام المساعد والمدير الإقليمي للدول العربية لدى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، في مقر المركز بالرياض، الخميس، على مذكرة المساهمة المالية الإضافية المقدمة من المملكة.

يأتي ذلك امتداداً للجهود التي تقدمها السعودية عبر ذراعها الإنسانية مركز الملك سلمان للتصدي للتهديد البيئي والاقتصادي الذي يشكله الخزان صافر على السواحل اليمنية وتحييد مخاطره المحتملة.

وأكد الدردري أن مساهمة السعودية تعد خطوة كبيرة جداً على طريق حل مشكلة صافر التي تهدد البيئة في البحر الأحمر.

وأضاف: «قطعنا شوطاً رئيسياً بحيث تم نقل النفط من الخزان الذي كان مهدداً بالتآكل وتسريب النفط إلى خزان نفط جديد»، مبيناً أنه تم التباحث في الحل الأفضل لمعالجة النفط المتبقي في الخزان الجديد، وكيفية استخدام إيراداته.

وأشاد الدردري بالمساهمات الكبيرة للرياض في معالجة مشكلة خزان النفط صافر، الأمر الذي مكن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من تحقيق نتائج إيجابية، مقدماً شكره الوافر للمملكة ممثلة بالمركز، مؤكداً عمق العلاقات الاستراتيجية بين المركز والبرنامج وشراكتهما المهمة والكبيرة في العديد من دول العالم، وليس فقط في المنطقة العربية.

وأضاف: «نعمل معاً في المنطقة العربية خصوصاً في مناطق النزاع»، مفيداً بأن هذه شراكة راسخة ومستقبلها واعد من أجل الخير للجميع، معرباً عن سعادته البالغة بتوقيع الاتفاقية مع المركز.

ضمن عمليات الاستقطاب بالترغيب والترهيب

انقلابيو اليمن يجندون ألف سجين في صنعاء وريفها

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أجبرت جماعة الحوثي قرابة ألف سجين في العاصمة المختطفة صنعاء وريفها على ذمة قضايا متنوعة على المشاركة في عرض شعبي مسلح أقامته أخيراً في ميدان السبعين تحت لافتة تخرج ما أسمتها الدفعة الأولى من الدورات العسكرية المفتوحة، حيث تزعم الجماعة أنها ستنضم للمشاركة في القتال دفاعاً عن غزة وتحرير فلسطين، على حد زعمها.

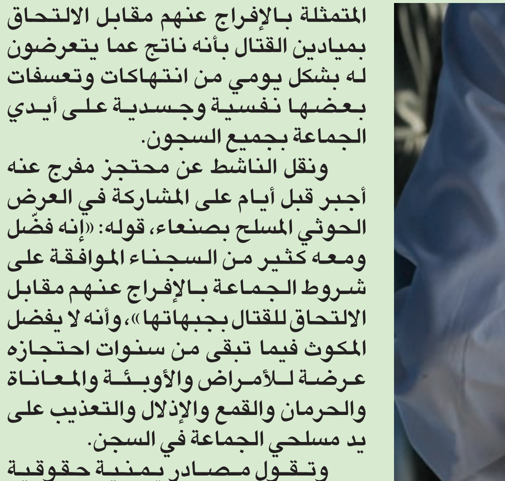
مصادر مطلعة في صنعاء تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، عن إلحاق الجماعة نحو ألف معتقل بعد عمليات مساومة من السجون في مدينة صنعاء وريفها للمشاركة بالعرض المسلح، تمهيداً للزج بهم وسجناء آخرين إلى مختلف الجبهات.

سبق هذا التحرك تنفيذ قادة حوثيين يتصدرهم المنتحل لصفة النائب العام محمد الديلمي قبل أيام زيارة إلى السجن المركزي في ريف صنعاء وإصدار تعليماته بالإفراج عن المحتجزين ممن التقى بهم مقابل الموافقة على الانضمام لصفوف الجماعة والخضوع لتلقي دورات فكرية والمشاركة بالعروض العسكرية وجبهات القتال.

ويؤكد عبد الله وهو اسم مستعار ومن أقارب معتقل أفرج عنه من ريف صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، وجود صفقات أبرمتها قيادات حوثية مع أسر سجناء ومعتقلين كثر، بينها أسرته لإطلاق أقاربهم مقابل التحاقهم في صفوفها.

وأفاد عبد الله، وينحدر من منطقة بني مطر غرب صنعاء، بأن أسرته وافقت تحت الضغط والابتزاز على الإفراج عن ابنها (35 عاماً) المعتقل منذ أشهر بتهمة انتقاده جرائم وانتهاكات وفساد قيادات حوثية تعمل في قطاع الأمن.

واتهم عبد الله، الجماعة الحوثية باستغلالها الأحداث الأليمة الجارية في قطاع غزة وتجيير ذلك لمصلحتها من خلال مساومة مئات المحتجزين تعسفياً وآخرين على ذمة جرائم قتل وتشكيل عصابات، بإطلاق سراحهم شريطة الانضمام إلى تشكيلاتها العسكرية.



مسلح حوثي في مدينة الحديدة اليمنية التي تحولت إلى منطلق لقرصنة السفن في البحر الأحمر (إ.ب.أ)

مقايضة 900 محتجز

لم تقتصر المقايضة الحوثية على المحتجزين في ريف صنعاء، بل امتد ذلك ليطول خلال الأسبوعين الماضيين ما يزيد على 900 سجين ومعتقل في السجن المركزي في مدينة صنعاء وفي السجن الحربي وسجون الأمن والمخابرات الحوثية وفي مراكز الحجز والتوقيف الشرطية في العاصمة المختطفة.

ووفق المصادر، فإن استهداف المحتجزين لتجنيدهم جاء وفق توجيهات صادرة من زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، وشرع في تنفيذها والإشراف المباشر عليها القيادي الحوثي الديلمي المعين بمنصب النائب العام.

وأرجع ناشط حقوقي في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أسباب رضوخ السجناء لعملية المقايضة الحوثية المتمثلة بالإفراج عنهم مقابل الالتحاق بميادين القتال بأنه ناتج عما يتعرضون له بشكل يومي من انتهاكات وتعسفات بعضها نفسية وجسدية على أيدي الجماعة بجميع السجون.

ونقل الناشط عن محتجز مفرج عنه أجبر قبل أيام على المشاركة في العرض الحوثي المسلح بصنعاء، قوله: «إنه فضّل ومعه كثير من السجناء الموافقة على شروط الجماعة بالإفراج عنهم مقابل الالتحاق للقتال بجبهاتها»، وأنه لا يفضل المكوث فيما تبقى من سنوات احتجازه عرضة للأمراض والأوبئة والمعاناة والحرمان والقمع والإذلال والتعذيب على يد مسلحي الجماعة في السجن.

وتقول مصادر يمنية حقوقية إن القيادي الحوثي الديلمي يواصل زياراته السرية والعلنية إلى السجون والمعتقلات والأقبية بغية عقد اجتماعات ولقاءات بقيادات أمنية ومحلية ومشرفين ومسؤولي سجون من أجل إبرام اتفاقات مع سجناء بالإفراج عنهم مقابل الدفع بهم إلى جبهات القتال.

وسبق للجماعة وضمن مساعيها لتعويض النقص العددي في مقاتليها، أن أطلقت حملات تجنيد واسعة بحق مئات السجناء والمعتقلين بمناطق عدة تحت سيطرتها والعفو عنهم وحل قضاياهم شريطة مشاركتهم في القتال معها.

وكان من بين تلك الصفقات إبرام إدارة سجن مركزي في مدينة إب صفقتين مع نحو 85 سجيناً بعضهم محتجز على ذمة قضايا قتل وسرقات وجرائم أخرى؛ حيث أُفرج عنهم مقابل الالتحاق بجبهات القتال.

بسبب الحرب والانقلاب والظروف المناخية المتطرفة

ازدياد تحديات المعيشة في اليمن مع تراجع مؤشرات التنمية

عدن: وضاح الجليل

تزداد التحديات المعيشية التي يواجهها اليمنيون بفعل الانقلاب الحوثي والحرب والتغيرات المناخية والأزمات المختلفة في المنطقة، وسط توقعات بمزيد من الخسائر الاقتصادية، وتحذيرات متصاعدة من تفاقم الأوضاع الاقتصادية والإنسانية، وتراجع مؤشرات التنمية، وعدم جدوى المساعدات الإغاثية. وبينما تنبأ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) وقوع خسائر فادحة للاقتصاد اليمني خلال العقود الثلاثة المقبلة بفعل التغيرات المناخية، بواقع 93 مليار دولار من إجمالي الناتج المحلي، وتأثر 3,8 مليون شخص بسوء التغذية، ووفاة 121 ألفاً، حذرت شبكة الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر من خطورة اتساع فجوات التمويل الحرجة في اليمن على الأمن الغذائي.

وتوقعت الشبكة الدولية في تقرير خطتها القُطرية في اليمن للعام المقبل، أن يتفاقم الوضع الاقتصادي والإنساني خلال الشهر الحالي، وأن تصل نسبة اليمنيين المصنفين ضمن مستويات الأزمات والطوارئ لانعدام الأمن الغذائي، إلى 41 في المائة، بعد أكثر من سنوات من الصراع الذي بدأ في 2014 بانقلاب حوثي أدخل البلاد في واحدة من أخطر الأزمات الإنسانية في العالم.

وأرجع التقرير أسباب التدهور المحتمل إلى النقص الحاد المتوقع في تمويل خطط المساعدات الإنسانية، والزيادة في أسعار المواد الغذائية والوقود، التي توقع وصولها إلى نحو 30 في المائة فوق المستويات المتوسطة، إلى جانب استمرار الصراع، حيث سيحتاج 21,6 مليون يمني خلال العام المقبل إلى المساعدة الإنسانية أو الحماية. وذكر التقرير أن اليمن لا يزال يعاني من انعدام الأمن الغذائي، وأن أحدث تحليل جزئي للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، أثبت أن عدد الأشخاص الذين يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد والشديد لا يزال مرتفعاً، بحسب البيانات التحليلية لسوء التغذية الحاد الذي أجراه التصنيف المتكامل للبراءات أخيراً.

كما توقع التقرير أن يعاني مئات الآلاف من الأطفال من سوء التغذية الحاد، خصوصاً أن 17,3 مليون يمني يحتاجون إلى المساعدات الغذائية والزراعية، وأكثر من 20,3 مليون شخص يفتقرون إلى الخدمات الصحية الحيوية، و15,3 مليون شخص آخر يحتاجون إلى المياه النظيفة واحتياجات الصرف الصحي الأساسية.

مع تفاقم الأوضاع الاقتصادية والإنسانية يتأثر 3,8 مليون يمني بسوء التغذية (الأمم المتحدة)

بنية تحتية متهالكة

تأثرت الخدمات العامة والبنية التحتية في اليمن بشدة بسبب الحرب والظواهر المناخية المتطرفة، كما جاء في التقرير الذي تطرق إلى توقف رواتب معظم العاملين في القطاع العام، بما في ذلك المهنيون الحيويون مثل المعلمين والعاملين في مجال الرعاية الصحية.

ومن تأثيرات الظواهر المناخية المتطرفة التي تعرض لها التقرير؛ أزمة المياه الحادة في البلاد، والتي تركت الغالبية من دون مياه نظيفة، مع تحذير الأمم المتحدة من استنزافها بالكامل بحلول عام 2025، خصوصاً مع افتقار نحو 18 مليون شخص إلى إمكانية الوصول إلى المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي.

وكان وزير الزراعة والري والثروة السمكية، سالم السقطري، شدد على أهمية تعزيز العلاقة الترابطية بين موارد الطاقة والمياه والغذاء، بعدّها من أهم الموارد اللازمة للحياة، في إطار أهداف التنمية المستدامة لعام 2030، وضرورة الترابط والتكامل فيما بين الأهداف الـ17 التي أقرتها خطة الأمم المتحدة لعام 2030.

وفي حلقة نقاشية حول الحلول المستدامة في التنمية الإنسانية في الطاقة والغذاء والمياه، للصندوق الكويتي للتنمية، والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، أوضح السقطري أن تحديات المناخ الجاف منذ فترة طويلة، وارتفاع الضغوط على المياه والطاقة والغذاء، أثّرا على البلد بشكل كبير.

وبسبب هذه العوامل تجاوز معدل الفقر في اليمن 70 في المائة من إجمالي السكان، ويعاني أكثر من 17 مليون نسمة من انعدام الأمن الغذائي، وغيرها من المؤشرات المفزعة، التي تواجهها الحكومة بإقامة المشروعات التي تتمثل في إنشاء محطات لتحلية المياه في مناطق السهول الساحلية، وخيارات إنشاء السدود.

ويطالب المنسق العام للجنة العليا للإغاثة جمال بلفقيه، بإعادة تأهيل المنشآت الحيوية التي تعرضت للتدمير بسبب الحرب من الأموال الموجهة للإغاثة، ودعم وتشجيع الزراعة والاصطياد السمكي، ما يوفر فرص عمل للمواطنين ويساعد في الانتقال من المرحلة الدرجة الثالثة المتعلقة بإنقاذ الحياة إلى تحقيق استدامة تنموية.

ولفت بلفقيه إلى أن التقارير تتحدث عن نحو 20 مليار دولار تسلمتها المنظمات الإغاثية من الدول المانحة على مدى أكثر من 8 سنوات، وقال: «ما زلنا في مرحلة إنقاذ الحياة»، متمنياً أن تتولى الجهات الرسمية الإشراف والرقابة ورفع التقارير الدورية على أعمال المنظمات الإغاثية وأوجه الدعم في القطاعات المختلفة، خصوصاً الاحتياجات ذات الأولوية القصوى في عموم المحافظات.

تراجع مؤشرات التنمية

وفقاً لتقرير التنمية المستدامة الذي ترصد الأمم المتحدة من خلاله التقدم في خطة التنمية المستدامة لعام 2030؛ حل اليمن في المرتبة 163 من بين 166 دولة، بمؤشر 46,8 بتراجع كبير عمّا حققه في عام 2010، حين سجل 49,5، ما يشير إلى تراجع هائل في التنمية المستدامة بسبب الأزمات السياسية والانقلاب والحرب. وحقق مستوى تنفيذ الهدف الأول الخاص بالقضاء على الفقر تراجعاً مستمراً، حيث وصلت معدلات الفقر إلى مستوى دخل 2,15 دولار في اليوم الواحد، إلى جانب تراجع الهدف الخامس عشر الخاص بالحياة البرية والهدف السادس عشر لتعزيز المجتمعات السلمية وتوفير وصول العدالة إلى الجميع.

وإلى جانب تراجع الهدف السابع عشر الخاص بتعزيز شراكات فعّالة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ظلت باقي الأهداف في حالة ركود ولم تسجل أي تقدم، باستثناء الهدف رقم 13 الهدف الخاص باتخاذ تدابير عاجلة لمكافحة تغير المناخ، الذي تعد جهود تحقيقه في المسار الصحيح، برغم ما يواجهه من تحديات رئيسية.

ويرى الأكاديمي في جامعة صنعاء جميل عبد القادر في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن جميع التحديات التي فرضتها الظواهر المناخية تحتاج إلى وجود دولة قوية للتعامل معها، أما في حال الانقسامات الحادّة التي يشهدها اليمن؛ فإن فرص تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي للبلاد تتضاءل إلى أدنى المستويات، ما ينذر بمزيد من المعاناة للسكان.

وينوه عبد القادر وهو أستاذ في علم الاقتصاد، بأن بناء اقتصاد متماسك وإحداث تنمية متوازنة ومستدامة، وتحقيق الاستقرار السياسي والأمني؛ كل ذلك ضمانات وحيدة وممكنة لمواجهة مختلف التحديات المعيشية والطبيعية، أما دون ذلك فإن كل الجهود المبذولة لمواجهة هذه التحديات لن تنتج سوى حلول آنية ومؤقتة قد تؤجل الكوارث أو تحد منها، لكنها لن تمنعها تماماً. ويبدي استغرابه من استمرار الاعتماد على المنح والمساعدات الدولية، خصوصاً أن الحروب والأزمات تزداد في المحيط الإقليمي، ما يقلل من حجم الاهتمام باليمن، ويقلص من حجم المساعدات الموجهة إليه، في حين لا تتنبه السلطات إلى ذلك، ولا تعمل على إيجاد حلول بديلة.

قيادي في «قوى التغيير»: الحل السياسي بغاية التعقيد وقد ينجح أو يفشل

مبعوث أميركي يشارك في قمة «إيغاد» الطارئة بشأن السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قالت السفارة الأميركية في السودان، الجمعة، إن المبعوث الأميركي الخاص لشؤون القرن الأفريقي مايك هامر سيشارك في القمة الطارئة لرؤساء دول وحكومات منظمة التنمية الحكومية (إيغاد) في جيبوتي، بشأن الأزمة في السودان، والمقرر انعقادها اليوم (السبت).

وأفادت في بيان على موقع السفارة في «فيسبوك»، بأن المبعوث الأميركي سيعرب عن الدعم للجهود الإقليمية والدولية لإنهاء الصراع في السودان وتعزيز التحول الديمقراطي والضغط من أجل وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق، بالإضافة إلى دعم العدالة والمساءلة لضحايا العنف.

وبحسب البيان، يشارك المبعوث الأميركي في منتدى الدوحة بدولة قطر، ويناقش مع المسؤولين القطريين الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى إنهاء العنف الدائر في السودان وتعزيز الاستقرار بالقرن الأفريقي.

ومن المقرر أن يجتمع مايك هامر مع مسؤولي الاتحاد الأفريقي بالعاصمة الإثيوبية، أديس أبابا، لتنسيق الجهود بشأن السودان والأولويات الإقليمية الأخرى.

غبيهو. هامر

وفي موازاة ذلك، استقبل السكرتير التنفيذي لمنظمة «إيغاد» ورقنه غبيهو، الجمعة، المبعوث الأميركي عقب وصوله إلى العاصمة جيبوتي للمشاركة في القمة الاستثنائية (41) لـ«إيغاد»، وفق مواقع المنظمة على منصات التواصل الاجتماعي.

ويشارك في القمة أيضاً المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى السودان، رمضان العمامرة. واتفق رئيس مجلس السيادة السوداني، قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، خلال زيارته جيبوتي، في نوفمبر (تشرين الثاني) مع سكرتير «إيغاد» على عقد قمة طارئة لوضع خريطة طريق واضحة المعالم لإنهاء الأزمة في السودان.

ويرأس الرئيس الجيبوتي عمر غيلي الدورة الحالية لـ«إيغاد»، التي كونت في قمة سابقة لجنة رباعية برئاسة كينيا، وعضوية كل من دول جنوب السودان وإثيوبيا والصومال لحل الأزمة في السودان.

سلفاكير. حمدوك

من جهة ثانية، التقى رئيس حكومة جنوب السودان سلفاكير ميارديت، رئيس وزراء السودان السابق عبد الله حمدوك، في الإمارات الجمعة، وبحثا السلام والاستقرار في السودان.

وقال وزير شؤون رئاسة حكومة جنوب السودان جوزيف باكوسورو، إن اللقاء ركز على إيجاد تسوية سلمية للأزمة الحالية في السودان.

تفتيت السودان

وفي سياق متصل، حذر القيادي في «قوى الحرية والتغيير» خالد عمر يوسف من أسوأ سيناريو قد يواجه البلاد في ظل استمرار الحرب الدائرة بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع منذ أبريل (نيسان) الماضي.

وقال يوسف (وزير سابق لمجلس الوزراء) في منتدى سياسي على منصة «كلوب هاوس» ليل الخميس: «لا يوجد حل للحرب إلا الحل السياسي التفاوضي، ومن دونه علينا الاستعداد لأسوأ السيناريوهات؛ وهو تفتيت البلاد إلى دويلات فاشلة، وتحول البلاد إلى مرتع للجماعات الإرهابية التي يمكن أن تسيطر على أجزاء واسعة منه وتجعله غير قابل للعيش». وأضاف أن «خيار الحل السلمي المتفاوض عليه في غاية التعقيد، ونزهة غير مأمونة العواقب قد ينجح أو يفشل».

وأشار إلى أن استمرار الحرب لن يؤدي إلى انتصار طرف ما أو سحق الطرف الآخر، بل سيؤدي إلى تدمير وانهيار السودان.

وأكد يوسف أن الحرب في السودان لها أبعاد إقليمية ودولية، لأن الطرفين لديهما حلفاء خارجيون، وإذا تحولت إلى حرب بين دول الإقليم داخل السودان سيختطف القرار الوطني لأهل البلاد. وقال إن هذه الحرب «حرب الإسلاميين» الذين استغلوا وجودهم في الأجهزة الأمنية للوقيعة بين القوات المسلحة والدعم السريع وقطع الطريق أمام أي محاولات للحل السلمي.

حديث عن «انتصارات تكتيكية»... لكن «لا يوجد انتصار استراتيجي»

بعد 60 يوماً من القصف... إسرائيل بعيدة عن تحقيق أهدافها في غزة



جريحان فلسطينيان في مستشفى بدير البلح في وسط قطاع غزة أمس (أ.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أكثر من 60 يوماً من القصف المدمر على قطاع غزة وإيقاع آلاف القتلى من المدنيين وكذلك من عناصر «حماس»، وعشرات آلاف الجرحى، ومع تنامي الضغوط الدولية لوقف الحرب، لا يزال الجيش الإسرائيلي بعيداً عن تحقيق أهدافه المعلنة، ويدفع ثمناً غير قليل من حياة جنوده. ومع أنه يتمتع بقوة جبارة وأسلحة ضخمة ومتطورة ووسائل تبلغ أوج ما اخترعه علم تطوير الأسلحة التكنولوجية العالية، فإنه يواجه مقاومة شديدة من عناصر «حماس» ومفاجآت كثيرة وكبيرة.

وفي ظل احتدام المعارك في القطاع، قالت «حماس»، الجمعة، إن إسرائيل قصفت المسجد العمري الذي يرجع تاريخه إلى القرون الوسطى في غزة، ما تسبب في دمار واسع النطاق للمبنى، ووصفت ذلك بأنه «جريمة همجية شنيعة». وأضافت في بيان أوردته «رويترز» أن إسرائيل استهدفت «معظم المعالم التاريخية في قطاع غزة بما يشمل المساجد العريقة والكنائس التاريخية التي وقفت شاهدة على عراقة هذا الشعب العظيم»، بما شمل تدمير 104 مساجد و3 كنائس تاريخية.

وأظهرت صور نشرتها وسائل إعلام تديرها «حماس» في غزة ولم تتمكن «رويترز» من التحقق من صحتها على الفور، أضراراً جسيمة بالمسجد مع سقوط جدران وأسقف وصدع كبير في الجزء السفلي من المئذنة الحجرية.

والمسجد العمري، الذي سمي نسبة لثاني خليفة في تاريخ الإسلام عمر بن الخطاب، هو أقدم وأكبر مسجد في قطاع غزة.

وتزامن قصف المسجد مع معارك عنيفة بين الجيش الإسرائيلي ومقاتلي الفصائل الفلسطينية. وبعدما ركز الإسرائيليون هجومهم البري ضد «حماس» في مرحلة أولى في شمال غزة، وسعوا عملياتهم في الأيام الماضية إلى جنوب القطاع.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، الجمعة، أنه «ضرب 450 هدفاً» في غزة في عمليات برية وجوية وبحرية، ما أسفر عن مقتل «كثير من الإرهابيين». وفي شمال مدينة خان يونس (جنوب)، هزّت عمليات القصف التي نفّذها الجيش الإسرائيلي حي الكتيبة، وفق ما أفاد به مراسل وكالة الصحافة الفرنسية التي أشارت إلى أن الجيش الإسرائيلي كان قد أعلن، الخميس، أنه عثر على ترسانة في جامعة الأزهر في مدينة غزة (شمال) وعلى نفق يربط بينها وبين مدرسة «تبعد كيلومتراً واحداً».

وقالت «كتائب عز الدين القسام»، الجمعة، إن عدداً من الأسرى الإسرائيليين سقطوا بين قتيل وجريح في القصف الإسرائيلي على مناطق بمدينة غزة. وكانت «القسام» قد أعلنت صباحاً أن جندياً إسرائيلياً أسيراً لديها في غزة لقي حتفه في اشتباكات اندلعت إثر محاولة من الجيش الإسرائيلي لإطلاق سراحه.

وأقر الجيش، الجمعة، بوقوع إصابات بـ«نيران صديقة» خلال معارك غزة؛ فقد قصفت طائرة مروحية عسكرية بيتاً في غزة كان يوجد به جنود إسرائيليون، ما أدى إلى مقتل جندي واحد على الأقل. كما تشير تقارير إلى وقوع جنود من قوات النخبة و«الكوماندوز» في كمائن ينصبها عناصر «حماس»، كما حدث في الفرقة التي قُتل فيها جيل آيزنكوت، نجل رئيس أركان الجيش الأسبق وعضو مجلس قيادة الحرب في الحكومة، غادي آيزنكوت الذي تلقى التعازي من كبار قادة الحكومة والمعارضة خلال دفن نجله، الجمعة.

> **قالت «حماس» إن إسرائيل قصفت المسجد العمري الذي يرجع تاريخه إلى القرون الوسطى في غزة**

وكتب المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشع الذي رافق القوات في غزة، أنه «حتى الآن توجد آلاف الانتصارات التكتيكية على (حماس)، ولا يزال مفقوداً انتصار استراتيجي». وقال: «لقد مر الاجتياح البري الأولي بنجاح رغم التخويف حول قدرات الجيش البري، ووصل الجيش إلى مستشفى (الشفاء)، المكان الذي قلة آمنوا بأن القوات ستدخل أبوابه. مدينة غزة احتلت ورغم وقف النار، عاد الجيش للقتال وبقوة. والآن يركز الجيش على 3 جهود: في الشجاعية، في جباليا وفي خان يونس، حيث تعمل وحدة رأس الحربة 98. حتى الخميس، لم تسقط هاتان الحارتان بعد، والقتال هناك ضار، لكنه يتقدم. يدور الحديث عن كتيبتَين لـ(حماس) ألحقتا الضرر الأكبر لسكان غلاف غزة، وقد استعدتا على مدى سنوات طويلة لدخول الجيش الإسرائيلي. في جباليا أيضاً تحققت صورة ينبغي أن تكون مخطوطة في الوعي، في توثيق استثنائي لم يشهد له مثيل حتى الآن في الحرب: عشرات كثيرة من المشبوهين بالمشاركة في الإرهاب يرفعون أيديهم، يحتمل أن يكون هذا بعد أن استسلم بعضهم، وسلموا أنفسهم لقوات الجيش الإسرائيلي، إضافة إلى ذلك قتلت قواتنا مئات المخربين في الحيين».

وتابع: «(لواء) غولاني، المظليون، كفير، لواء 188 والهندسة يقاتلون في معارك وجهاً لوجه، ويبدون تفوقاً واضحاً على العدو. يوجد قتلى وجرحى، لكن أمام التحدي من الصعب أن نرى جيشاً آخر في العالم كان سيحقق نتائج أفضل في القتال فوق الأرض وأساساً تحت الأرض».

وكتب ناحوم بارنياع في الصحيفة نفسها: «قيادة الجيش غير راضية عن وقف القتال في النقطة الزمنية الحالية، دون أن يتحقق حسم، دون إنجازات يكون ممكناً التباهي بها حتى بعد أن يترسب غبار المعركة. ومن ناحية عسكرية، الهجوم البري في جبهة خان يونس هو فرصة أخيرة أليمة. من خان يونس جنوباً لم يعد هناك، إلى أين الذهاب؟ لا لـ(حماس)، لا للجيش الإسرائيلي، لا لمليون ونصف المليون فلسطيني نزحوا من بيوتهم. والتبجح بأن الجيش يحاصر منزل السنوار (زعيم حماس في غزة) هو قصة يرويها رئيس وزرائنا لنفسه، يرويها لنا. فالقتال ضار، ويكلف كل يوم قتلى بنار (حماس)، بالعبوات، بالنار الصديقة».

وأضاف: «خيراً سيكون إذا ما أدى القتال في خان يونس إلى تفكيك حقيقي لـ(حماس)، وتصفية شريحة قيادتها. هذه إمكانية، أمل، رهان؛ الخطر على حياة المقاتلين وحياة المخطوفين هو بمثابة يقين. (حماس) تقاتل حربها الأخيرة، بما في ذلك في شمال القطاع، في بيت لاهيا، في الشجاعية وفي جباليا، وكذلك في الجنوب. هي تطلق الصواريخ، تنتج أفلام الدعاية، تتخذ قرارات عن مصير المخطوفين (...) المراسلون في قنوات التلفزيون المهتمون برفع المعنويات الوطنية يصفونهم مثل جبناء بائسي الروح. ليتهم كانوا جبناء. لو كانوا جبناء لخرجوا من فوهات الأنفاق بجموعهم، رافعين الأيادي والأعلام البيضاء».

مئير شطريت: إغماض العيون أمام الفكرة سيكون خطأ جسيماً

وزير إسرائيلي يميني سابق يقترح التجاوب مع «مبادرة السلام العربية»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

دعا أحد القادة السابقين لحزب «الليكود» الحاكم في إسرائيل، إلى التجاوب مع مبادرة السلام العربية لعام 2002. وقال مئير شطريت، الذي خدم في عدة حكومات في الماضي بمناصب وزارية رفيعة، منها العدل والداخلية، إنها «لا تزال على الطاولة، ومن شبه اليقين أنها الحل الوحيد لسلام دائم لنا وللمنطقة كلها».

وروى شطريت أنه منذ أن طُرحت هذه المبادرة، شعر بأنها شيء كبير وتأسف لأنها لم تلقَ أي رد إسرائيلي. وكان الملك السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز، هو الذي طرحها عندما كان ولياً للعهد، وأصبحت معروفة بالمبادرة العربية للسلام، وأُقرت خمس مرات منذ عرضتها الجامعة العربية في سنة 2002.

«فكرة جيدة»

وكشف أنه تكلم مع رؤساء الحكومات الإسرائيلية التي خدم فيها، مثل آرئيل شارون، وإيهود باراك، وإيهود أولمرت، بشأنها، داعياً إلى التجاوب معها. وأوضح أن معظمهم قالوا إن هذه فكرة جيدة، لكنهم لم يفعلوا شيئاً للتقدم فيها. وأضاف: «مع إقرار المبادرة في الرياض، اقترحت على رئيس الوزراء آرئيل شارون بدلاً من تنفيذ خطة فك الارتباط عن غزة، التوجه للبحث مع السعودية حولها، باقتراح لقاء في القدس أو في الرياض لكل الدول العربية المشاركة في المبادرة. ولأسفي، قال إنه يعتقد بأنها فكرة جيدة، إلا أنه سار نحو فك الارتباط عن غزة وعن شمال الضفة الغربية».

وأضاف: «لاحقاً طُرحت المبادرة العربية على البحث في حكومة أولمرت وفي (الكابينت)، ولأسفي هنا أيضاً اعتقد أولمرت بأن المبادرة فكرة جيدة، لكنه لم يتم اتخاذ أي خطوة في هذا الاتجاه. ولاحقاً أيضاً، كنائب في المعارضة حاولت أن أقنع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالمبادرة إلى حل شامل من خلال المبادرة العربية، لكنه لم يقبل بموقفي. بعد ذلك أقمت لوبي في الكنيست لتأييد مبادرة السلام العربية، وكان فيه 42 نائباً من كتل مختلفة، لكن لم يكن بوسعنا الدفع قدماً بالمبادرة».



مئير شطريت (التواصل الاجتماعي)

لقاء بين عرفات وشارون خلال مفاوضات في أميركا عام 1998 (غيتي)

وتساءل: «غريب، لماذا يتملص رؤساء الوزراء في إسرائيل من الموضوع؟ يحتمل أن يكونوا يريدون إرضاء الإدارة الأميركية، التي تريد أن تبقي مكانتها كالوسيط الأكبر بين إسرائيل والعرب، وبالتالي لا يبادرون إلى خطوات في هذا الاتجاه».

استمرار عدم الاستقرار

وكتب شطريت مقالاً في صحيفة «معاريف» يوم الجمعة، جاء فيه: «وضع إسرائيل الحالي في منطقة الشرق الأوسط يبدو عقيماً. التوقع هو استمرار عدم الاستقرار في المنطقة، بما في ذلك استمرار سباق التسلح لكل الجهات المشاركة. ظاهراً، يبدو الوضع بلا مخرج ولا توجد حلول سحرية لتثبيت استقرار وسلام في إسرائيل وفي المنطقة، لكنني اعتقد بأنه يوجد حل ممكن وصحيح للمتاهة التي نوجد فيها، المبادرة العربية والسعودية التي تبنتها الجامعة العربية في 28 مارس (آذار) 2002 في بيروت، وهي تعكس عملياً الموقف الرسمي المشترك للدول العربية بالنسبة لحل النزاع الإسرائيلي - العربي».

وأضاف: «كما أن المبادرة تتضمن التزاماً من 57 دولة عربية وإسلامية لإقامة علاقات سلام طبيعية مع إسرائيل والإعلان عن نهاية النزاع معها تبعاً لثلاثة شروط: الأول هو انسحاب إسرائيلي كامل لخطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967 بما في ذلك الجولان السوري ومزارع شبعا اللبنانية. والثاني إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس، والثالث حل عادل ومتفق عليه لمسألة اللاجئين».

وتابع أن «المبادرة العربية تحل المشكلة الكبرى للفلسطينيين التي بسببها لم يوقع كل من ياسر عرفات حيال إيهود باراك وأبو مازن حيال إيهود أولمرت، على اتفاق السلام رغم أنهما عرضا عليهما تقريباً كل ما طلباهما. فلا يمكن لأي زعيم فلسطيني أن يوقع على اتفاق دون أن يضمن حق العودة، لكن المبادرة تحل المشكلة بشكل سلس؛ لأن الصيغة هي (حل عادل ومتفق عليه) للاجئين. (متفق عليه)، معناه أن على إسرائيل أن توافق... ومطلب عودة إسرائيلية إلى خطوط 1967».

وقال شطريت: «هنا أيضاً، عندما نُشرت المبادرة قلت إن برأيي لا يوجد أي زعيم عربي يعتقد أن إسرائيل بالفعل ستعود إلى خطوط 1967 حقاً، وبرأيي المقصود هو الحصول على أرض بديلة بمساحة مشابهة. فإذا ضمت إسرائيل أرضاً غرب جدار الفصل، نحو 5 في المائة من أراضي الضفة، تعطى للفلسطينيين أرض أخرى قريبة من الضفة أو غزة».

اتفاق مع الكل

ويؤكد شطريت أن حلاً كهذا يُعرض على المواطنين في إسرائيل في استفتاء شعبي، حسب القانون، ويعتقد بأن احتمال الحصول على موافقة الجمهور أكبر بكثير من الاتفاق مع الفلسطينيين وحدهم. ويقول إن كونه شاملاً للدول العربية يشكل ضمانة لتنفيذه، «فإذا وقعت كل الدول الإسلامية سلاماً وتطبيعاً مع إسرائيل، فمن سيتجرأ على كسر هذا الاتفاق؟ إذا كان السلام فقط مع الفلسطينيين، يكفي زعيم مصادف لا يريد ذلك، فيموت الاتفاق».

ويرى شطريت، الذي يسكن في بلدة قريبة من غزة، إن إعادة القطاع لحكم السلطة الفلسطينية يعني إخراج «حماس» من السلطة. ويقول إنه كان يوضح لرؤساء حكومات إسرائيل المذكورين أن الدول العربية تعبت من الفلسطينيين ومن الإرهاب ومن «القصة الفلسطينية». وفي بعضها نفسها تدور «حرب مع الإرهاب».

ويختتم شطريت قائلاً: «إن القرار في هذا الاتجاه ليس سهلاً، لكن تجاهل إمكانية تحقيق سلام شامل سيكون بكاء للأجيال. أتوقع من رئيس وزراء إسرائيل أن يتجرأ ليفحص الطرق لسلام شامل والكفاح من أجل تحقيقه. أما إغماض العيون أمام المبادرة التي لا تزال على الطاولة، فسيكون خطأ جسيماً».

فيصل بن فرحان: إنهاء النزاع لا يبدو أولوية للبعض في المجتمع الدولي

اللجنة الوزارية العربية ـ الإسلامية تدعو من واشنطن إلى وقف النار فوراً في غزة

واشنطن: رنا أبتر

أعربت اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية - الإسلامية في الرياض عن الرفض التام لكل الانتهاكات والممارسات التي تقوم بها إسرائيل ضد الفلسطينيين، ومنها عمليات الاستيطان، والتهجير القسري، وقصف المنشآت المدنية، مؤكدة رفضها مناقشة أي أمر يتعلق بـ«اليوم التالي» في غزة قبل أن يتوقف إطلاق النار.

اللجنة برئاسة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، وعضوية رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، ونائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي، ووزير خارجية مصر سامح شكري، عقدت لقاء مع الصحافيين في العاصمة الأميركية واشنطن، الجمعة، وحذّر خلاله بن فرحان من «خطورة الوضع الحالي»، مشيراً إلى «تزايد كبير في عدد الضحايا المدنيين وتدهور الوضع الإنساني في غزة». وقال: «رسالتنا ثابتة وواضحة، نحن نعتقد أنه من الضروري جداً إنهاء النزاع فوراً».

وأشار الأمير فيصل إلى أنه «من الأمور المقلقة في هذا النزاع هو أن إنهاءه لا يبدو أولوية للبعض في المجتمع الدولي»، مضيفاً: «نحن مستاؤون من هذه المقاربة... يجب على الجميع دعم إنهاء النزاع».

من ناحيته، أعرب وزير الخارجية الأردني في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» عن عدم تفاؤله، وقال: «لسوء الحظ لست متفائلاً. أعتقد أن إسرائيل لا تستمع إلى أي أحد وتستمر في اعتداء نتائجه مدمرة للجميع في المنطقة بمن فيهم إسرائيل». وتابع الصفدي: «هذا الاعتداء ناجم عن غضب وسخط وتقوده حملة راديكالية، ولهذا نحن في واشنطن». وأضاف أن اللجنة تسعى لإيصال هذه الرسائل خلال لقاءاتها مع المسؤولين في واشنطن، مضيفاً: «نحن نتحدث إليهم».

اللجنة الوزارية العربية ـ الإسلامية في مؤتمرها بواشنطن أمس (الشرق الأوسط)

من جانبه، قال وزير الخارجية المصري رداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط» إن «الحل لقضية النازحين الفلسطينيين هو إنهاء العمليات القتالية فوراً». وعدّ شكري أن «الوضع الإنساني الحالي يشكل تهديداً للأمن والسلام الدوليين»، مضيفاً: «الحل هو وقف لإطلاق النار ومشروع من قبل مجلس الأمن للسماح بتدفق المزيد من المساعدات الإنسانية». وأوضح أن هذه طروحات قد تؤمن حلاً مؤقتاً قد يساعد في تجنب أي نوع من النزوح القسري أو الإرادي. وقال شكري: «أي نوع من التهجير هو انتهاك للقانون الدولي ويعد جريمة حرب».

وأعربت اللجنة التي عقدت اجتماعات ولقاءات في العاصمة واشنطن منها لقاء مع وزير الخارجية أنتوني بلينكن، عن رفضها للانتهاكات والممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية التي تنتهك القوانين والأعراف الدولية. كما عقدت اللجنة مؤتمراً في مركز وودرو ويلسون في واشنطن.

وكان أعضاء اللجنة التقوا في الكونغرس رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بين كاردن، وعدداً من أعضاء اللجنة كما عقدوا لقاء مع لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب وكبير الديمقراطيين فيها غريغوري ميكس، حيث جرى بحث مستجدات الأوضاع في قطاع غزة ومحيطها، والتصعيد العسكري في المنطقة، بالإضافة إلى استعراض الجهود المبذولة للوقف الفوري لإطلاق النار، وحماية المدنيين العزل وضمان تطبيق قواعد القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني.

وشدد أعضاء اللجنة الوزارية على أهمية اتخاذ المجتمع الدولي الخطوات الجادة والعاجلة لضمان تأمين الممرات الإغاثية لإيصال المساعدات الإنسانية والغذائية والطبية العاجلة لقطاع غزة.

كما أكدوا على أهمية التزام الدول الأعضاء بمجلس الأمن بمسؤوليتها تجاه وقف الانتهاكات التي تمارسها إسرائيل ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، مشيرين إلى أن العودة لمسار السلام العادل والدائم والشامل في فلسطين تتطلب العمل الجاد من المجتمع الدولي بتنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بحل الدولتين.

فيصل بن فرحان وبوريل يناقشان جهود وقف النار

الرياض: «الشرق الأوسط»

ناقش الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، الجمعة، في اتصال هاتفي مع جوزيب بوريل، الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، تطورات الأوضاع في قطاع غزة ومحيطها، والجهود المبذولة للوصول إلى وقف فوري لإطلاق النار في القطاع.

كما بحث الأمير فيصل بن فرحان، خلال الاتصال الهاتفي الذي تلقّاه من بوريل، تداعيات الأزمة الراهنة، ولا سيما على الصعيد الإنساني.

الجهود الأممية لوقف النار في غزة تنتظر الدبلوماسية العربية مع واشنطن

غوتيريش يحذّر من تهجير الفلسطينيين إلى مصر

واشنطن: علي بردى

حذَّر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، من «انهيار تام» للنظام العام في غزة، ودفع سكانها إلى اللجوء في اتجاه مصر، داعياً إلى وقف فوري للقتال بين إسرائيل و«حماس»، في حين سارعت الولايات المتحدة إلى إعلان رفضها أيّ «تهجير قسري» للفلسطينيين، مُعلنة استمرار معارضتها الجهود التي تُبذل لإصدار قرار يدعو إلى وقف النار.

وبعدما كان مقرَّراً أن يصوّت «مجلس الأمن»، الساعة العاشرة صباح الجمعة بتوقيت الساحل الشرقي للولايات المتحدة، أدت المفاوضات إلى إرجاء التصويت إلى ما بعد الظهر؛ أملاً في تجاوز اعتراضات الولايات المتحدة وبريطانيا؛ الدولتين اللتين تحظيان بحق النقض «الفيتو»، مع كل من فرنسا وروسيا والصين، التي تؤيد مشروع القرار الذي قدَّمته الإمارات العربية المتحدة باسم المجموعة العربية. وسعى دبلوماسيون من دول غربية إلى تأجيل التصويت إلى يوم آخر قريب؛ أملاً في الإجماع على قرار تُوافق عليه كل الدول الأعضاء بالمجلس، أو لا يُستخدم ضدَّه حق النقض «الفيتو»، ويجري إقراره بأسرع ما يمكن.

وجاء التأجيل في ضوء مفاوضات مكثفة بعيدة عن الأضواء أجراها الوفد الوزاري العربي والإسلامي الموجود في واشنطن العاصمة مع المسؤولين الأميركيين الكبار، وخصوصاً مع وزير الخارجية أنتوني بلينكن. ويترأس الوفد وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، ويشارك فيه رئيس الوزراء القطري وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ووزيرا الخارجية المصري سامح شكري والأردني أيمن الصفدي.



الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش يتحدث خلال اجتماع لمجلس الأمن (أ.ب.أ)

نقطة الانهيار

وقبل التصويت المرتقب، عقد «مجلس الأمن» اجتماعاً، الجمعة، استمع فيه إلى الأمين العام أنطونيو غوتيريش، الذي استخدم، للمرة الأولى، المادة 99 من الميثاق التأسيسي للمنظمة الدولية، للتحذير من أن الحرب في غزة «قد تؤدي إلى تفاقم التهديدات القائمة للسلام والأمن الدوليين».

وقال غوتيريش لأعضاء المجلس، إن «كابوساً إنسانياً يجتاح سكان غزة»، مضيفاً أنه استخدم المادة 99، وهي الأداة الأقوى لديه؛ «لأننا وصلنا إلى نقطة الانهيار». وحذّر من «عواقب وخيمة» للانهيار الكامل لنظام الدعم الإنساني في غزة، متوقعاً أن «يؤدي ذلك إلى انهيار كامل للنظام العام، وزيادة الضغط من أجل النزوح الجماعي إلى مصر». وعبّر عن خشيته من «عواقب مدمِّرة على أمن المنطقة برُمّتها»، مشيراً إلى امتدادات الحرب إلى الضفة الغربية المحتلّة ولبنان وسوريا والعراق واليمن. وأوضح أن أكثر من 130 من الموظفين الدوليين، وكثيرين منهم مع عائلاتهم، قُتلوا، خلال الشهرين الماضيين، قائلاً إن «هذه أكبر خسارة في الأرواح في تاريخ منظمتنا». ورغم ذلك، أكد أن «الأمم المتحدة ملتزمة تماماً بالبقاء وتقديم الخدمات لشعب غزة». وشدَّد على أنه «لا يوجد مكان آمن في غزة». وإذ أشار إلى أن «الغذاء ينفد»، حذّر من «خطر مجاعة جدي». وطالب «حماس» بـ«الإطلاق الفوري وغير المشروط» للرهائن، مضيفاً أن «الوحشية التي ترتكبها حماس لا يمكن أبداً أن تبرر العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني». وحضّ «مجلس الأمن» على «عدم ادخار أي جهد للضغط من أجل وقف فوري لإطلاق النار؛ لأسباب إنسانية، وحماية المدنيين».



الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بُعيد إلقاء كلمته خلال اجتماع لمجلس الأمن في نيويورك أمس (رويترز)

فلسطين وإسرائيل

وتلاه المراقب الفلسطيني الدائم لدى الأمم المتحدة، رياض منصور، الذي حذَّر من أن الاحتلال الإسرائيلي «يخطط للتطهير العِرقي في غزة، وسلب ممتلكات الشعب الفلسطيني وتهجيره قسراً»، مؤكداً أن «الحرب على غزة هدفها إنهاء القضية الفلسطينية، والقضاء على السلام»، بالإضافة إلى «إجبار الناس على المغادرة»، بعد القضاء على كل مقومات الحياة في القطاع. وإذ أشاد بدعوة غوتيريش إلى وقف النار في غزة، اعتبر أن «رفض الدعوة لوقف النار هو رفض لوقف الإبادة، ووقف إطلاق النار في غزة السبيل الوحيدة لإنهاء جرائم إسرائيل».

أما المندوب الإسرائيلي الدائم جلعاد أردان فانتقد الدعوات إلى وقف إطلاق النار، معتبراً أن «الأمن والاستقرار الإقليميين لا يمكن أن يتحققا قبل القضاء على حماس». ورأى أن «وقف إطلاق النار في الوقت الحالي يعني ترسيخ حكم حماس في غزة، واستمرار معاناة الجميع».

روسيا والصين

وأفاد نائب المندوب الروسي، ديميتري بوليانسكي، بأن بلاده تعمل مع الصين والإمارات العربية المتحدة لوقف النار «فوراً» في غزة، مضيفاً أن الهدنة الإنسانية غير كافية»، بل «لم تكن لها أية أهمية سياسية». وحمل بشدة على إسرائيل، والدعم الذي تتلقاه من الولايات المتحدة، وقال بالعربية إن بلاده «تحذِّر من نكبة» جديدة، مضيفاً أن روسيا «مستعدّة لمضاعفة جهودها» من أجل تحقيق حل الدولتين، وفقاً للقرارات الدولية وللمبادرة العربية لعام 2002.

وتبعه المندوب الصيني تشانغ جون، الذي أكد أن «وقف إطلاق النار وحده هو الذي يمكن أن يجنب الفوضى التي يمكن أن تحدث في المنطقة»، محذراً من أن «أزمة ذات نطاق أوسع صارت وشيكة»، لذلك فإن «وقف النار وحده هو الذي يمكن أن يخلق الظروف اللازمة لإحياء الآفاق السياسية لحل الدولتين»، معتبراً أنه «ليس أمام المجلس خيار آخر سوى التحرك بشكل عاجل ودون أية مماطلة لتحقيق وقف إطلاق النار وحماية المدنيين. وأي تردد أو عذر سيكون غير مسؤول».

الموقف الأميركي

وقال المندوب الأميركي البديل روبرت وود إن «فشل هذا المجلس في إدانة الهجمات الإرهابية لحماس في 7 أكتوبر (تشرين الأول) هو فشل أخلاقي خطير»، مكرراً أن الولايات المتحدة «لا تؤيد الدعوات إلى وقف فوري لإطلاق النار». وقال: «يجب ألا يكون هناك تهجير داخلي دائم أو تقليص لأراضي غزة»، مضيفاً أن بلاده «لن تدعم تحت أي ظرف من الظروف الترحيل القسري للفلسطينيين من غزة أو الضفة الغربية».

وفيما يتعلق بالأبعاد الإقليمية للحرب، عبّر وود عن «القلق إزاء تجدد أعمال العنف على طول الخط الأزرق» على الحدود اللبنانية الإسرائيلية، مضيفاً أن «استعادة الهدوء هناك أمر في غاية الأهمية، وكذلك التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن رقم 1701». وندَّد بالهجمات المنفصلة التي يشنّها الحوثيون ضد السفن التجارية في المياه الدولية جنوب البحر الأحمر، قائلاً: «نعلم أن إيران كانت منخرطة في التخطيط لعمليات الحوثيين». وأكد أن المسؤولين الأميركيين «منخرطون في مشاورات مكثّفة مع الشركاء والحلفاء لتحديد الخطوات التالية المناسبة».

فرنسا وبريطانيا

وأكد المندوب الفرنسي نيكولا دو ريفيير أنه «في مواجهة هذه الأزمة الحادّة، يجب على المجلس أن يتحرك»، مجدداً مطالبة فرنسا من أجل «هدنة إنسانية جديدة وفورية ودائمة تؤدي إلى وقف دائم لإطلاق النار». وقال إن «الوقت حان لوضع حد لحماس والجماعات الإرهابية الأخرى التي ارتكبت أسوأ الفظائع»، مضيفاً أن باريس «تحشد جهودها لتجنب اندلاع حريق إقليمي، وتدعو جميع الأطراف إلى ضبط النفس، إذا كانت الاشتباكات المستمرة على طول الحدود اللبنانية بين لبنان وإسرائيل تشكل مصدر قلق بالغ».

ووصفت نظيرته البريطانية بربارة وودوارد ما يحصل بأنه «أيام سُود»، معتبرة أن «حماس» مسؤولة عن الوضع الراهن. وإذ كرَّرت دعم إسرائيل في حق الدفاع عن النفس، استدركت أنه على إسرائيل أن تأخذ في الاعتبار «حماية المدنيين».



غوتيريش: كابوس إنساني يجتاح سكان غزة

مشروع القرار

وكانت الإمارات العربية المتحدة قد استجابت لطلب غوتيريش بإعداد مشروع قرار ينص على أن مجلس الأمن «يطالب بوقف فوري لإطلاق النار، لأسباب إنسانية»، مضيفاً أنه «يكرر مطالبته بأن تمتثل كل الأطراف لالتزاماتها بموجب القانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي، ولا سيما فيما يتعلق بحماية المدنيين». وإذ يطالب بـ«إطلاق جميع الرهائن فوراً ومن دون أي شرط، بالإضافة إلى ضمان الوصول الإنساني» لهم، «طلب من الأمين العام أن «يقدم تقريراً إلى المجلس على أساس عاجل ومستمر عن حالة تنفيذ هذا القرار».

جنود إسرائيليون يحتجزون عشرات الفلسطينيين بعد تجريدهم من ملابسهم في غزة

«الأسرى العراة»... صورة لسلاح ذي حدين

لندن - غزة - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

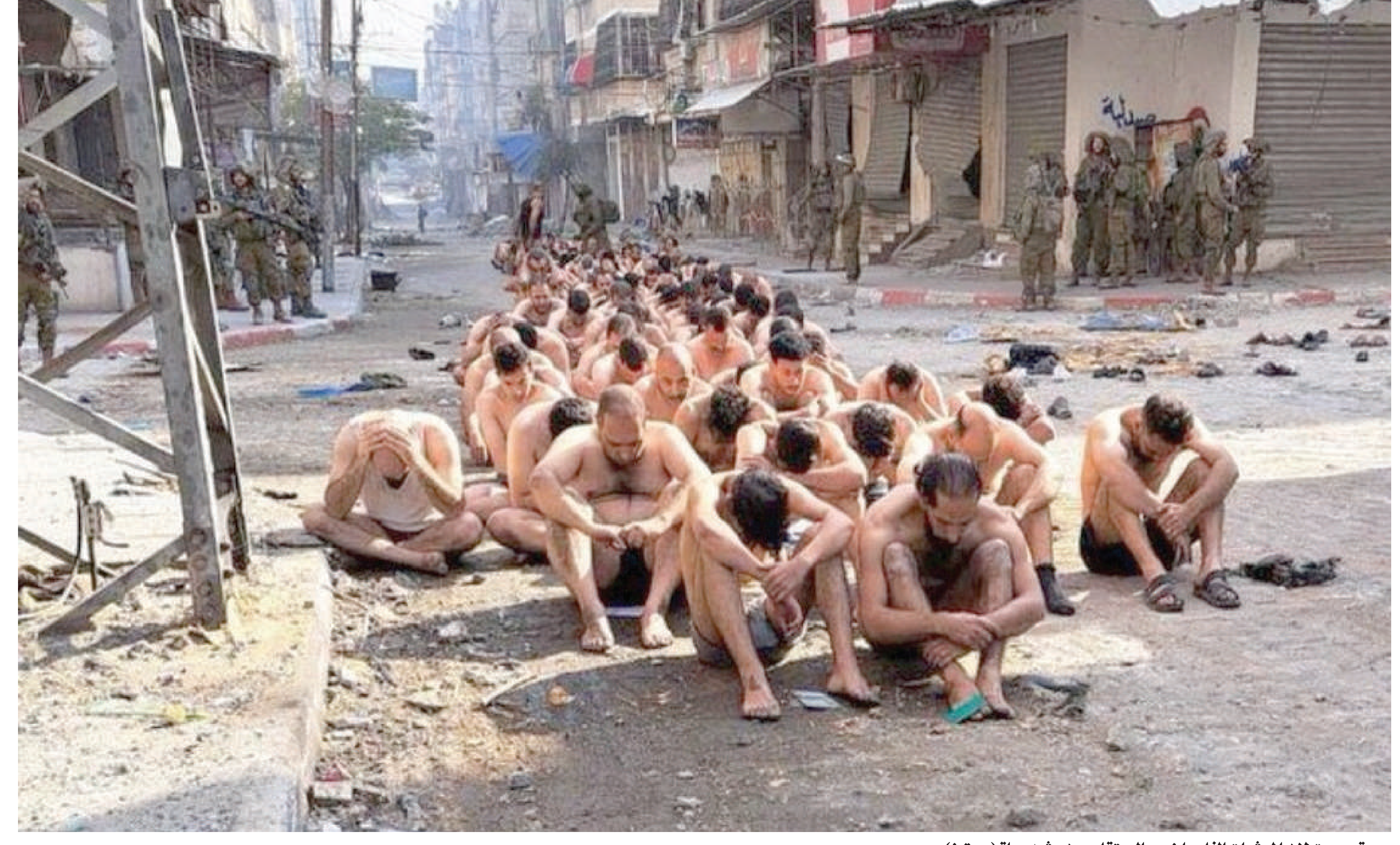
أظهرت صور من غزة تم تداولها على وسائل التواصل الاجتماعي اعتقالاً جماعياً من قبل الجيش الإسرائيلي لرجال أجبروا على خلع ملابسهم باستثناء الملابس الداخلية، والركوع في الشارع، وارتداء عصابات الأعين، وتم وضعهم في مركبات عسكرية.

وأثارت هذه الصور، منذ انتشارها الخميس، نقاشات في إسرائيل وكثير من الدول حول العالم. فقد ظهر فيها مجموعة من الشبان الفلسطينيين، الذين تقول السلطات الإسرائيلية إنهم من عناصر النخبة في حركة «حماس» ممن سلّموا أنفسهم، رافعين أيديهم، خلال المعارك في قطاع غزة. وفيما ذكرت بعض المواقع الإخبارية إنها التقطت في شمال القطاع، قالت مواقع أخرى إنها في خان يونس في الجنوب.

ويظهر في الصور عشرات الشبان الفلسطينيين، غالبيتهم شبه عراة، وهم مقيدو اليدين، فيما يصرخ جنود إسرائيليون في وجوههم ويوجهون لهم الأوامر بفظاظة.

بعض المعلقين في إسرائيل عدّوا الصور دليلاً على «النصر» في هذه الحرب، خصوصاً في ظل عدم توافر صور يظهر فيها يحيى السنوار، زعيم «حماس» في قطاع غزة، أو محمد ضيف، قائد «كتائب عز الدين القسام»، أو نائبه مروان عيسى، مستسلمين أو قتلى. وأضاف هؤلاء المعلقون أن الصور تعني أنه بات بإمكان الجيش أن يوقف القتال الآن وهو يفاخر بمثل هذا «الإنجاز» ضد مقاتلي «حماس» الذين يظهرون مذلولين. عند اليهود، هذه الصور تشفي الغليل وتدغدغ غريزة الثأر والانتقام. لكنها، في المقابل، يمكن أن تُحدث أثراً سلبياً في الغرب، حيث لا يحبون الانتقام والثأر، خصوصاً أن مشاهد الأسرى بهذا الوضع تُظهر إسرائيل بصورة وحشية وغير إنسانية فيما هي تحاول تقديم نفسها بوصفها تحرص على القيم الغربية وحقوق الإنسان.

وقد اقترح أحد القادة السابقين للمخابرات الإسرائيلية أن يُقال إن هؤلاء الأسرى الفلسطينيين خلعوا ملابسهم بمبادرة منهم حتى يثبتوا للجيش الإسرائيلي أنهم لا يضعون أحزمة ناسفة حول أجسادهم، وعندها سيتفهمون في الغرب هذه الصورة ويتقبلونها.


صورة من بيت لاهيا لعشرات الفلسطينيين المعتقلين وهم شبه عراة (رويترز)

معلقون إسرائيليون عدّوا الصور دليلاً على «النصر»

بل قد يرون فيها دليلاً على أن إسرائيل لا تقتل من يستسلم.

لكن المشكلة، التي لا يبدو أن أصحاب نظرية «صورة النصر» هذه لم يأخذوها بالاعتبار، هي أن هذه الصور يمكن أن تتحول بسرعة إلى سلاح ذي حدين. فأولاً، كانت هناك صور إذلال مماثلة في التاريخ قامت بها جيوش كثيرة. في إحداها ظهر فيها يهود تم حبسهم في أوروبا إبان الحرب العالمية الثانية، بأيدي النازيين. وقد سيقوا يومها إلى معسكرات الاعتقال والإبادة. وثانياً، بات بإمكان «حماس» أن تنشر هي الأخرى «صور نصر» شبيهة بالصور التي أخذها الإسرائيليون. فلدى «حماس» 138 أسيراً ومحتجزاً، بينهم ضباط في الجيش الإسرائيلي وجنود من الشباب والصبايا. فماذا ستقول إسرائيل إذا قررت «حماس» التعامل معهم بالمثل؟

وفي تعليقه على الصور، قال دانييل هاغاري، المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، إن جباليا والشجاعية، من أحياء مدينة غزة، هما «مركزا ثقل» للمسلحين. وتابع: «إنهم يختبئون تحت الأرض ويخرجون ونحن نقاتلهم... كل من بقي في تلك المناطق، يخرج من فتحات الأنفاق، وبعضهم من المباني، ونقوم بالتحقيق في من هو مرتبط بـ(حماس) ومن ليس كذلك. نعتقلهم جميعاً ونستجوبهم».

ونشر «المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان» صورة لأحد المعتقلين، وقال في بيان على موقعه الإلكتروني، الخميس، إن «الجيش الإسرائيلي اعتقل وأساء إلى عشرات المدنيين الفلسطينيين». وقال البيان: «تلقى (المرصد الأورومتوسطي) تقارير تفيد بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي شنّت حملات اعتقال عشوائية وتعسفية ضد النازحين، بينهم أطباء وأكاديميون وصحافيون وكبار السن».

وحددت شبكة «سي إن إن» الموقع الجغرافي لبعض الصور في بيت لاهيا، شمال مدينة غزة.

وتعليقاً على الصور المنتشرة للأسرى شبه العراة، اتهم عزت الرشق، القيادي الكبير في حركة «حماس»، القوات الإسرائيلية، اليوم الجمعة، بارتكاب «جريمة نكراء بحق مدنيين أبرياء عزل». ودعا الرشق منظمات حقوق الإنسان الدولية إلى التدخل لكشف ما حدث للرجال والمساعدة في إطلاق سراحهم. وقال الرشق إن الرجال ألقي القبض عليهم في مدرسة في غزة كانت تستخدم ملجأ من القصف الإسرائيلي المتواصل منذ أسابيع وأدى إلى نزوح كثيرين من سكان غزة.

وعبّرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن قلقها إزاء الصور، وقالت إن كل المحتجزين والمعتقلين يجب أن يعاملوا بطريقة إنسانية وبكرامة وفقاً للقانون الإنساني الدولي، حسب «رويترز».

وانتقد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، الذي تدعم بلاده حركة «حماس»، إسرائيل، أيضاً، متهماً إياها «بالوحشية في معاملة الأسرى والمواطنين الأبرياء».

وقال المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية إيلون ليفي، في إفادة صحافية روتينية رداً على سؤال حول الصور: «نتحدث عن أفراد تم القبض عليهم في جباليا والشجاعية (في مدينة غزة)، معاقل (حماس) ومراكز ثقلها». وأضاف: «نتحدث عن رجال في سن الخدمة العسكرية تم اكتشافهم في مناطق كان من المفترض أن يخليها المدنيون قبل أسابيع».

إسرائيل تستعد لقانون خاص يحاكم أسرى «حماس» بوصفهم مجرمي حرب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد الإعلان عن مقتل 6 على الأقل من أسرى حركة «حماس» في إسرائيل، حتى الآن، توجّه وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، إلى مفوضة إدارة السجون، كيتي بئيري، طالباً نقل نحو 2000 أسير يشتبه بأنهم مقاتلون من حركة «حماس»، من المعتقلات الحالية إلى سجن تحت الأرض لم يُستخدم منذ سنوات بسبب ظروفه غير الإنسانية.

وقال بن غفير، رئيس حزب «عوتسما يهوديت» (جبروت يهودية) اليميني المتطرف، إنه «بعد سنوات من عدم الاستخدام، أوعزتُ إلى مفوضة السجون بإعادة فتح الجناح الموجود تحت الأرض لمعتقلي النخبة». وأضاف: «النازيون من حماس لا يستحقون قطرة من ضوء الشمس، بينما رهائننا (في إشارة إلى الإسرائيليين المحتجزين لدى الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة) يجلسون في أنفاق الجحيم». ولم يفصح الوزير عن مكان السجن أو اسمه، لكن موقع «واي نت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، ذكر أن هذا المعتقل قائم فيما يشبه القبو تحت أرضية سجن نتسان في الرملة وسط إسرائيل، وهو قائم منذ سنة 1978. وأشار الموقع إلى أنه يمكن احتجاز 100 معتقل في القسم المذكور، مع العلم بأن عدد المعتقلين تحت تلك الشبهة يبلغ نحو 2000 شخص، اعتُقل 1500 منهم في يوم هجوم «النخبة» في «كتائب القسام»، الجناح المسلح لحركة «حماس»، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على 11 ثكنة عسكرية إسرائيلية و22 بلدة في غلاف قطاع غزة.

وترفض إسرائيل الإفصاح رسمياً عن عدد هؤلاء الأسرى أو مكان احتجازهم؛ كما تمتنع عن الإدلاء بمعلومات حول هوياتهم والأماكن التي اعتُقلوا فيها، وإن كانوا عمالاً أو مدنيين من الذين اعتقلتهم بعد الهجوم، أو من الذين اعتُقلوا خلال العمليات البرية في قطاع غزة، وتسميهم جميعاً «عناصر النخبة».

لكن التقديرات تشير إلى أنهم وُضعوا في معسكر خيام تابع للجيش قرب بئر السبع، بينما نُقل الأسرى منهم الذين ثبت أنهم شاركوا في الهجوم إلى معتقل في ظروف صعبة يُحرمون فيها من رؤية الشمس أو مقابلة محامٍ أو ممثلي مؤسسات دولية مثل «الصليب الأحمر»، وينامون على الأرض، ويتلقون معاملة قاسية وعنيفة، ويجبَرون على الاستماع إلى النشيد الوطني الإسرائيلي «هتكفا» طيلة 24 ساعة. وتستعد وزارة القضاء وغيرها من الدوائر لسنّ قانون خاص لمحاكمتهم بتهمة ارتكاب جرائم حرب بغرض فرض عقوبات مشددة واستثنائية عليهم.

وفي الوقت الذي تدير فيه إسرائيل حملة دولية ضد «حماس» بدعوى أنها لا تتعامل بإنسانية مع الأسرى الإسرائيليين، فإن 6 فلسطينيين قُتلوا في السجون في إسرائيل منذ بداية الحرب، ووُجدت على جثتي أسيرين منهم على الأقل آثار عنف، ومنهما واحدة قضى تقرير التشريح بأن صاحبها عانى من كسور في الضلوع وفي عظمة الصدر. وفي الحالات الأربع الأخرى، تشير الشهادات إلى الإهمال الطبي.

وقد أفردت صحيفة «هآرتس» مقالها الافتتاحي لهذا الموضوع، وقالت إن الشكاوى المتنامية من سجناء فلسطينيين عن عنف من جانب السجانين والجنود، تُعرض أيضاً على المحاكم العسكرية ويسمعها القضاة ولكنها لا تلقى جواباً. وأضافت: «العنف والإهمال لا يجريان في فراغ. فمنذ تعيين إيتمار بن غفير وزيراً للأمن القومي وهو يدير حملة (هدفها أن تؤدي إلى) تدهور ظروف اعتقال السجناء الأمنيين. ومع تعيينه، احتفل بتشديد ظروف اعتقالهم، أحدها، إغلاق المخابز في السجون، وقد أثار ذلك السخرية، لكن منذ نشوب الحرب تفاقم الوضع جداً: لقد قضى الكنيست بأنه يمكن أن ينام السجناء على الأرض، ومصلحة السجون أوقفت التيّار الكهربائي وهي تقيّد ساعات الإنارة ووقت الاستحمام.

ويشهد السجناء على أنهم يمنعون من الخروج لتلقي العلاج الطبي». وتابعت الصحيفة: «إن التأييد الجماهيري لأفعال الثأر، كما يخيّل، يقدّم مساهمة هنا أيضاً؛ فدولة تتحلل من مؤسساتها، بما فيها أيضاً المحاكم والسجون، وتطلق العنان دون رقابة للعنف ضد من تحتجزهم، هي دولة فقدت الاتجاه من الناحية الأخلاقية، وهي بذلك تعرّض للخطر المخطوفين الإسرائيليين الذين في أسر (حماس)».

شكري أكد من واشنطن دعم القاهرة لعودة السلطة الفلسطينية إلى حكم القطاع

ما رؤية مصر لـ«اليوم التالي» بعد «حرب غزة»؟

القاهرة: أسامة السعيد

فيما عدّه مراقبون أنه «أوضح موقف مصري مُعلن حتى الآن بشأن مصطلح (اليوم التالي) الذي بات رائجاً للإشارة إلى ترتيبات مستقبل قطاع غزة عقب انتهاء الحرب الإسرائيلية التي دخلت شهرها الثالث»، قال وزير الخارجية المصري، سامح شكري، في واشنطن، مساء الخميس، إن القاهرة «تريد أن ترى السلطة الفلسطينية تحكم قطاع غزة، لكن من السابق لأوانه بحث تفاصيل ترتيبات مستقبل القطاع».

حديث شكري، جاء خلال لقاء خاص له في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في العاصمة الأميركية ضمن زيارة بدأها، الثلاثاء، تضمنت التباحث مع أعضاء بالكونغرس ومسؤولين في الإدارة الأميركية لمناقشة عدد من القضايا الثنائية، كما ركزت النقاشات على الوضع الراهن في قطاع غزة، إضافة إلى المشاركة في أعمال الوفد الوزاري العربي - الإسلامي، الذي يلتقي عدداً من الساسة الأميركيين، من بينهم وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن.

شكري شدد كذلك على أن «حكم غزة أمر بيد الشعب الفلسطيني»، و«السلطة الفلسطينية و(منظمة التحرير) الفلسطينية هما الممثلان الشرعيان للشعب الفلسطيني، وينبغي منحهما القدرة على حكم الضفة الغربية وغزة».

وأضاف أنه «من السابق لأوانه بحث التفاصيل المتعلقة بحكم غزة في المستقبل؛ لأن نتيجة الحملة العسكرية الإسرائيلية غير واضحة»، معرباً عن اعتقاده بأنه «ينبغي الانتظار ورؤية عواقب هذه العملية العسكرية والظروف في غزة، ثم المضي قدماً لتناول العلاقات السياسية».

وأكد شكري أن «مصر ستفعل ما بوسعها من أجل السعي لإقامة دولة فلسطينية وتطبيق (حل الدولتين)، كما أن مصر لم تقترح نزع سلاح الدولة الفلسطينية، وإنما أعادت تقديم المقترح الموافَق عليه من قبل السلطة كجزء من (حل الدولتين)».

ودعت مصر بشكل متكرر إلى وقف إطلاق النار، وإطلاق عملية سياسية تفضي إلى إعلان دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، كما تبنت على مدى سنوات الدعوة إلى إنهاء الانقسام الفلسطيني، واستضافت في نهاية يوليو (تموز) الماضي، لقاء جمع أمناء عموم 11 من الفصائل الفلسطينية، برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس.


وزير الخارجية المصري سامح شكري في واشنطن أمس (أ.ب)

من جانبه، أكد الأمين العام للمجلس المصري للشؤون الخارجية، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، علي الحفني، أن هناك مجموعة من الثوابت التي تحكم الرؤية المصرية للقضية الفلسطينية، ومن بينها مستقبل قطاع غزة، مشيراً إلى أن «أول تلك الثوابت هو احترام حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وبناء دولته». وأضاف الحفني لـ«الشرق الأوسط» أن مصر بحكم علاقتها التاريخية بالقضية الفلسطينية لديها رؤية عميقة لهذا الملف، وتدرك جيداً أن كل السيناريوهات المطروحة التي لا تفضي إلى بناء دولة فلسطينية مستقلة «لن توفر الأمن والاستقرار، بل ستمثل استمراراً في نهج الفرص الضائعة».

وأوضح مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق أن الإشارة لأهمية استعادة دور السلطة الوطنية الفلسطينية في مستقبل قطاع غزة، «ترتبط أساساً برؤية مصر للتسوية الشاملة، وهو ما ينسجم مع مرتكزات الموقف الفلسطيني نفسه، ويعد تأكيداً لمواقف مصر الراسخة بشأن إنهاء الانقسام الفلسطيني وإيجاد البيئة المناسبة لإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة جنباً إلى جنب مع إسرائيل».

ويُبدي سفير فلسطين الأسبق في القاهرة، بركات الفرا، اتفاقاً مع أهمية أن تبلور القوى العربية رؤية مشتركة بالتنسيق مع القيادة الفلسطينية في مواجهة المشروعات التي تطرحها الولايات المتحدة وإسرائيل لما يسمى بـ«اليوم التالي»، لافتاً إلى أن محاولة القفز الراهنة على الواقع المأساوي في قطاع غزة والحديث عن مستقبل القطاع في ظل المذابح التي ترتكبها إسرائيل، هي «محاولة أميركية للفت الأنظار عما ترتكبه إسرائيل بحق المدنيين الفلسطينيين». وأكد الفرا لـ«الشرق الأوسط» أهمية الدور المصري في المرحلة الراهنة «عبر محاولة وقف إطلاق النار باعتباره الهدف الأهم حالياً، وبالتالي توفير الأجواء لمناقشة الأمور السياسية مستقبلاً»، لافتاً إلى أن القضية الفلسطينية تحظى بأولوية فائقة لدى القاهرة، وهناك تنسيقات تاريخية بين الجانبين الفلسطيني والمصري.

وأعاد سفير فلسطين الأسبق في القاهرة التذكير بموقف الرئيس الفلسطيني، الذي أعلن أن السلطة الفلسطينية «لن تعود إلى غزة على الدبابة الإسرائيلية، وإنما يمكن لها أن تعود إلى القطاع في إطار تسوية شاملة للقضية». وأشار إلى أن هذا ما تدعمه مصر والقوى العربية والعديد من دول العالم المناصرة للحق الفلسطيني.

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد أشتية، قال إن السلطة الفلسطينية «تعمل مع مسؤولين أميركيين على خطة لإدارة قطاع غزة بعد انتهاء الحرب». وأوضح أشتية في مقابلة مع «بلومبرغ»، الخميس، أن النتيجة المفضلة للصراع هي أن تصبح حركة «حماس»، التي تدير القطاع حالياً، «شريكاً أصغر لـ(منظمة التحرير) الفلسطينية بما يساعد على تأسيس دولة مستقلة جديدة تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية». وأضاف أنه سيكون هناك مجال للمحادثات إذا كانت «حماس» مستعدة للتوصل لاتفاق وقبول المنهج السياسي لـ«منظمة التحرير» الفلسطينية، مشيراً إلى أن «الفلسطينيين يجب ألا يكونوا منقسمين»، وأن هدف إسرائيل المتمثل في القضاء الكامل على «حماس» غير واقعي.

وتعهدت إسرائيل بالقضاء على «حماس» بعد هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مما أسفر عن مقتل 1200 واحتجاز نحو 240 وفقاً لإحصاءات إسرائيلية، وقتلت العمليات الإسرائيلية 17177 فلسطينياً وأصابت نحو 46 ألفاً في غزة، بحسب ما أعلنه الناطق باسم وزارة الصحة في قطاع غزة، الخميس. وفي أكثر من مناسبة سابقة، كرر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، رفضه تسليم غزة إلى السلطة الفلسطينية. وأشار إلى أن إسرائيل ستكون لها «أدوار أمنية في غزة بعد انتهاء الحرب»، وأشارت تقارير عدة لاحقاً إلى رفض الولايات المتحدة لذلك.

مصدر فرنسي لـ«الشرق الأوسط»: قبلنا على مضض بالفراغ الرئاسي والمالي... ولن نقبل بالعسكري

باريس تجمد مساعداتها للبنان لفرض حل لـ«أزمة الفراغ» في الجيش

بيروت: ثائر عباس

ربما تكون فرنسا قد سلمت بأن انتخاب رئيس للبنان بات عصياً في المدى المنظور، لكنها لم تعلن استسلامها في ملف منع الفراغ في قيادة الجيش اللبناني، المركز الماروني الأهم في البلاد بعد فراغ أول في رئاسة الجمهورية منذ أكثر من سنة، وفراغ آخر في حاكمية مصرف لبنان.

وأتت زيارة الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان إلى لبنان أخيراً لتتركز على هذا العنوان، وتقارب العنوان الرئاسي من باب «رفع العتب» عبر تأكيد على الموقف السابق لجهة حث اللبنانيين على القيام بـ«واجبهم» في انتخاب رئيس للبلاد يعيد الانتظام إلى الحياة الدستورية بالبلاد التي تعاني من أزمة اقتصادية ومالية حادة، كما يواجه احتمالاً متصاعداً وتهديداً كبيراً بالانغماس في الحرب الدائرة بغزة لا تشبه حال حرب الاستنزاف الصغيرة التي يخوضها «حزب الله» عند الحدود الجنوبية تحت عنوان «دعم الفلسطينيين».

وتستشعر فرنسا خطراً كبيراً يحدق بلبنان؛ «حفلة الجنون» الدائرة على حدوده الجنوبية، وخطر الفراغ العسكري والأمني الذي يحدق بالبلاد، كلها أمور تجعل دبلوماسيتها في حالة استنفار قصوى. ولعل هذا يفسر الزيارات المتوالية - المعلنة وغير المعلنة - للمسؤولين الفرنسيين إلى لبنان خلال الأيام الماضية، وآخرها أمس زيارة وفد مشترك من وزارتي الدفاع والخارجية.


ميقاتي خلال اجتماعه مع الوفد الفرنسي (دالاتي ونهرا)

ووضع جنودها في قوة الطوارئ الدولية العاملة بجنوب لبنان (يونيفيل) وعددهم 700 جندي يجعلها أكثر استنفاراً. وتقول مصادر دبلوماسية فرنسية لـ«الشرق الأوسط»، إن الفراغ في قيادة الجيش «خطر أمني لفرنسا بذات مستوى الخطر على أمن لبنان».

ويضيف المصدر أن ثمة خطراً إسرائيلياً محدقاً بلبنان، وإذا كان من الممكن لملف رئاسة الجمهورية أن ينتظر بعض الوقت رغم أهميته، فإن الفراغ في قيادة الجيش اللبناني يشكل كابوساً أمنياً لا بد من العمل لتفاديه فوراً ودون أي تأخير. ويوضح المصدر أن فرنسا لن تتدخل في «كيفية منع الفراغ، سواء عبر تمديد ولاية قائد الجيش العماد جوزيف عون أو عبر ملء الفراغ في هيئة الأركان التي يمكن أن تحل محل قائد الجيش حال انتهاء ولايته في يناير (كانون الثاني) المقبل». ويقول المصدر إن فرنسا «لا تتمسك بالتمديد لقائد الجيش»، موضحاً أن المسؤولين الفرنسيين أبلغوا نظراءهم اللبنانيين بالقيام «بما يرونه مناسباً لمنع الفراغ في قمة هرم المؤسسة العسكرية».

وإذ أكد المصدر أن لودريان سمع تطمينات من المسؤولين اللبنانيين مفادها أن الأمر قيد المعالجة، كشف أن فرنسا اتخذت خطوات للضغط على المسؤولين اللبنانيين في هذا المجال، موضحاً أن قراراً اتخذ بربط المساعدات المخصصة للجيش ومشروعات التعاون معه بحل هذه المسألة.

وكان من المقرر لفرنسا أن تقدم مساعدة عسكرية كبيرة للجيش هي عبارة عن آليات عسكرية، كما كان هناك اتفاق مع وزارة الجيوش الفرنسية لتوحيد طلبات شراء الأدوية لصالح الجيشين اللبناني والفرنسي، ما من شأنه إحداث خفض بنحو 70 في المائة من الثمن لصالح لبنان.

رئاسياً، لم تحمل زيارة لودريان شيئاً، سوى إعادة تأكيده على «الخيار الثالث»، بعد أن تخلت فرنسا عن تسويق ترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية، وعدم قدرة المعارضة على إيصال مرشحها جهاد أزعور إلى قصر بعبدا. المواقف في المقابل من الجهة اللبنانية كانت على حالها، لجهة تمسك كل طرف بمرشحه، خصوصاً «حزب الله» الذي أبلغ لودريان مباشرة باستمراره بالتمسك بترشيح فرنجية، فيما كان اللقاء مع النائب جبران باسيل قصيراً لدرجة لم تسمح حتى بالمجاملات. قال له لودريان: «أنا آتٍ للبحث في ملف الرئاسة وقيادة الجيش»، فرد باسيل بأنه يرفض الحديث في الموضوع الثاني، وأتاه رد سريع من لودريان: «إذن ليس ثمة ما نتكلم به».

إلى ذلك، بدأ وفد فرنسي يرأسه المدير العام للشؤون السياسية والأمنية في وزارة الخارجية الفرنسية فريدريك موندولي جولة على المسؤولين اللبنانيين، استهلها بلقاء مع وزير الخارجية عبد الله بوحبيب، ثم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي قال مكتبه الإعلامي إن هدف الزيارة «هو حض لبنان على اتخاذ الخطوات الأساسية للإسراع في تعزيز الاستقرار بالجنوب».

> تستشعر فرنسا خطراً كبيراً يحدق بلبنان «حفلة الجنون» الدائرة على حدوده الجنوبية و الفراغ العسكري والأمني في البلاد

مصادر «أمل»: مشاركة نواب «حزب الله» تحصيل حاصل

لبنان: جلسة برلمانية الخميس... والتمديد لقائد الجيش مرجح

بيروت: كارولين عاكوم

بات تأجيل تسريح قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون شبه محسوم، الأسبوع المقبل، إما عبر الحكومة وإما عبر مجلس النواب الذي دعا رئيسه نبيه بري إلى جلسة لهيئة مكتب المجلس يوم الاثنين المقبل، تمهيداً لتحديد جلسة برلمانية عامة. ومن المفترض أن يدرس النواب في جلسة الاثنين جدول الأعمال باقتراحات القوانين التي ستطرح في الجلسة التي يرجح انعقادها الخميس المقبل، وتتضمّن تأجيل تسريح عون، وفق ما كشفت لـ«الشرق الأوسط» مصادر نيابية في كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها بري.

وتقول المصادر إن بري سيدعو إلى جلسة تشريعية الخميس المقبل في 14 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وإذا لم تكن الحكومة قد حسمت موضوع التمديد لقائد الجيش، فعندها سيقوم البرلمان بالمهمة عبر تعديل قانون الدفاع لتأجيل التسريح بما يتناسب مع صلاحيات مجلس النواب، وتؤكد في المقابل، أن جدول الأعمال لن يكون مقتصراً على هذا البند، إنما سيتضمن عشرات اقتراحات القوانين، وسيكون تأجيل التسريح البند الأول ضمن اقتراحات القوانين التي تحمل صفة المعجّل المكرر. وفي حين لم تعلن كل الكتل موقفها من المشاركة في الجلسة التشريعية، تبدو المصادر واثقة من أن نصاب الجلسة المحدد بـ65 صوتاً سيكون مؤمناً، مذكرة بأن كتل «القوات اللبنانية» و«اللقاء الديمقراطي» و«الاعتدال الوطني» قدمت اقتراحات بهذا الشأن، وبالتالي ستحضر الجلسة، والأمر نفسه بالنسبة إلى «حركة أمل» و«حزب الله»، إضافة إلى عدد لا بأس به من النواب التغييريين والمستقلين. ويبقى موقف حزب «الكتائب اللبنانية» الذي كان يرفض التشريع في ظل الفراغ الرئاسي لكنه يطالب بالتمديد للعماد عون عبر الحكومة، أي قد يعمد إلى تعديل موقفه عند الدعوة للجلسة.

وعن موقف «حزب الله» الذي لم يعلن عنه صراحة حتى الآن، لا سيما في ظل معارضة رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل للتمديد وبالتالي عدم حضوره الجلسة، تقول المصادر: «حضور كتلة حزب الله تحصيل حاصل ولم تجرِ العادة أن يعطّل جلسات التشريع».

وفي الإطار نفسه، تجدد مصادر «القوات» التأكيد لـ«الشرق الأوسط» على أن موقف المعارضة موحد لجهة التمديد لقائد الجيش انطلاقاً من الاعتبارات نفسها، وهي الفراغ الرئاسي والوضع الأمني في لبنان. وفي حين تلفت إلى أن جزءاً من هذه المعارضة يفضّل أن يقر التمديد في الحكومة، تؤكد أنها لم تقفل الباب أمام التشريع لأن هذه المسألة تتجاوز التشريع إلى الأمن القومي وعدم المجازفة في آخر مساحة استقرار في البلد.



بري وميقاتي بحثا في مخارج تمديد مهام العماد عون (مجلس النواب)

وقال النائب في «القوات» فادي كرم إن «الأمن القومي أساسي وأولوية وهو يرتفع فوق كل الحسابات الأخرى»، مشدداً على أن «السياسة المعتمدة من (القوات) هي سياسة مبدأ، وأتت عدم مشاركتها في الاجتماعات التشريعية من منطلق أنه بغياب رئيس الجمهورية يجب ألا تكون هناك جلسات تشريعية»، وأضاف: «هناك توجّه لعقد هذه الجلسة والتشريع للتمديد لقائد الجيش».

من الناحية الدستورية، يوضح الخبير القانوني والدستوري سعيد مالك، لـ«الشرق الأوسط»، أن مجلس النواب (في غياب رئيس الجمهورية) مهمته محصورة بتشريع أو تعديل مواد قانونية موجودة ضمن إطار قوانين مرعية الإجراء، والمقصود من التمديد للعماد عون تعديل المادة 56 من قانون الدفاع الوطني وتحديداً رفع سن التقاعد التي حُددت في هذه المادة بـ60 عاماً. ويشير إلى أن هناك 4 اقتراحات قوانين مقدمة من كتل نيابية تختلف عن بعضها بعض الشيء، منها ما تقتصر فقط على قائد الجيش وكل مَن يتبوأ سدة القيادة مستقبلاً وهناك اقتراحات تشمل الألوية، إضافة إلى رتبة عماد. وهناك اقتراحات تشمل أسلاكاً عدة وليس الجيش فقط.

وكانت كتلة «الجمهورية القوية» (القوات) قد قدّمت اقتراح قانون يقضي بـ«تعديل سنّ التسريح الحكمي من الخدمة العائد لرتبة عماد في الجيش»، بحيث يصبح 61 سنة بدلاً من 60 سنة، ويستفيد منه بشكل خاص قائد الجيش، على اعتبار أنه الوحيد الذي يحمل رتبة عماد. كذلك تقدّم «اللقاء الديمقراطي» باقتراحي قانون الأول لتعديل المادّتين 56 و57 من قانون الدفاع الوطني المتعلّقتين بالتسريح الحكمي للعسكريين والتمديد لهم سنتين في كل المواقع، والثاني لتعديل المادة 68 من نظام الموظفين لتمديد سنّ التقاعد أو الصرف من الخدمة لكلّ الموظفين إلى 68 من العمر بدل 64، على أن يشمل العسكريين والمدنيين.

كذلك، قدّمت كتلة «الاعتدال الوطني» اقتراح قانون للتمديد لقادة الأجهزة الأمنية لمدة سنة، وتحديداً الذين يحملون رتبة عماد أو لواء ويمارسون مهامهم بالأصالة أو بالوكالة أو بالإنابة ولا يزالون في وَظائِفهم بتاريخ صدورِ هذا القانون، وذلك لمدة سنة مِن تاريخ إحالتهم على التقاعد، ما يعني أن اقتراح القانون يشمل بشكل أساسي العماد عون والمدير العام للأمن الداخلي اللواء عماد عثمان الذي تنتهي ولايته في شهر مايو (أيار) المقبل، إضافة إلى المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء الياس البيسري، والمدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا.

قصف على ريف دمشق بعد إطلاق صواريخ على الجولان

مسيّرة إسرائيلية تقتل 4 «موالين لحزب الله» في القنيطرة

بيروت: «الشرق الأوسط»

تواصل إسرائيل ضرباتها داخل سوريا، بوتيرة يومية تقريباً، حيث استهدفت، الجمعة، بمسيّرة سيارة بمحافظة القنيطرة في جنوب سوريا، ما أسفر عن مقتل 4 أشخاص قالت مصادر إنهم «موالون لحزب الله»، وفق ما أفاد به «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وقال مدير «المرصد السوري» رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية إن «طائرة مسيّرة إسرائيلية استهدفت سيارة في مدينة البعث في محافظة القنيطرة، ما أسفر عن سقوط 4 مقاتلين موالين لحزب الله» من دون تحديد جنسياتهم.

وذكر المرصد على موقعه أن المسيرة الإسرائيلية استهدفت سيارة أجرة صفراء اللون (تاكسي) انطلقت من ريف دمشق عند دوار المرور بمدينة البعث التابعة لمحافظة القنيطرة، وبداخلها 4 أشخاص مجهولي الهوية، حيث تفحمت جثثهم.

وصباح الجمعة، قصفت إسرائيل بالصواريخ مواقع في محافظة ريف دمشق الجنوبي الغربي، وموقعاً عسكرياً لقوات النظام شرق بلدة حضر بالقنيطرة، من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية، وذلك بعد قصف استهدف الجولان السوري المحتل.

ودوت انفجارات في الجولان السوري المحتل، ليل الخميس، ناجمة عن 3 صواريخ أطلق واحد منها على الأقل من قبل الفصائل العاملة مع «حزب الله» اللبناني، من الأراضي السورية، تزامناً مع استنفار عام في المواقع العسكرية التابعة لقوات النظام والميليشيات المتمركزة قرب الجولان السوري في محافظتي القنيطرة ودرعا.

وأشار المرصد السوري في 5 ديسمبر (كانون الأول) إلى أن انفجارات دوت في الجولان السوري المحتل، ناجمة عن صواريخ أطلقت من الأراضي السورية، جاءت بعد ساعات من ضربات إسرائيلية استهدفت موقعاً تابعاً لـ«حزب الله» اللبناني قرب قرية الجراجير بريف القلمون الغربي بريف دمشق، قرب الحدود السورية - اللبنانية، تزامناً مع تحليق للطيران المسيّر في أجواء المنطقة.

واستهدفت إسرائيل منذ الحرب على غزة 27 مرة الأراضي السوري، منها 9 استهدافات برية بقذائف صاروخية، و17 جوية، وضربة واحدة لا يعلم إذا كانت جوية أم برية. وقد أسفرت عن مقتل 28 عنصراً عسكرياً، و2 مدنيين، نتيجة الضربات الإسرائيلية.

والقتلى العسكريون هم: 14 من قوات النظام والمسلحين الموالين لها، و10 من «حزب الله» اللبناني. و2 من الجنسية السورية الموالين لإيران، و2 من «الحرس الثوري» الإيراني.

ودمرت الضربات 42 هدفاً ما بين مستودعات للأسلحة ومراكز وآليات، كما تعرض مطار حلب الدولي للقصف 4 مرات خرج في جميعها عن الخدمة، وتعرض مطار دمشق الدولي للقصف مرتين أيضاً خرج بهما عن الخدمة.


صورة نشرها «المرصد السوري لحقوق الإنسان» على موقعه مع الخبر عن استهداف مسيّرةٍ إسرائيلية لسيارةً في القنيطرة

منصة الإطلاق مخفية بباقة زهور... ومسؤول بارز يتوقع «أياماً أكثر توتراً»

بغداد تلقت تحذيراً «شديداً» بعد استهداف سفارة واشنطن

بغداد: «الشرق الأوسط»

تضاربت الروايات في بغداد بشأن هوية الفصيل المسؤول عن قصف مقر السفارة الأميركية داخل المنطقة الخضراء، وفيما قالت مصادر سياسية إنها قد تكون «جهة شيعية منشقة لم تعد تنسق مع الإطار التنسيقي»، كشف مسؤول عراقي بارز أن واشنطن «أبلغت جهات في بغداد بأن ردها المقبل سيكون أكثر حزماً».

وتعرضت السفارة الأميركية، فجر الجمعة، إلى هجوم بصاروخين، وقالت مصادر أمنية إن الأميركيين لم يفعّلوا «منظومة الحماية (سيرام) لأن التفجيرين لم يدخلا محيطها الأمني».

ولم يسفر الهجوم عن سقوط ضحايا، لكن الأميركيين أكدوا أنهم يعملون على «تقييم الأضرار»، فيما أفاد بيان صحافي للسفارة بأن «الهجوم شنته ميليشيات متحالفة مع إيران، وتعمل في العراق بحرية».

ومن الواضح أن واشنطن لم تعد متحفظة في خطابها الدبلوماسي مع الحكومة العراقية بعدما تصاعدت وتيرة الهجمات، ومع عجز الحكومة عن الإيفاء بالتزام طالما أعلنت عنه بشأن حماية البعثات الدبلوماسية.

ودعت واشنطن السلطات العراقية إلى «بذل ما بوسعها لحماية الموظفين الدبلوماسيين والمنشآت وشركاء التحالف»، وفقاً لبيان سفارتها في بغداد. وعلى الفور، أصدر رئيس الحكومة محمد شياع السوداني بياناً وصف فيه الهجوم بأنه «عمل إرهابي»، وقال إنه «وجه أجهزة الأمن بملاحقة مرتكبي الاعتداء». وقال السوداني إن «التلاعب باستقرار العراق، والإساءة للأمن الداخلي، ومحاولة التعريض بسمعة العراق السياسية، واستهداف أماكن آمنة محمية بقوة القانون والأعراف والاتفاقات الدولية، هي أعمال إرهابية، وإنّ القوات الأمنية والأجهزة الحكومية ستواصل حماية البعثات، وصيانة المعاهدات الدولية».

ورغم ذلك، دافعت واشنطن عن «حق الدفاع عن النفس»، وقالت إنها «ستحمي أفرادها في أي مكان في العالم»، وفقاً لبيان السفارة.

وفي السياق، قالت بعثة الأمم المتحدة في العراق إن «العراق لا يتحمل أن يُجرَّ إلى صراعٍ أوسع نطاقاً، الأمر الذي من شأنه أن يهدّد الاستقرار الذي تحقق بعد جهد جهيد».

رد أميركي «أكثر حزماً»

والحال، أن الأميركيين سيرفعون من حجم الرد الناري وطبيعة ووزن الأهداف التي يعتقدون أنها مسؤولة عن تلك الهجمات، وفقاً لمسؤول بارز توقع أن تكون الأيام المقبلة «أكثر توتراً». وقال المسؤول، الذي طلب إخفاء هويته، إن جهات حكومية وحزبية عراقية تلقت اليوم (الجمعة) رسالة حادة من واشنطن لإبلاغها بأن الرد على هذا الهجوم «سيكون أكثر حزماً». وكشف تقرير سابق لـ«الشرق الأوسط»، أن القوات الأميركية انتقلت في العراق من حالة «التحفظ» إلى «الاستجابة المباشرة والسريعة» لهجمات الفصائل الموالية لإيران، بعدما تخلّت نسبياً عن «الاعتبارات السياسية» التي كانت تضعها لحكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني. وعلى الأغلب، فإن الأميركيين وجهات أمنية عراقية تعرفوا على الجهة المتورطة في الهجوم، بعدما عثرت قوة عراقية على منصة إطلاق الصواريخ، وكانت عبارة عن أداة تشبه الصندوق يضم قذائف «آر بي جي» محورة للعمل كصواريخ. وقالت المصادر إن المنصة كانت مجهزة داخل صندوق خشبي مغطى بباقة زهور، كانت موضوعة في حديقة عامة مطلة على نهر دجلة ضمن شارع أبي نواس، المطل على المنطقة الخضراء.



تضاربت الروايات بشأن هوية الفصيل المسؤول عن قصف السفارة الأميركية

صورة وزعتها جهة أمنية لمنصة صواريخ عثرت عليها أمس بعد استهداف السفارة الأميركية

وبينما تحدث الأميركيون عن «صاروخين فقط»، فإن مصادر مختلفة قاطعتها «الشرق الأوسط» مع شهود عيان وضباط في الاستخبارات تحدثوا عن رشقتين قد يصل مجموعها إلى 7 صواريخ سقطت داخل المنطقة الخضراء، قرب مقر أمني «عالي الأهمية».

ولم تسفر هذه الصواريخ عن أضرار جسيمة في المنطقة المستهدفة، لكن المقذوفات التي اقتربت من مقر أمني عراقي يجري تقييمها على أنها «رسالة من فصيل مسلح منشق إلى أحزاب شيعية منضوية في حكومة السوداني».

وفي تطور لاحق، أكد جهاز الأمن الوطني تعرض مقره في المنطقة الخضراء إلى «اعتداء من قبل مجموعات خارجة عن القانون».

وقال جهاز في بيان صحافي، إن المقذوفات الصاروخية أوقعت أضراراً في الأبنية والعجلات، وتوعد بملاحقة منفذي الهجوم.

الفصائل تتبادل «الرسائل الصاروخية»

وحسب معلومات «الشرق الأوسط»، فإن «جماعات شيعية تنتمي للتحالف الحاكم تعهدت لرئيس الوزراء بعدم استهداف البعثات الدبلوماسية لعدم إحراج الحكومة»، لكن هذا التعهد لم يشمل فصائل، من بينها «النجباء» و«كتائب حزب الله». ويميل مراقبون إلى الاعتقاد بأن فصيل «النجباء» وراء الهجوم بعدما توعد، أخيراً، بالرد على القصف الأميركي الذي استهدف، الأسبوع الماضي، 5 مسلحين في كركوك، كانوا يجهزون صواريخ لإطلاقها باتجاه قاعدة «حرير» في مدينة أربيل.

لكن أعضاء في «الإطار التنسيقي» يرجحون أن تكون جماعة «كتائب حزب الله» في العراق وراء الهجوم، لأن أحد عناصرها الذي أصيب في هجوم الأميركيين على «جرف الصخر»، الشهر الماضي، لقي مصرعه داخل المستشفى ليلة الخميس.

ومن المفترض أن يتداول قادة «الإطار التنسيقي»، مساء الجمعة، في التداعيات المتوقعة للهجوم، لكن المصادر السياسية ترجح «مصاعب جدية ستواجه أي فريق سياسي، بمن فيهم رئيس الوزراء، إذا حاول البحث في طرق أخرى لكبح جماح الفصائل المسلحة».

ويتحدث سياسيون عراقيون عن خلاف حاد بين «عصائب أهل الحق» من جهة، و«حركة النجباء» و«كتائب حزب الله» من جهة ثانية، على خلفية استهداف القواعد العسكرية والبعثات الدبلوماسية، ويعتقد هؤلاء أن الهجوم على المنطقة الخضراء كان «رسالة من أحدهما إلى الآخر».

وتصاعد خلاف بين «كتائب حزب الله» العراقي و«عصائب أهل الحق» بعد إعلان نادر لأسماء المجموعات التي ضربت قواعد عراقية يشغلها الجيش الأميركي، منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لم تشمل المجموعة التي يقودها قيس الخزعلي.

وقالت مصادر مقربة من حركة «العصائب» إن الهدف من الإعلان كان إحراج مجموعات سياسية لم تشترك بعد فيما تُعرف بـ«المقاومة الإسلامية في العراق». ولم تكن العلاقة بين الطرفين على ما يرام، حتى على المستوى السياسي، منذ تشكيل حكومة محمد شياع السوداني، بسبب خلافات حادة على مناصب أمنية حساسة، أبرزها رئاسة أركان «الحشد الشعبي» وجهاز الأمن الوطني. ونشب الخلاف الأخير بعد سلسلة ضربات وجهتها القوات الأميركية، الأسبوع الماضي، لمواقع ومسلحين تابعين لفصائل في جنوب العاصمة بغداد وغربها.

رئيس الوزراء العراقي: لا مبرر للهجوم على السفارة الأميركية

بغداد: حمزة مصطفى

صعّد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني ضد الفصائل المسلحة، واصفاً القصف الذي طال السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء ببغداد، فجر الجمعة، بـ«العمل الإرهابي».

واستهدفت صواريخ عدة فجر الجمعة السفارة الأميركية الواقعة في المنطقة الخضراء المحصنة في بغداد، والقاعدة الأميركية في حقل كونيكو للغاز بريف دير الزور (شمال شرقي سوريا)، في هجوم يعكس مخاطر تصعيد إقليمي على خلفية الحرب بين إسرائيل و«حماس». ولم يَتَبَنَّ الهجوم أيُّ طرف، لكنّه الأوّل على السفارة الأميركية في بغداد منذ أن بدأت فصائل متحالفة مع إيران منتصف أكتوبر (تشرين الأول) شنّ هجمات بالطائرات المسيّرة والصواريخ ضدّ القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي في العراق وسوريا.

وقال الناطق العسكري باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء قوات خاصة يحيى رسول في بيان إن «القائد العام للقوات المسلحة وجّه بملاحقة مطلقي الصواريخ وتقديمهم للعدالة». وذكر رسول أن «استهداف البعثات الدبلوماسية أمر لا يمكن تبريره، ولا يمكن القبول به، تحت أي ظرف ومهما كانت الادّعاءات والأوهام التي تقف وراء هذه الأفعال المشينة».

وأكد أن «هذه المجاميع المنفلتة الخارجة عن القانون لا تمثل بأي حال من الأحوال إرادة الشعب العراقي ولا تعكس القرار العراقي الوطني الذي عبّرت عنه الحكومة العراقية في مناسبات رسمية عدة، وأن مرتكبي هذه الاعتداءات يقترفون إساءة إزاء العراق واستقراره وأمنه». وشدد البيان على أن «التلاعب باستقرار العراق والإساءة للأمن الداخلي ومحاولة التعريض بسمعة العراق السياسية واستهداف أماكن آمنة محمية بقوة القانون والأعراف والاتفاقات الدولية، هي أعمال إرهابية». وأوضح أن «القوات الأمنية والأجهزة الحكومية والتنفيذية ستواصل حماية البعثات الدبلوماسية وصيانة المعاهدات الدولية والالتزام بتأمينها، ولن تجد العناصر المسيئة إلا الملاحقة والتصدّي».

وأكد مصدر مقرب من أجواء القوى السياسية العراقية لـ«الشرق الاوسط» إن «رئيس الوزراء كان اشترط على قوى الإطار التنسيقي أثناء فترة تكليفه بتشكيل الحكومة الحالية أن يتوقف تماماً استهداف البعثات الدبلوماسية، سواء كانت السفارة الأميركية أم سواها من البعثات، وأنه لن يقف مكتوفاً إذا تم استهدافها». وأوضح المصدر أن «البيان الذي صدر على لسانه كقائد عام للقوات المسلحة والذي بدت لهجته حادة، عبّر عن موقفه الجاد في عدم السكوت عن أعمال مثل هذا النوع واتخاذ الإجراءات الكفيلة بوضع حد لها بموجب القانون».

إدانة الخارجية

ومن جانبها، أدانت وزارة الخارجية العراقية قصف السفارة الأمريكية في بغداد، قائلة إنها تتابع سير التحقيقات مع الجهات المختصة للوصول إلى المتورطين بهذا العمل. وقال المتحدث باسم الخارجية أحمد الصحاف، في بيان، إن «وزارة الخارجية العراقية تعبر عن رفضها، وإدانتها لما تعرضت له سفارة الولايات المتحدة الأميركية في بغداد من اعتداءات من قبل مجاميع منفلتة، وفي هذا الصدد، نُجدّد حرصنا على الالتزام بحرمة البعثات الدبلوماسية وضرورة عدم تعرض أمنها للخطر». وأكد أن «السلطات الأمنية قد اتخذت جميع الإجراءات، وتبذل أقصى الجهود في ملاحقة المتسببين لإحالتهم إلى القضاء لينالوا قصاصهم العادل، ومنع أي إخلال بأمن البعثات الدبلوماسية». وأضاف: «وزارة الخارجية تتابع مع السلطات الأمنية المسؤولة عن التحقيق، لمعرفة المتسببين بهذا الاعتداء، ونشدد على أنّ مثل هذه الأفعال لن تؤثر في سير العمل الدبلوماسي الذي يوليه العراق أهمية بالغة؛ لما له من أثر في تجسير العلاقات بين بغداد ودول العالم، والحماية، والرعاية المتبادلة للمصالح الثنائية».

روسيا تعول على تطوير التعاون في مجالات الطاقة والبنى التحتية والتجارة

ارتياح في الكرملين للشراكة الـ«متعددة الأوجه» مع طهران

موسكو: رائد جبر

أعرب الكرملين، أمس، عن ارتياح موسكو لنتائج جولة المحادثات المطولة التي أجراها الرئيس فلاديمير بوتين مع نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي، (الخميس).

وقال الناطق باسم الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، إن المحادثات بين الرئيسين كانت «شاملة وعميقة، وتناولت كل ملفات العلاقات الثنائية والمسائل التي تهم البلدين على الصعيدين الإقليمي والدولي». ووصف مجريات اللقاء الذي استمر أكثر من 5 ساعات بأنها «كانت بناءة وموضوعية».

ووفقاً للناطق الرئاسي، فقد تضمن جدول أعمال الرئيسين المسائل الخاصة بالعلاقات الثنائية، بالإضافة إلى القضايا الدولية، وناقشا بشكل مستفيض الوضع في فلسطين، والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

أضاف: «لقد تم تحديد القضايا الرئيسية في الكلمات الاستهلالية للرئيسين، وقد تناولت المناقشات بشقيها الموسع بحضور وفدَي البلدين، والضيق بين الرئيسين، كل الملفات المطروحة، نحن هنا نتحدث عن علاقات ثنائية تعكس شراكة متعددة الأوجه للغاية».

ولفت الناطق إلى أن الوزراء الحاضرين في إطار الوفدين قدموا «تقارير في مجالاتهم، وتحدثوا بالتفصيل عن نقاط التقدم والتعثر في ملفات التعاون، مع التطرق إلى الحلول المتاحة، وما يجب القيام به لتسريع مزيد من التطوير والتعاون».

وعكست هذه العبارات مستوى ارتياح الكرملين لأجواء المحادثات. وكان لافتاً أن التغطيات الإعلامية الروسية توقفت مطولاً عند آفاق تطوير التعاون، في مجالَي الطاقة والبنى التحتية، وأيضاً في إطار التعاون الاقتصادي التجاري الموجه لتعزيز التنسيق في مواجهة العقوبات الغربية المفروضة على البلدين.

وكتبت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الفيدرالية واسعة الانتشار: «مع إيران، ليس لدى روسيا أي سوء فهم فيما يتعلق بصادرات النفط. والعلاقات الاقتصادية مع هذا البلد، آخذة في الارتفاع بشكل متسارع».

وأشارت الصحيفة إلى أن محادثات الرئيسين منحت دفعة قوية لمسار توقيع اتفاقية تجارة حرة بين إيران والاتحاد الاقتصادي الأوراسي. مع إشارة إلى الأهمية الخاصة لهذه الاتفاقية التي ستحل محل اتفاقية مؤقتة مماثلة سارية منذ عام 2018. وتتضمن الاتفاقية الجديدة المتوقع توقيعها قبل نهاية العام إلغاء ما يصل إلى 90 في المائة من الرسوم الجمركية على عدد كبير من السلع، ما يعني أن تتكثف العلاقات التجارية بين الاتحاد الروسي وإيران بشكل حاد.

وكان رئيس مجلس النواب (الدوما) فياتشيسلاف فولودين، تحدّث عن جوانب عدة تهم موسكو بشكل متزايد في العلاقة مع طهران، على رأسها التبادل التجاري الذي يعوض موسكو وطهران عن نقص الأسواق؛ بسبب العقوبات المفروضة عليهما. وقد ارتفع حجم التجارة بين البلدين في عام 2022 بنسبة 70 في المائة، وبلغت نسبة الارتفاع في الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي نحو 30 في المائة.

ووفقاً لخبراء تحدثت إليهم الصحيفة فإن «إيران مثيرة للاهتمام بالنسبة للاتحاد الروسي بوصفها لاعباً مهماً على الساحتين الدولية والإقليمية. وفيما يتعلق بالصراع في غزة، تتخذ طهران موقفاً صارماً مناهضاً لإسرائيل. ولكن كما أظهرت الأحداث، وعلى الرغم من خطاب التهديد الذي يلقيه المسؤولون الإيرانيون، فإن إيران لن تتدخل بشكل مباشر في مسار الأعمال العدائية». ورأوا أن هذا الموقف يعبّر بشكل مباشر عن تطلعات موسكو أيضاً، التي لا ترغب في توسيع رقعة الحرب في المنطقة.

العنصر الثالث المهم من وجهة نظر الخبراء في العلاقة الروسية حالياً مع طهران، يكمن في أن دور إيران مهم أيضاً في منطقة القوقاز، حيث تجري عمليات تؤثر بشكل مباشر في روسيا. وهذا ما عكسته تصريحات بوتين، الذي قال إن «لدينا مشروعات بنية تحتية كبيرة، لقد ناقشناها لفترة طويلة، والآن وصلنا إلى التنفيذ العملي لبناء خط السكة الحديد بين الشمال والجنوب». وهذا يعني مشروع ممر النقل بين الشمال والجنوب الذي يربط إيران والاتحاد الروسي عبر أراضي أذربيجان. ويكتسب المشروع أهمية إضافية لموسكو؛ لأن مسألة فتح طرق جديدة مهمة أيضاً في سياق العلاقات الأذرية - الأرمنية.

ورأى خبراء أنه بسبب الموقف الإيراني إلى حد كبير، تخلت باكو عن إنشاء ما يُسمى «ممر زانجيزور» عبر أراضي أرمينيا، وهو أمر يلبي أيضاً تطلعات موسكو.

إيران تضغط لتفعيل خط ترانزيت العراق - سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

في اليوم الثالث لانعقاد اجتماعات اللجنة الاقتصادية الوزارية السورية - الإيرانية في طهران، بدأ رئيس مجلس الوزراء السوري حسين عرنوس زيارة إلى طهران، الجمعة، على رأس وفد اقتصادي للمشاركة في الاجتماعات وتوقيع اتفاقيات جديدة بين البلدين.

وبحسب وسائل الإعلام الرسمية السورية، سيجري بحث في جميع نواحي التعاون بين البلدين، ولا سيما على الصعيد الاقتصادي، وآليات تنفيذ الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، التي تم التوصل إليها خلال زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سوريا في مايو (أيار) الماضي.

مصادر اقتصادية متابعة في دمشق قالت إن إيران زادت في الآونة الأخيرة ضغوطها على دمشق لاسترداد ديونها المستحقة عليها، المقدّرة بخمسين مليار دولار، بحسب وثائق سُربت في وقت سابق لمحاضر من اجتماع المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني. وخلال زيارة الرئيس الإيراني إلى دمشق تم توقيع خمس اتفاقيات كبرى لسداد الديون، من بينها استثمار مبقرة زاهد في طرطوس وأخرى في دير الزور مجموع أراضيهما الزراعية خمسة آلاف هكتار، ومناجم فوسفات، وآبار نفط، ومشروع اتصالات.

ورأت المصادر، أن إيران تبذل مساعي حثيثة لتفعيل خط ترانزيت نقل بري عبر العراق إلى سوريا، إلى جانب خط ملاحي منظم وغير منظم بين إيران والموانئ السورية. بهدف تنشيط خط تجاري معزول لتجنب العقوبات الاقتصادية الدولية، ويطلق على هذا المشروع في إيران ممر الشرق .غرب.

ويشار إلى أن اتفاقية تصفير الرسوم الجمركية، بين البلدين دخلت حيز التنفيذ مؤخراً والتعامل بالعملة الإيرانية بدلاً من الدولار في التعاملات المالية مع سوريا.

وبحسب المصادر، لا تزال الاتفاقيات والمشروعات الإيرانية تواجه صعوبات وعراقيل كثيرة في سوريا، تتصل بالقوانين والتشريعات الناظمة للنشاط الاقتصادي في سوريا، بما يشوب تنفيذها من فساد إداري مستفحل، وذلك بالإضافة إلى العراقيل السياسية المتعلقة بالوجود الأميركي في سوريا. وعراقيل أخرى تتعلق بعدائية السوريين للتواجد الإيراني على أراضيهم.



اللجنة الاقتصادية السورية - الإيرانية المشتركة بدمشق في أبريل الماضي (سانا)

وبينما تسعى إيران إلى استغلال التراخي الأميركي في المنطقة لتمرير مشروعاتها، تصطدم بتهتك النظام الإداري في سوريا، وضعف الأداء الحكومي الذي يعيق سرعة تمددها على الأرض. وكان مساعد وزير الاقتصاد الإيراني، علي فكري، قد صرح لدى تفقده معبر البوكمال، القائم على الحدود السورية - الإيرانية في مايو الماضي، بأن «ترانزيت السلع مع سوريا لا يزال الحلقة التجارية المفقودة في ممر الشرق – غرب».

وتم الاتفاق في اجتماع لجنة التعاون الاقتصادي المشتركة بين إيران وسوريا، الأربعاء الماضي، على إنشاء مناطق حرة مشتركة مع سوريا، بحسب ما أفادت به وكالة «مهر» الإيرانية، التي نقلت عن وزير الطرق الإيراني، مهرداد بذرباش، القول: إنه خلال الأشهر الأخيرة تم التوصل إلى توافقات جيدة بهدف التسريع في وتيرة المشروعات المتفق عليها، بما في ذلك مشروع إنشاء مناطق حرة مشتركة مع سوريا والذي سيدخل مرحلة التنفيذ قريباً. كما نوّه إلى الإجراءات التنفيذية التي وصفها جيدة بين طهران ودمشق بهدف تسريع وتائر تنفيذ الاتفاقات الثنائية.

ودعا وزير الطرق الإيراني إلى تشكيل لجنة دائمة للطاقة بين الجانبين، لتواصل نشاطها حتى تنفيذ مذكرات التفاهم الثنائية حول الغاز والكهرباء. وأكد ضرورة إكمال مشروع الربط السككي؛ لكونه يسهم في تعزيز تجارة الترانزيت بين البلدين. وأبدى استعداد شركة السكك الحديدية الإيرانية لدراسة موضوع إصلاح السكك الحديدية في الجانب السوري، الذي تعرّض لتفكيك بشكل كامل في الأراضي السورية خلال السنوات الأخيرة.

وتحدث وزير الاقتصاد السوري، سامر الخليل، عن التوصل إلى «اتفاقات جيدة» في مجالات السياحة والترانزيت وتعامل البنك المركزي الإيراني مع نظيره السوري وجدول أعمال اتفاق التجارة الحرة.

ويضم الوفد السوري، الذي رافق عرنوس إلى طهران، الجمعة، وزراء الزراعة والإصلاح الزراعي محمد حسان قطنا، والكهرباء غسان الزامل، والصناعة عبد القادر جوخدار، ورئيس هيئة التخطيط والتعاون الدولي فادي سلطي الخليل، وحاكم مصرف سوريا المركزي محمد عصام هزيمة، ومدير إدارة آسيا في وزارة الخارجية والمغتربين محمد حاج إبراهيم.

وكان وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية قد سبقهم إلى طهران لترؤس الجانب السوري في اجتماعات اللجنة الاقتصادية المشتركة.

الرئيس التونسي يواصل حربه على «الفساد والمفسدين»

تونس: المنجي السعيداني

سرّع الرئيس التونسي قيس سعيد وتيرة الكشف عن ملفات الفساد، بتقديم أرقام ومعطيات في غاية الأهمية، خلال لقائه ليلى جفال، وزيرة العدل، حول ما تقاضاه من عينتهم الدولة على رأس الأملاك المصادرة من شخصيات، استغلت السلطة القائمة قبل ثورة 2011 للإثراء غير المشروع.

ووفق شريط فيديو نشرته رئاسة الجمهورية، ليلة الخميس، فقد استعرض الرئيس سعيد أمام الوزيرة سلسلة التجاوزات المالية، التي تم تسجيلها من قبل أشخاص تولوا الإشراف على مؤسسة «الكرامة القابضة»، وهي الجهة المكلفة بتسيير الأملاك المصادرة والتصرف فيها، قائلاً بلهجة متهكمة إن «الكرامة القابضة قبضت روح الكرامة وداست عليها».

وخلال هذا اللقاء، قدّم الرئيس سعيد معطيات حول الامتيازات المالية، التي تمتع بها المسؤولون على هذه المؤسسة، مؤكداً أن أحدهم كان يتمتع بخمس سيارات وظيفية، علاوة على مخصصات الوقود، مبرزاً أن أحد القضاة المتعاقدين، الذين تم انتدابهم في هذه المؤسسة، كان يتقاضى 462 ألف دينار تونسي سنوياً (نحو 154ألف دولار). كما رأى سعيد أن بعض اللوبيات التي استولت على شركات مصادرة «تنخر البلاد، لكنها لن تستطيع بعد اليوم العبث بمقدرات الشعب، لأن العمل مستمر من أجل تطهير البلاد من الفساد، الذي خربها في كل مكان تقريباً، والذي استشرى في تونس».

كما دعا الرئيس، القضاء التونسي إلى «أن يقوم بدوره في تطهير البلاد من العابثين والمجرمين، ومن منظمات تتلقى تمويلات من الخارج باسم المجتمع المدني، وهي امتداد لأحزاب ومخابرات أجنبية»، وكشف في هذا السياق عن تلقي جمعية تونسية، لم يسمها، مبلغ 7 ملايين دينار تونسي (نحو 2,3 مليون دولار)، مطالباً بضرورة وضع حد لملفات الفساد، وأن ينخرط القضاء التونسي فيما سمّاها «الحرب بلا هوادة ضد الفساد»، متهماً المؤسسات التي وضعت لمكافحة الفساد بأنها «انخرطت للأسف مع الفاسدين والمفسدين».

وكانت هيئة الدائرة الجنائية المختصة في قضايا العدالة الانتقالية بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، قد نظرت في السادس من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في ملف شبهات فساد مالي بشركة «الكرامة القابضة»، المكلفة بتسيير وبيع الأملاك المصادرة من عائلة الرئيس السابق زين العابدين بن علي وأصهاره، وقررت تأجيل القضية إلى وقت لاحق. وشملت الأبحاث الأمنية والقضائية عدداً من كبار المسؤولين الحكوميين، الذين سبق لهم ترؤس لجنة التصرف في الأملاك المصادرة، من بينهم قضاة بارزون، بالإضافة إلى عدد من المسيرين السابقين في هذه الشركة.

وبشأن قانون الصلح الجزائي مع رجال أعمال استفادوا من منظومة الحكم السابقة، قال سعيد إنه سيقع تعديل النص القانوني المنظم للصلح الجزائي، مؤكداً أنه سيتم إبرام «صلح جزائي حقيقي حتى تعود الأموال للشعب وللمفقرين وللبؤساء».

يذكر أن الرئيس التونسي سبق أن قدر حجم الأموال التي استولى عليها رجال أعمال «فاسدين» بنحو 13,5 مليار دينار تونسي (نحو 4,5 مليار دولار)، وهو مبلغ ستعمل الدولة بعد تنفيذ قانون الصلح الجزائي على توظيفه في تنمية المناطق الفقيرة. غير أن منظمات حقوقية وخبراء في الاقتصاد والمالية أكدوا صعوبة استرجاع هذه المبالغ، بحجة وجود عراقيل كثيرة تقف ضد تنفيذ قانون الصلح الجزائي في صيغته الحالية.

طرابلس تستنكر توقيع مذكرة تفاهم بين القاهرة وسول بشأن تصدير نفطها

مصر وأميركا تدعمان «تسوية سياسية» بين أفرقاء ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

تترقب الأوساط السياسية في ليبيا الإعلان عن موعد ومكان انعقاد اجتماع «الخمسة الكبار»، الذي دعا إليه عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى البلاد، بقصد مناقشة نقاط الخلاف حول قانوني الانتخابات، ويأتي هذا الترقب وسط تأكيد مصري وأميركي على دعم مسار التسوية السياسية بين أفرقاء الأزمة.

والتقى السفير ريتشارد نورلاند، المبعوث الأميركي إلى ليبيا، بوزير الخارجية المصري سامح شكري، خلال زيارته الحالية إلى واشنطن. وقال السفير أحمد أبو زيد، المتحدث باسم الخارجية المصرية، مساء (الخميس) إن شكري أكد خلال اللقاء على موقف مصر «الثابت والداعم لمسار الحل الليبي - الليبي، دون أي إملاءات خارجية».

وتبدي القاهرة تمسكها بـ«عدم تجاوز دور المؤسسات الليبية، استناداً إلى المرجعيات الليبية للتسوية، وخاصة اتفاق (الصخيرات) (وقع في المغرب نهاية عام 2015)، وبما يفضي إليه من إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بالتزامن في ليبيا في أقرب وقت».

المبعوث الأميركي إلى ليبيا يلتقي وزير الخارجية المصري في واشنطن (الخارجية المصرية)

وأضاف المتحدث أن شكري شدد على ضرورة «وقف التدخلات الخارجية في ليبيا، وخروج جميع القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب والمرتزقة منها في مدى زمني محدد، حرصاً وتأكيداً على سيادة واستقرار ليبيا».

ومن جانبه، أكد المبعوث الأميركي إلى ليبيا «على التعاون القائم والمستمر بين مصر والولايات المتحدة من أجل التوصل إلى السبل الناجعة للتعامل مع الأزمة الليبية بهدف إرساء الاستقرار في جميع أرجاء البلاد بشكل مستدام، وفقاً للمرجعيات ذات الصلة»، مثمناً وفقا للخارجية المصرية «الدور المحوري»، الذي تضطلع به القاهرة و«جهودها المستمرة» من أجل دعم مسار التسوية في ليبيا.

واستمع باتيلي على مدار الأيام الماضية إلى وجهة نظر غالبية الأطراف السياسية في ليبيا بشأن معضلة عقد الاستحقاق الرئاسي والنيابي المُنتظر، وسط «تباينات عميقة واشتراطات» يراها بعض المتابعين «كفيلة بنسف فكرة الاجتماع بسبب تمسك كل طرف بما يعتقد أنه هو الصواب».

وظلت الأوساط السياسية في ليبيا تترقب تحرك البعثة الأممية حيال حالة الجمود المسيطرة على المشهد السياسي، بعد فشل مجلسي النواب و«الدولة» في التوصل إلى حل بشأن قانونَي الانتخابات، إلى أن أعلن باتيلي في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عن توجيهه دعوات إلى «الخمسة الكبار»، بوصفهم «فاعلين رئيسيين»، إلى عقد اجتماع لمناقشة الخطوات المقبلة للاستحقاق المنتظر. وهؤلاء الخمسة هم محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، والقائد العام لـ«الجيش الوطني» خليفة حفتر، ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح، بالإضافة إلى عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، ومحمد تكالة رئيس المجلس الأعلى للدولة.

لكن عددا من السياسيين يتوقعون «فشل» مبادرة باتيلي، بالنظر إلى تمسك كل فصيل بوجهة نظره؛ حيث يؤكد الدبيبة على رؤية حكومته التي تتمثل في إجراء انتخابات «نزيهة، وفق قوانين عادلة»، في حين يربط صالح مشاركته في الاجتماع بدعوة الحكومة المكلفة من قبل مجلس النواب، التي يترأسها أسامة حمّاد. ومن جانبه صعّد صالح في مواجهة البعثة، عادّا حكومة حمّاد هي «الحكومة الشرعية، ومن تمثل الليبيين في المحافل الدولية».

في شأن مختلف، عبرت وزارة النفط والغاز التابعة لحكومة «الوحدة» بغرب ليبيا، عن استنكارها بشأن ما قالت إنها اتفاقية مبرمة بين مصر وكوريا الجنوبية، تتعلق «بتصدير النفط الليبي عبر ميناء جرجوب المصري».

الأوساط السياسية في ليبيا ما زالت تترقب تحرك البعثة الأممية حيال حالة الجمود السياسي

ونوّهت وزارة النفط التابعة للدبيبة في بيان مساء (الخميس) إلى أن «الجزئية المتعلقة بليبيا في البيان المصري تتمثل في إنشاء خط أنابيب بترول من الأراضي الليبية وحتى ميناء جرجوب، وإعادة التصدير للدول الأوروبية». وقالت: «إنها وهي تستنكر ما جاء بخصوص دولة ليبيا في البيان المصري، توضح وتؤكد على أن الوزارة لم يكن لديها علم بهذا الشأن، فهي لم تُعلم، ولم تُستشر، ولم يُرجع إليها في أي حال».

وانتهت وزارة النفط إلى أن ليبيا لديها سبعة موانئ نفطية على البحر المتوسط، يتم من خلالها تصدير النفط الخام، وبالتالي ليست بحاجة إلى ميناء آخر خارج حدودها، أو مد خطوط نفط برية لأجل تصدير النفط؛ خصوصاً أن الموانئ الليبية قريبة جداً من السواحل الأوروبية، كما هو الحال تحديداً مع ميناء الحريقة.

بعد أن رفض البرلمان الفرنسي إلغاء «اتفاق 1968» حول الهجرة بين البلدين

«تطورات إيجابية» تفتح الطريق لزيارة الرئيس الجزائري باريس

الجزائر: «الشرق الأوسط»

ينتظر أن يشهد التحضير لزيارة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إلى فرنسا وتيرةً سريعةً، بعد أن رفض البرلمان الفرنسي، مساء أول من أمس (الخميس)، مشروع لائحة لليمين التقليدي لإلغاء «اتفاق 1968» حول الهجرة يخص البلدين، وهو المسعى الذي أغضب الجزائر، عندما تم الإعلان عنه قبل أشهر، وشكل أحد الأسباب غير المباشرة لإرجاء زيارة تبون إلى باريس، بعد أن كانت العاصمتان اتفقتا على إنجازها قبل نهاية 2023.

وصوتت «الجمعية الوطنية» (الغرفة السفلى للبرلمان الفرنسي) ضد المشروع بـ151 صوتاً، فيما بلغت أصوات المؤيدين له 114، وغالبيتهم من حزب «الجمهوريون» اليميني، صاحب المسعى، في مقابل حزب «النهضة» للرئيس إيمانويل ماكرون، الذي صرح في وقت سابق بأنه لا يرغب في التخلي عن الوثيقة. وعد هذا الموقف إرادة من جانبه بـ«عدم صب مزيد من الزيت على النار» فيما يخص العلاقات الثنائية التي مرت خلال سنة 2023 بتوترات حادة، تسببت فيها أحداث وتصريحات حادة، من بينها مسعى إلغاء الاتفاق.

ولقيت خطوة «الجمهوريون» دعماً من نواب حزب «التجمع الوطني» (يمين متطرف)، بينما رفضه نواب الحزب الشيوعي، وحزب «فرنسا الأبية»، بقيادة اليساري جان لوك ميلونشون، الذي يثير جدلاً كبيراً حالياً في فرنسا بوقوفه ضد الجرائم التي ترتكبها إسرائيل في غزة.

وكان لافتاً خلال النقاشات التي سبقت التصويت حضور قوي للماضي الاستعماري لفرنسا بالجزائر، حيث اتهمت برلمانية من أصول جزائرية اليمين بـ«نكران جميل» العمال الجزائريين المهاجرين الذين ساهموا، حسبها، في نهضة فرنسا الصناعية في خمسينات وستينات القرن الماضي، عندما كانت بحاجة إلى يد عاملة بأعداد كبيرة، جلبتها من مستعمراتها السابقة بأفريقيا.

ويعطي الاتفاق، الذي وقعه البلدان في 27 ديسمبر (كانون الأول) 1968، الجزائريين، استثناءات وتسهيلات غير متاحة لشعوب الدول الأخرى في قضايا الهجرة والإقامة، والدراسة والزواج ولمِّ الشمل العائلي، وكذلك ممارسة النشاطات التجارية والمهنية داخل الأراضي الفرنسية، وهو ما عدّه «الجمهوريون» يوازي «حقاً تلقائياً في الهجرة»، في وقت يهدف فيه مشروع قانون حكومي، من المتوقع مواصلة مناقشته في الجمعية الوطنية في 11 من الشهر الحالي، إلى «ضبط الهجرة» بصورة أفضل.

وقد يبدو للوهلة الأولى أن الجزائريين سيحافظون على امتيازات الاتفاق، بعد رفض البرلمان إلغاءه. غير أنه يتوقع الحد منها، بعد أن تطوله تعديلات جوهرية عند بدء تنفيذ قانون الهجرة الجديد. علماً بأن الهجرة النظامية من الجزائر إلى فرنسا عرفت تراجعاً بشكل كبير، منذ أن قلصت باريس حصة الجزائر من التأشيرات عام 2021، على خلفية رفضها إصدار تصاريح قنصلية تسمح بترحيل الآلاف من رعاياها، حسب الداخلية الفرنسية، من المهاجرين السريين.

وأكدت الجزائر وقتها أنها لا تعترف بالإحصائيات، التي تقدمها السلطات الفرنسية بهذا الخصوص.

وبعيداً عن الجدل الذي يثيره الاتفاق بفرنسا، لم يصدر عن الجزائر رد فعل على رفضه برلمانياً. لكن ليس هناك شك، حسب قطاع من المراقبين، أنه خلّف ارتياحاً لديهم، كما قد يزيل بعضاً من التشنج الذي تعيشه العلاقات الثنائية، ويعطي دفعاً لأعمال التحضير الجارية منذ سنة لتنظيم زيارة رسمية للرئيس تبون إلى باريس. وقد كان مقرراً أن تتم في مايو (أيار) الماضي، ثم أجلت إلى نهاية العام، لكن أجواء التوتر التي خيمت في سماء العلاقات الثنائية حالت دون ذلك، منها قضية اتفاق الهجرة المثير، والملاسنات الحادة التي جمعت كبار المسؤولين في البلدين قبل أشهر، بسبب مرسوم أصدرته الرئاسة الجزائرية، يعيد جزءاً محذوفاً من النشيد الوطني، يتضمن هجوماً حاداً على «فرنسا الاستعمارية».

باشوس أكدت أن واشنطن «شريك أساسي» في تعزيز ريادة المغرب القارية بهذا المجال

لقاء مغربي - أميركي حول تحديات الأمن السيبراني

الرباط: «الشرق الأوسط»

قالت نائبة مدير المكتب الأميركي للفضاء الإلكتروني والسياسة الرقمية، جينيفر باشوس، مساء (الخميس) بالدار البيضاء، إن الولايات المتحدة مستعدة لأن تكون «شريكا أساسيا» في مسار تعزيز مكانة المغرب الريادية على المستوى القاري في مجال الأمن السيبراني.

وسلطت باشوس في مداخلة خلال لقاء حول الأمن السيبراني والدبلوماسية السيبرانية، نظمته القنصلية العامة للولايات المتحدة بمركزها الثقافي، (دار أميركا)، الضوء على «التطور الملحوظ»، الذي حققته المملكة في مجالات التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني. كما أعربت عن سعادتها بوجودها في المغرب من أجل تعزيز شراكة البلدين في مجالات الأمن السيبراني والدبلوماسية السيبرانية، مضيفة: «عقدت عدة اجتماعات مع عدد من الفاعلين الحكوميين وفاعلين في القطاع الخاص في هذا المجال، وأنا منبهرة بالتطور الذي حققته المملكة المغربية في هذه المجالات».

وأشار بيان للبعثة الأميركية بالمغرب، صدر في نهاية هذا اللقاء، إلى أن نائبة مدير المكتب الأميركي للفضاء الإلكتروني والسياسة الرقمية «كانت منبهرة بالتطور الذي حققه المغرب، وأعربت عن استعداد الولايات المتحدة لأن تكون شريكا أساسيا في تعزيز مكانة المغرب، بوصفه رائدا قاريا في هذا المجال». مبرزة أن «التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات نتج عنه بروز الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي، كركائز أساسية للتنمية الاقتصادية العالمية»، وموضحة أن الأمن السيبراني، الذي أضحى رهانا حاسما، يضطلع بدور أساسي في حماية البيانات الحساسة.

في موازاة ذلك، أكدت المسؤولة الأميركية أن الذكاء الاصطناعي فرض نفسه محركا رئيسيا لتحفيز الكفاءة التشغيلية، وفتح آفاق جديدة للابتكار، مبرزة أن إدماج الذكاء الاصطناعي في أنظمة الأمن السيبراني يقدم فوائد مهمة، تمكن من رصد التهديدات بشكل أسرع، وتحليل السلوكيات الخبيثة، والتنبؤ بالهجمات المحتملة، والاستجابة لها تلقائيا. وأكدت في كلمة أمام حضور مكون من أساتذة وطلبة جامعيين، من سلك الماستر والدكتوراه من كلية العلوم بنمسيك وكلية العلوم عين الشق، أن هذا المزيج يعزز مرونة الاقتصادات في مواجهة الهجمات السيبرانية المتطورة بشكل متزايد.

من جهة أخرى، دعت باشوس إلى تعاون دولي، وتبادل الخبرات لمواجهة التحديات المتزايدة المرتبطة بالأمن الرقمي، وأشارت إلى أن «التحديات العالمية تتزايد اليوم في مجال الأمن السيبراني والسياسات الرقمية بشكل كبير»، مبرزة أهمية التعاون الدولي وتبادل الخبرات لمواجهتها، وخدمة التنمية الاقتصادية للدول.

وحسب المسؤولة الأميركية، فإن تطوير سياسات ملائمة، وتوفير استثمارات مناسبة في مجال الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي «يعززان النمو الاقتصادي من خلال تشجيع الابتكار، وتعزيز القدرة التنافسية للشركات، وخلق بيئة مواتية للتبادلات الآمنة». وقالت بهذا الخصوص إن التكامل بين الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي يفتح الطريق أمام فرص اقتصادية جديدة، ويقدم حلولا مبتكرة لمواجهة التحديات الحالية، ما يضمن تنمية اقتصادية مستدامة ومرنة.

ويندرج هذا اللقاء في إطار الزيارة الرسمية، التي تقوم بها باشوس للمغرب من 6 إلى 8 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

تنطلق غداً ولمدة 3 أيام

استعدادات للانتخابات الرئاسية داخل مصر... و«صمت انتخابي» للمرشحين

القاهرة: احمد عدلي

يستعد المصريون للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية داخل البلاد من الأحد المقبل ولمدة ثلاثة أيام، بعدما دخل المرشحون للرئاسة، الجمعة، ولمدة يومين، مرحلة «الصمت الانتخابي». وأعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر، أن الاقتراع سوف يجري «داخل 9367 مقراً انتخابياً ما بين المدارس ومراكز الشباب، بواقع 11631 لجنة فرعية»، بإشراف 15 ألف قاضٍ.

ويخوض سباق المنافسة في الاستحقاق الرئاسي، إلى جانب الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، كل من فريد زهران، رئيس «الحزب المصري الديمقراطي»، وعبد السند يمامة، رئيس حزب «الوفد»، وحازم عمر، رئيس حزب «الشعب الجمهوري».

وأنهى المرشحون الأربعة وحملاتهم الانتخابية نشاطهم الدعائي، مساء الخميس، بفعاليات مختلفة. وتفتح لجان الاقتراع خلال أيام التصويت من التاسعة صباحاً وحتى التاسعة مساءً، وتحظى الانتخابات بمتابعة 14 منظمة دولية توجد عبر 220 متابعاً، و62 منظمة مجتمع مدني محلية، بإجمالي 22 ألفاً و340 متابعاً حصلوا على تصاريح من الهيئة الوطنية للانتخابات.

وأعلن المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر عن متابعة الانتخابات من خلال غرفة متابعة مركزية بالمقر الرئيسي، بالإضافة إلى غرف فرعية بالمحافظات المصرية. وقالت رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر، مشيرة خطاب، الجمعة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المجلس سيستقبل أي شكاوى تتعلق بالتصويت، وسوف يقوم بإحالتها للهيئة الوطنية للانتخابات، فضلاً عن إصدار تقرير يومي عن سير العملية الانتخابية».

وأضافت خطاب أن متابعة المجلس ستتضمن «التأكد من التساوي بين جميع المرشحين للانتخابات في ممارسة حقوقهم ورصد أي عقبات، وهو ما جرى التحضير له بوقت مبكر، من خلال تدريب أعضاء المنظمات التي حصلت على موافقات من الهيئة الوطنية للانتخابات لمتابعة الانتخابات، على رصد العملية الانتخابية بالتعاون مع جامعة الدول العربية».

في السياق، عقد وزير الداخلية المصري، محمود توفيق، الجمعة، اجتماعاً مع مساعديه عبر تقنية «الفيديو كونفرانس» لاستعراض محاور خطط تأمين الانتخابات. ووجّه وفق بيان لـ«الداخلية المصرية»، الجمعة، بتدعيم الخدمات الأمنية بالمنطقة المحيطة للمقار الانتخابية بـ«تشكيلات ومجموعات سريعة الحركة، بالإضافة إلى الاستعانة بعناصر الشرطة النسائية وتوفير كافة الاحتياجات اللازمة لمساعدة الناخبين من كبار السن والمرضى وذوي الهمم».

ومن المقرر أن تدفع وزارة الصحة المصرية بـ1699 سيارة إسعاف مجهزة بمحيط مقرات اللجان الانتخابية والأماكن التي تشهد تجمعات المواطنين، مع تفعيل خدمة الطوارئ خلال أيام الانتخابات.

وأكد رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر، حازم بدوي، «وقوف الهيئة على مسافة واحدة من جميع المرشحين في الانتخابات الرئاسية». وقال بدوي في تصريحات نقلتها «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، الجمعة، إن «قضاة مصر من مختلف الجهات والهيئات القضائية سيتولون كافة الأمور الخاصة بالانتخابات منذ بدء الاقتراع، مروراً بفرز الأصوات، وحتى إعلان النتيجة الرسمية النهائية بمعرفة الهيئة»، مؤكداً أهمية المشاركة «الإيجابية والفعالة».

ومن المقرر إعلان الحصر العددي للأصوات في 13 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، على أن يتم نظر الطعون يومي 15 و16 ديسمبر الحالي، وتعلن النتيجة في 18 ديسمبر الحالي. وفي حالة وجود جولة إعادة سيتم إجراء الانتخابات للمصريين بالخارج أيام 5 و6 و7 يناير (كانون الثاني) من العام المقبل 2024، على أن تجرى الانتخابات للمصريين بالداخل أيام 8 و9 و10 يناير المقبل، في حين سيتم إعلان النتائج في 16 يناير المقبل.

ووفرت الهيئة الوطنية للانتخابات التجهيزات كافة لإدارة العملية الانتخابية. وقال رئيس حزب «الريادة»، كمال حسنين، إن «هيئة الانتخابات وضعت إجراءات لإنجاز عملية التصويت بسهولة ويسر، خاصة فيما يتعلق بتوفير لجان خاصة للمغتربين خارج أماكن إقامتهم»، في حين تخوف الباحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عاطف السعداوي، من «نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية».

كاميرون: توقف المساعدات لكييف سيكون «هدية عيد الميلاد» لبوتين وشي جينبينغ

الكونغرس لتسوية تمويل أوكرانيا وأمن الحدود

واشنطن: «الشرق الأوسط»

استأنف الديمقراطيون والجمهوريون في مجلس الشيوخ الأميركي، محادثاتهما للتوصل إلى تسوية تلبي شروطهما، لمواصلة تمويل أوكرانيا وحل أزمة الحدود الجنوبية مع المكسيك.

ويأتي تجدد المحادثات بعدما فشل المجلس في تمرير مشروع قانون إنفاق طارئ، طلبته إدارة الرئيس جو بايدن بقيمة 111 مليار دولار، لتمويل أوكرانيا وإسرائيل وتايوان وأمن الحدود.

وقالت وسائل إعلام أميركية عدة، إن الحزبين، شكلا «لجنة ثلاثية» مصغرة من أعضاء المجلس، لمناقشة «الأفكار» وعروض الطرفين، بعدما أعلن بايدن عن استعداده لتقديم «تنازلات كبيرة» في قضية أمن الحدود، لحل عقدة المساعدات لأوكرانيا. وأعرب عدد من المشرعين من الحزبين عن تفاؤلهم بالتمكن من توفير مسار جديد للمضي قدما في إقرار «حزمة الأمن القومي»، قبل نهاية العام، أو على الأقل قبل نهاية الشهر المقبل، لإقرارها ضمن مشروع قانون موازنة عام 2024.

تفاؤل بتسوية قريبة

وبدا أن إمكانية التوصل إلى اتفاق قريب بين الحزبين، صارت أكثر احتمالا، مع انفتاح الديمقراطيين على مناقشة سياسات أكثر تشددا في قضية الهجرة وأمن الحدود، وخصوصا من بعض الأعضاء الديمقراطيين الذين يواجهون صعوبات في إعادة تجديد انتخابهم العام المقبل في ولاياتهم. والتقى السيناتور الديمقراطي النافذ، كريس مورفي، السيناتور الجمهوري جايمس لانكفورد، والسيناتور المستقلة كيرستن سينيما، لمناقشة اقتراح جديد من الجمهوريين، على الرغم من استمرار وجود نقاط اختلاف كبيرة بين الطرفين. ونقل عن مساعدين للأعضاء الثلاثة، أنهم سيواصلون المناقشات التي يمكن أن تستمر إلى ما قبل عطلة الأعياد.

وقال متحدث باسم البيت الأبيض، إن الرئيس «منفتح على التسوية بينما يواصل مفاوضو مجلس الشيوخ العمل نحو التوصل إلى حزمة من الحزبين».

ومع تمسك الجمهوريين بعدم تمرير حزمة المساعدات لأوكرانيا، إذا لم يتم تضمين تغييرات كبيرة في سياسة أمن الحدود، في مشروع الموازنة، بدأ بعض أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين، بالضغط على البيت الأبيض لتقديم تنازلات جدية في هذا الملف، حيث يواجه بعضهم صعوبات في إقناع ناخبي ولاياتهم

قدمت واشنطن مليارات الدولارات من المساعدات العسكرية والمدنية والإنسانية لأوكرانيا

بالتخلي عن مطلب تشديد قيود الهجرة، بعدما نجح الجمهوريون في تحويلها إلى قضية انتخابية «لا يمكن الدفاع عنها»، بحسب السيناتور الجمهوري مارك كيلي.

في هذا الوقت، واصلت وزارتا الدفاع والخارجية التأكيد على أهمية دعم أوكرانيا، بالنسبة إلى الأمن القومي الأميركي، والصناعات الأميركية، في محاولة لحث الأميركيين على مواصلة تقديم المساعدات لكييف، بعدما أظهرت استطلاعات الرأي أخيرا، تراجع حماسة الأميركيين لمواصلة هذا المستوى من الدعم.

دعم الصناعة والأمن القومي

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في أعقاب لقائه نظيره البريطاني ديفيد كاميرون في واشنطن الخميس: «إذا تطلعنا إلى الاستثمارات التي قمنا بها في الدفاع الأوكراني للتعامل مع هذا العدوان، فإن 90 في المائة من المساعدات الأمنية التي قمنا بها، تم إنفاقها بالفعل هنا داخل الولايات المتحدة مع شركاتنا المصنعة». وشدد بلينكن على أن هذا «خلق المزيد من فرص العمل الأميركية، والمزيد من النمو داخل اقتصادنا... بالإضافة إلى أهمية دعم كييف بالنسبة للسياسة العالمية والأمن القومي الأميركي».

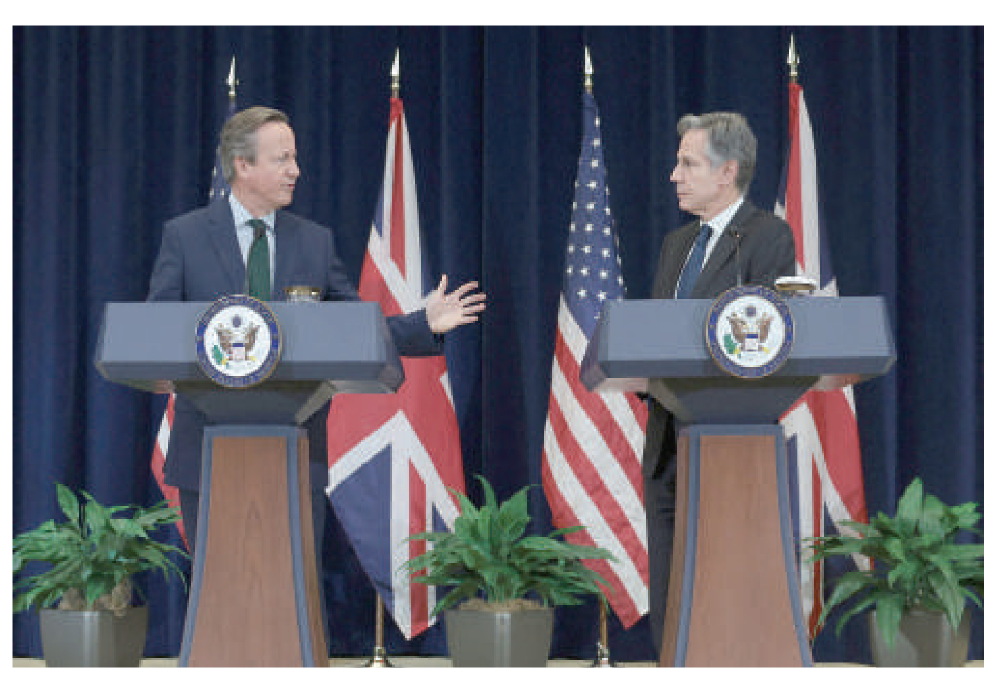
بينما حذر وزير الخارجية البريطاني من وقف حزمة المساعدات لأوكرانيا، عادا ذلك بأنه سيكون «هدية عيد الميلاد» للزعيمين الروسي والصيني. وذكرت وكالة «بي إيه ميديا» البريطانية أن كاميرون حث الحلفاء على الالتفاف حول أوكرانيا، واصفا الاستجابة إلى هذا بـ«الاختبار الكبير لجيلنا»، وذلك خلال كلمته في مؤتمر أسبن الأمني في واشنطن العاصمة يوم الخميس.

وانتهز كاميرون فرصة زيارته للولايات المتحدة التي تستغرق يومين لوصف الاستجابة على الغزو الروسي بأنه «الاختبار الكبير لجيلنا»، مستشهدا بالصراع الذي اندلع عام 2008 في جورجيا، حيث حذر من أنه إذا انتصر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «فلن يكون ذلك نهاية المطاف».

وحذر وزير الخارجية البريطاني، الذي كان رئيسا للوزراء خلال فترة استيلاء روسيا على شبه جزيرة القرم في عام 2014، من أن «حياة الأمريكيين» قد تكون معرضة للخطر إذا كان الهدف التالي للرئيس الروسي هو دولة عضوا بـ«الناتو».

وخلال مؤتمرها الصحافي الخميس، أكدت المتحدثة باسم البنتاغون، سابرينا سينغ، على أن المساعدة الأمنية لأوكرانيا، «هي استثمار ذكي في أمننا القومي لأنها تساعد في منع نشوب حرب أكبر في أوروبا مع تعزيز قاعدتنا الصناعية الدفاعية وخلق وظائف ماهرة للشعب الأميركي هنا في الوطن». وأضافت قائلة: «من دون تمويل إضافي، قد تصل الوزارة قريبا إلى النقطة التي لا يمكننا فيها الحفاظ على المستوى الحالي من دعم المساعدة الأمنية لأوكرانيا»، وشددت على أهمية «أن يوافق الكونغرس على طلب الرئيس التكميلي للأمن القومي لضمان قدرتنا على الاستمرار في دعم أوكرانيا».

وتعد الولايات المتحدة أكبر الداعمين لأوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي، في فبراير (شباط) 2022، وقدمت لها عشرات مليارات الدولارات من المساعدات العسكرية والمدنية والإنسانية. وتسعى إدارة بايدن إلى تقديم مساعدة إضافية بقيمة 60 مليار دولار، للعام المقبل، يعرقلها الجمهوريون لاستخدامها في مساومة سياسية على قضية خلافية داخلية مع الديمقراطيين في عام انتخابي بالغ الأهمية.



وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال مؤتمر صحافي مع نظيره البريطاني ديفيد كاميرون في واشنطن (أ.ف.ب)

خبراء تحدثوا عن صعوبات فنية وحادة تواجه المشروع

إردوغان يؤكد اتفاقه مع بوتين بشأن مركز الغاز الروسي في تركيا

أنقرة: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إنه اتفق مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين بشأن مسألة إمدادات الغاز الروسي إلى منطقة البلقان وأوروبا عبر إنشاء مركز للغاز في تركيا. وأضاف إردوغان، في تصريحات لصحافيين رافقوه في رحلة عودته من زيارته لليونان نُشرت الجمعة: «نحن عازمون على جعل تراقيا (غرب تركيا) مركزاً لإمدادات الغاز الطبيعي من روسيا إلى منطقة البلقان وأوروبا، لقد اتفقنا على هذه المسألة مع الرئيس بوتين».

وجاء تصريح إردوغان، بعد أيام من تصريحات للرئيس الروسي، أكد فيها أن العلاقات مع تركيا في مستوى جيد، وأن بلاده تتعاون بشكل مكثف مع تركيا في مجال الطاقة.

وقال بوتين: «أود أن أشير بشكل خاص إلى أن التعاون الروسي - التركي في مجال الطاقة، هو تعاون استراتيجي... تواصل شركة (روساتوم) بناء أول محطة نووية في تركيا (أككويو)، وهناك تعاون وثيق في قطاع الغاز في إطار تشغيل أنابيب (السيل الأزرق) و(السيل التركي) والعمل جارٍ لإنشاء مركز لتوزيع الغاز في تركيا».

كان بوتين اقترح، في 12 أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي، خلال منتدى أسبوع الطاقة الروسي، إنشاء مركز الغاز الروسي في تركيا، قائلاً: إنه سيصبح أكبر مركز إمداد للغاز لأوروبا في تركيا.

ورحّب إردوغان بهذا الاقتراح، وقال في اليوم التالي، إنه أمر وزارة الطاقة بالعمل على إنشاء مركز للغاز الطبيعي في تركيا. وقوبل المقترح برد فعل أوروبي سلبي في ظل التوجه إلى تقليص اعتمادهم على موارد الطاقة الروسية.

وكانت روسيا تتيح ما يقرب من 40 في المائة من إمدادات أوروبا من الغاز قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) العام الماضي، لكنها خفضت التدفق بشدة حتى قبل الانفجارات في خط السيل الشمالي (نورد ستريم)، وألقت باللوم على مشاكل فنية قالت: إنها كانت نتيجة للعقوبات الغربية. ورفضت الحكومات الأوروبية التفسير الروسي، واتهمت موسكو باستغلال الطاقة سلاحاً سياسياً.

وقال إردوغان، الشهر الماضي، إن بلاده تواصل العمل في مشروع المركز التركي لتوزيع الغاز؛ حتى يصبح من الممكن عبره نقل الغاز الروسي إلى دول أوروبا.

وعدّ إردوغان أن «أسعار الغاز العالمية، ستتحدد في تركيا، بخاصة مع الوضع في الحسبان الخطوات المحددة التي سنتخذها، ناقشنا مسألة إنشاء مركز للغاز الطبيعي في تركيا مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سوتشي (في أغسطس/ آب الماضي)، ما يقرب من 40 - 50 في المائة من الغاز الذي يدخل تركيا سوف يلبي احتياجاتها، لكن أوروبا تتوقع الآن منا الغاز الطبيعي».

خطوات مرتقبة

وقال مسؤول في قطاع الطاقة في تركيا: إن وفداً سيزور سان بطرسبرغ في النصف الأول من ديسمبر (كانون الأول) الحالي لبحث تفاصيل خريطة الطريق الخاصة بإنشاء مركز الغاز الطبيعي الروسي في غرب تركيا، وإن التنسيق مع الجانب الروسي مستمر.

وجاءت تصريحات المسؤول التركي عقب تصريحات لنائب رئيس الوزراء الروسي، ألكسندر نوفاك، خلال اجتماع اللجنة الاقتصادية والتجارية التركية - الروسية المشتركة في أنقرة، أكد فيها أنه من المنتظر أن يتوصل البلدان إلى اتفاق بشأن إنشاء مركز للغاز الطبيعي في تركيا في المستقبل القريب، بناء على اتفاق سابق بين رئيسي البلدين.

وذكر نوفاك، أن شركة «غازبروم» الروسية وشركة خطوط أنابيب البترول التركية (بوتاش) تتعاونان بشكل وثيق وتناقشان خريطة طريق المشروع، معرباً عن ثقته بأنه سيتم التوصل إلى اتفاقات بشأن التنفيذ العملي لهذا المشروع في المستقبل القريب. ولفت إلى أن وفداً تركياً سيزور سان بطرسبرغ لهذا الغرض.

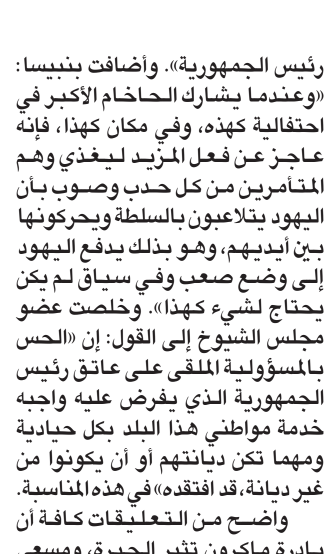
صعوبات وخطط بديلة

وعلى الرغم من توالي التصريحات بشأن مركز الغاز الروسي في تركيا، يبدو أن هناك الكثير من التعقيدات التي تحيط بالمشروع. وقال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، في مارس (آذار) الماضي: إنه من الواضح أن مشروع مركز تصدير الغاز معقد للغاية، وبالطبع لا يمكن تنفيذه دون حدوث بعض التأخيرات بالنسبة للوقت، بالإضافة إلى مشكلات أخرى ذات طبيعة فنية.

وأضاف بيسكوف: «مثل هذه الحالات لا مفر منها، ولكننا سنواصل تنفيذ المشروع والتعاون مع الشركاء الأتراك».

وسبق أن غيّرت روسيا طرحها حول المشروع، واقترحت أن ينفذ من خلال «منصة إلكترونية» لتداول الغاز، مرجعة ذلك بالأساس إلى وقوع تركيا على حزام نشط للزلازل، وارتفاع تكلفة إنشاء مركز للغاز الطبيعي والبنية التحتية الداعمة له، مثل خطوط أنابيب، فضلاً عن التقلبات في العلاقات السياسية أحياناً بين البلدين. وقال الرئيس فلاديمير بوتين، في 29 يوليو (تموز) الماضي: إن إنشاء مركز للغاز في تركيا لا يزال على جدول الأعمال، لكنه أوضح أنه لن يكون على هيئة منشآت ضخمة لتخزين الغاز على الأراضي التركية، ولكنه منصة تجارة إلكترونية لتنظيم التداولات التجارية، لافتاً إلى أن الجانب التركي يدرك ذلك الأمر.

وأكد خبراء، أن إنشاء مركز للغاز الروسي في تركيا يتطلب استثمارات ضخمة قد تفوق قدرة البلدين اللذين يشهدان تراجعاً لاقتصاديهما، لا سيما وأن عملية إنشائه قد تستغرق سنوات عدة، فضلاً عن ضرورة إنشاء خطوط أنابيب جديدة لضخ إمدادات الغاز من تراقيا، في غرب تركيا، إلى بلغاريا المجاورة، ومنها إلى أوروبا، وهو ما يواجَه بمنافسة من قِبل اليونان التي دشنت في يوليو (تموز) 2022 خط أنابيب غاز جديداً مع بلغاريا لتزويدها بالغاز الطبيعي المسال الأميركي.



الرئيس الروسي يصافح نظيره التركي في سوتشي الروسية 4 سبتمبر الماضي (رويترز)

ماكرون يواجه اتهامات من اليمين واليسار بانتهاك مبدأ العلمانية

عاصفة سياسية في فرنسا بعد احتفال ديني يهودي في قصر الإليزيه

باريس: ميشال أبونجم

أثار الرئيس الفرنسي عاصفة سياسية بمشاركته في قصر الإليزيه في بداية احتفالات الجالية اليهودية بـ«عيد الأنوار»، المسمى بالعبرية «هانوكا»، والذي انطلق مساء الخميس بإشعال حاخام فرنسا الأكبر حاييم كورسيا شمعة في شمعدان فضي وُضع على منصة خاصة في قاعة الأعياد، في القصر الرئاسي. وتلا ذلك أناشيد دينية تقليدية بالعبرية، شارك فيها العشرات من الحضور الذين تجمعوا في الإليزيه بمناسبة منح إيمانويل ماكرون جائزة «لورد جاكوبوفيتش» اليهودية التي يمنحها «مؤتمر حاخامات أوروبا»، وهي تكرّم قادة أوروبيين لما يقومون به في ميدان محاربة معاداة السامية والدفاع عن حرية ممارسة الديانة اليهودية في العالم. وقد مُنحت الجائزة المذكورة في عام 2013 للمستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل.

مبدأ العلمانية

بيد أن ما أتاحه ماكرون يخالف، وبشكل واضح، مبدأً رئيسياً للجمهورية الفرنسية يُعمل به منذ عام 1905 وهو العلمانية؛ ما يعني حيادية الدولة إزاء الأديان، والفصل بينها وبين الديانات كافة القائمة على الأراضي الفرنسية. من هنا، الجدل الذي أعقب انتشار مقطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي، وأساسه أنه لا يجوز لرئيس الدولة أن يدوس على مبدأ أساسي تعمل الحكومات الفرنسية المتعاقبة، منذ ما يزيد على عشرين عاماً، على فرض احترامه خصوصاً في المدارس. وآخر ما قام به غبريال أتال، وزير التربية، أنه منع ارتداء «العباءة» للفتيات في المدارس لكونها «رمزاً دينياً» إسلامياً ما يتعارض مع «حيادية» المدرسة.

ومنذ مساء الخميس، توالت الانتقادات لبادرة ماكرون. والملفت أنها جاءت، بداية، من أوساط الجالية اليهودية الفرنسية نفسها. فقد قال جوناتان عارفي، رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا، في حديث لـ«سود راديو»: إن ما قام به ماكرون «يعد خطأ»، وإن قصر الإليزيه «ليس حقيقة المكان الذي تضاء فيه شمعة هانوكا؛ لأن الحمض النووي للجمهورية هي أن تبقى بعيدة عن كل ما هو ديني». وإذ عبر عارفي عن «دهشته»، مذكراً بأنه «لا يعود للسلطات تقليدياً أن تكون المكان الذي يُحتفل فيه بالمناسبات الدينية». وخلص المسؤول اليهودي إلى التأكيد أن أمراً كهذا «لا يتعين أن يتكرر»، خصوصاً أن «الفرنسيين اليهود عدّوا دوماً أن مبدأ العلمانية يوفر الحماية ويحمي الحرية، وكل ما يضعف العلمانية سيضعف يهود فرنسا».

ورأى كثيرون أن بادرة ماكرون جاءت للتعويض عن غيابه عن المسيرة الكبرى، التي شهدتها باريس ومدن فرنسية عدة يوم 12 نوفمبر (تشرين الثاني): «من أجل الجمهورية ولمحاربة معاداة السامية». ورغم الدعوات المتكررة لرئيس الجمهورية للمشاركة فيها، فإنه امتنع عن ذلك، وبرر موقفه بأن مكانه «ليس السير في المسيرات والمشاركة في المظاهرات».

وفي هذا السياق، رأى عارفي أن ماكرون «ارتكب خطأً كبيراً وكان عليه أن يكون حاضراً» في المسيرة التي جاءت «من أجل الوحدة الوطنية»، وأنه «لو شارك فيها لكان ساهم في حماية هذه الوحدة». وتجدر الإشارة إلى أن المسيرة جاءت بدعوة من رئيسي مجلسي الشيوخ والنواب؛ جيرار لارشيه ويائيل براون - بيفيه.

محاولة احتواء الجدل

إزاء ما أثاره هذا الاحتفال الذي لم يسبق أن عرفه قصر الإليزيه، سعت مصادر القصر الرئاسي إلى احتواء الجدل ووضع حد له. وقالت مصادره لوكالة الصحافة الفرنسية: إن ما جرى «لا يمكن عده بأي حال» احتفالاً بالعيد اليهودي، ويتعين وضعه «في سياقه»، أي في إطار منح ماكرون الجائزة المشار إليها.

كذلك، أشارت هذه المصادر إلى أن الكثير من رؤساء الدول شاركوا في احتفالات كهذه. والأرجح، أن ذلك إشارة إلى أن البيت الأبيض يستضيف احتفالات دينية ولا أحد يعترض على ذلك. كذلك سعى جيرالد دارمانان، وزير الداخلية وشؤون العبادة، صباح الجمعة، في حديث لإذاعة «فرانس أنفو»، للدفاع عن رئيس الجمهورية بتأكيده أن ماكرون هو «المدافع عن الأديان وهو يحترمها كلها وأنه بصفته رئيساً للدولة، لم ينتهك مبدأ العلمانية».

واستطرد الوزير قائلاً: «خلال هذا العيد اليهودي المهم وبينما يتعرض مواطنونا اليهود لأعمال معادية للسامية وتهاجَم المحافل اليهودية ويعتدى على الناس الذين يحملون شعارات دينية في الشوارع، فإنه من الطبيعي أن يقف رئيس الجمهورية إلى جانب مواطنينا اليهود». وخلاصة دارمانان، أنه «من الطبيعي أن يستقبل رئيس الجمهورية رجال الدين».

انتقادات من اليسار واليمين

بيد أن التبرير الرسمي إن جاء من جانب الإليزيه أو من وزير الداخلية لم يكن مقنعاً. والدليل على ذلك تدفق الانتقادات من اليمين واليسار. فقد تساءل دافيد ليسنار، النائب السابق ورئيس بلدية مدينة «كان» وعضو حزب «الجمهوريون» اليميني التقليدي: «كيف يمكن رفض المشاركة في مسيرة مدنية ضد معاداة السامية بالحجة الكاذبة وهي المحافظة على الوحدة الوطنية، ثم إقامة احتفال ديني في قصر الإليزيه؟». ورأى ليسنار، وهو أيضاً رئيس جمعية رؤساء البلديات في فرنسا، أن ما قام به ماكرون «يعد عملاً معادياً للعلمانية»، ولم يسبق لأي رئيس فرنسي أن قام بمثله.

من جانبه، قال النائب عن حزب «فرنسا الأبية»، أدريان كانتنيس: إن قصر الإليزيه «تحول مساء الخميس مكاناً للعبادة. فهل سيقام فيه يوم الأحد قداساً باللغة اللاتينية؟ أين هي العلمانية في ذلك؟». وقال ميكايل دولافوس، رئيس بلدية مدينة مونبلييه (جنوب) المنتمي إلى الحزب الاشتراكي: إن «فرنسا جمهورية علمانية وقصر الإليزيه، كما القصور البلدية ليست المكان (المناسب) من أجل الاحتفال بالمناسبات الدينية». وذهب السيناتور الاشتراكي السابق، دافيد أسولين، في الاتجاه نفسه متهماً ماكرون بأنه لا يتحلى «بمبدأ (للعمل) أو خط للسير» عليه، وأن الجمهورية «انتظرته في مسيرة مناهضة معاداة السامية، لكنه لم يحضر. و(مبدأ) العمانية لم يكن يتوقع منه الاحتفال بعيد ديني في قصر الإليزيه».

وفي تغريدة طويلة على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) كتبت عضو مجلس الشيوخ أستير بنبيسا: «عندما نذكر بمبدأ العلمانية بمناسبة ومن غير مناسبة، لا ننظم احتفالاً دينياً في قصر الإليزيه بحضور رئيس الجمهورية». وأضافت بنبيسا: «وعندما يشارك الحاخام الأكبر في احتفالية كهذه، وفي مكان كهذا، فإنه عاجز عن فعل المزيد ليغذي وهم المتأمرين من كل حدب وصوب بأن اليهود يتلاعبون بالسلطة ويحركونها بين أيديهم، وهو بذلك يدفع اليهود إلى وضع صعب وفي سياق لم يكن يحتاج لشيء كهذا». وخلصت عضو مجلس الشيوخ إلى القول: إن «الحس بالمسؤولية الملقى على عاتق رئيس الجمهورية الذي يفرض عليه واجبه خدمة مواطني هذا البلد بكل حيادية ومهما تكن ديانتهم أو أن يكونوا من غير ديانة، قد افتقده» في هذه المناسبة.

واضح من التعليقات كافة أن بادرة ماكرون تثير الحيرة، ومسعى مصادر القصر الرئاسي إلى الحديث عن «السياق» لتبرير ما حصل لا يبدو مقنعاً. وبين استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «إيفوب» ونشرت نتائجه الجمعة، أن 78 في المائة من المسلمين يعدّون أن مبدأ العلمانية يستخدم بشكل تمييزي ضدهم. ولا شك أن حصول احتفال ديني في قصر الإليزيه لا يمكن النظر إليه على أنه عفوي وسيقوي شعورهم بالاستهداف. وفي مقال نُشر الجمعة، لصحيفة «ليبراسيون» المُعدّة يسارية والتي يملكها باتريك دراهي، رجل الأعمال الفرنسي - الإسرائيلي، جاء أن ماكرون «ارتكب خطأً سياسياً كبيراً لأنه المؤتمن على العلمانية وكرئيس للدولة ليس له أن يفعل ما فعله». وتضج منصة «إكس» منذ مساء الخميس بتعليقات غالبيتها تنتقد ما حصل في الإليزيه وتعبر عن عجزها عن تفهم ما حصل.



ماكرون (يسار) يزور أمس ورشة إعادة ترميم كاتدرائية نوتردام التي أصابها حريق كبير في أبريل 2019 (أ.ف.ب)

يواجه تراجعاً حاداً في شعبيته مقابل تقدم مستمر لترمب

حرب غزة تبعد الشباب الأميركي عن إدارة بايدن

واشنطن: رنا أبتر

تستمر شعبية الرئيس الأميركي جو بايدن بالتدهور يوماً بعد يوم، في وقت تعيش فيه الولايات المتحدة أزمات داخلية وخارجية متشعبة تنعكس على أداء الإدارة وتوجهاتها. ولا تقتصر الانعكاسات على قاطن البيت الأبيض الحالي فحسب، بل تتوسع لتشمل المتنافسين الجمهوريين على الرئاسة الذين وقفوا على مسرح المناظرة الرابعة لتبادل الاتهامات واستعراض السياسات. لكن رغم جهود المرشحين الأربعة، ومساعي الرئيس الحالي لحشد دعم الناخبين في استطلاعات الرأي، لا يزال الاسم الأول على لائحة الاستطلاعات هو اسم الرئيس السابق دونالد ترمب.

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، الأسباب والقضايا وراء تراجع بايدن في استطلاعات الرأي وحظوظ الجمهوريين بالتفوق على ترمب.

ترمب في الطليعة

يتقدم ترمب على منافسيه بأكثر من 40 نقطة وفق استطلاعات الرأي الأخيرة، وهذا ما تحدثت عنه كريستي سيترز الخبيرة الاستراتيجية الديمقراطية والمتحدّثة السابقة باسم الحملة الرئاسية للمرشّح الديمقراطي آل غور. وقالت معلقة على المناظرة الجمهورية الرابعة: «رأينا 4 مرشحين لديهم 4 أهداف مختلفة: فيفيك راماسوامي الذي بدا كأنه يسعى لكي ينال منصباً ضمن حكومة ترمب، أو لكي يبرز بوصفه نجماً إعلامياً للجناح اليميني المتشدد. وهناك كريس كريستي الذي كان الوحيد الذي تحدث عن فارق الاستطلاعات مع ترمب، ورون ديسانتيس ونيكي هايلي اللذان لعبا مجدداً دورين مختلفين جداً، ولكن مع النتيجة نفسها: لم يثبتا أنهما يريدان استبدال دونالد ترمب».

وتوافق ساراكشي راي، مراسلة صحيفة «ذي هيل»، مع هذه المقاربة. فقالت إن كريس كريستي «يعلم أنه لن يفوز، فهو متراجع جداً في استطلاعات الرأي، وبالكاد ضمن مكانه على المسرح، واستوفى متطلبات المناظرة الرابعة. لكنه واضح جداً حيال ما يريد أن يقوم به، وهو الحرص على تسليط الضوء على أن المرشحين الثلاثة الآخرين لم ينتقدوا ترمب».

وتتحدث مورا غيليبسي، الخبيرة الاستراتيجية الجمهورية ونائبة كبير الموظفين في مكتب النائب الجمهوري آدم كينزينجر سابقاً، عن أسباب تجنب المرشحين الجمهوريين انتقاد ترمب بشكل مباشر، مشيرة إلى أنها ناجمة عن تخوفهم من إغضاب مناصري ترمب. وأضافت: «هناك فرص كثيرة يفوّتها جمهوريون مثل نيكي هايلي ورون ديسانتيس وكريس كريستي لانتقاد الرئيس ترمب بطريقة تجذب ناخبيه إليهم»، وأضافت غيليبسي أن المرشحين الجمهوريين يجب أن يذكروا كذلك أن ترمب لن يتمكن من الترشح لولاية جديدة في حال فوزه، لأنه سبق أن خدم فترة ولايته الأولى، فقالت: «يجب أن يكون هناك مرشّح قادر على الترشح مرة أخرى، ولن يستطيع ترمب القيام بذلك إلا إن قام بتغيير القوانين».



جانب من مظاهرة داعمة للفلسطينيين في واشنطن 2 ديسمبر (د.ب.أ)

تراجع بايدن

ومع استمرار شعبية بايدن بالتدهور لتصل إلى 37 في المائة اليوم وفق آخر الاستطلاعات، يتفوق الرئيس السابق عليه كذلك في الأرقام، إذ يدعمه 46 في المائة من الناخبين، مقابل 44 في المائة من الذين يدعمون بايدن.

لكن غيليبسي تشير إلى أن الأميركيين ليسوا مهتمين بمواجهة أخرى بين بايدن وترمب، مضيفة: «إن فاز واحد من هذين المرشحين، ترمب أم بايدن، فسيكون لدينا مرة أخرى رئيس في الثمانين من عمره في البيت الأبيض... فلا ترمب ولا بايدن قد قدّما حملة أو رسالة نتطلّع إليها».

ورأت غيليبسي أن أسباب ترشح كل منهما، هي «إما الحرص على ألا يفوز الآخر وإما البقاء في السلطة. ولا يعد أي منهما سبباً جيداً بالنسبة إلينا مجتمعاً ودولةً».

ومن جانبها، تتحدث سيترز عن تراجع بايدن في الاستطلاعات، محذرة بأن هناك فترة عام تفصل الولايات المتحدة عن انتخابات لا تزال بعيدة، وأن «الأمور قد تتغير كثيراً في هذه الفترة». وأضافت: «كما أن دونالد ترمب سيقضي كل العام المقبل تقريباً في محاكم عبر الولايات المتحدة، وهو يتصدى للاتهامات الـ91 التي وُجهت إليه».

ومن ناحيتها، تشير راي إلى مشكلة لدى إدارة بايدن في «إيصال الرسالة» للناخبين. وقالت: «نرى أن حملة بايدن مستمرة بدفع رسالة تراجع نسبة البطالة وارتفاع نمو الوظائف أو تراجع التضخّم. لكن لا يمكننا أن ننكر أن لديهم مشكلة في إيصال الرسالة، بينما الرئيس السابق ترمب، على الرغم من كل مشكلاته القانونية، استمر بالتقدّم في استطلاعات الرأي؛ فهو يروج لذلك جيداً، ويحظى بدعم كبير من الناخبين الجمهوريين الذين يظنون أنه يجري استهدافه بشكل غير عادل».

حرب غزة وانعكاساتها

منذ اندلاع الحرب في غزة، شهدت استطلاعات الرأي تراجعاً حاداً في دعم الناخبين الشباب لبايدن بسبب موقفه الداعم لإسرائيل. وتقول سيترز إن هذا التراجع في الدعم يعود إلى سببين، «فما يراه الشباب على (تيك توك) ومواقع التواصل الاجتماعي مختلف جداً عما يعرض في وسائل الإعلام التقليدي». وتفسرّ: «أعتقد أنه إذا ما نظرنا إلى معظم محطات البث التلفزيوني في الولايات المتحدة، نعتقد أن هناك أغلبية داعمة لإسرائيل. لكن إذا اطلعنا على منصات التواصل الاجتماعي مع الناخبين الشباب، فسنرى قلقاً أكبر من الأزمة الإنسانية في غزة الآن. وهذا الانقسام كان محيراً حقيقةً للبيت الأبيض، لأنهم في البداية أعلنوا عن دعم قوي لإسرائيل، لكنهم تراجعوا قليلاً باعتقادي عندما سمعوا ما يقوله التقدميون والناخبون الشباب عن الحاجة للتوازن».

تستمر شعبية بايدن بالتدهور، في وقت تعيش فيه الولايات المتحدة أزمات داخلية وخارجية متشعبة

وأشارت راي إلى أن البيت الأبيض «عدل رسالته لتعكس ضرورة المحافظة على أمن المدنيين وسلامتهم»، بعد أن رأى ردود فعل الشباب وتفاعلهم على منصات التواصل، مضيفة: «لقد رأينا أن الرئيس بايدن، مع دعمه الصريح لإسرائيل وحقها بالدفاع عن نفسها، قد تراجع قليلاً ليفسح المجال أمام الحديث أكثر حول المدنيين في غزة. ورأينا عدداً من التصريحات القوية مؤخراً من جون كيربي والبيت الأبيض، وخلال المؤتمرات الصحافية التي تدعو إلى عدم استهداف المدنيين في هذا النزاع».

أما غيليبسي، فقد اعتبرت أن تراجع الدعم لبايدن من شأنه أن يؤدي إلى فوز ترمب، قائلة: «سمعت من أشخاص لم أكن لأعتقد بأنهم سيصوّتون للرئيس ترمب، لكنهم قالوا إن الرئيس بايدن قد خيب آمالهم لدرجة أنهم يتأملون التصويت لدونالد ترمب إن فاز بترشيح حزبه».


الشرق الأوسط مع الشرق

على خلفية تجنّبه دفع ضرائب بقيمة 1,4 مليون دولار

هانتر بايدن يواجه لائحة اتهام جنائية جديدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وجّه القضاء الفيدرالي لائحة اتهام ثانية إلى نجل الرئيس جو بايدن، وهذه المرة بتهمة الاحتيال الضريبي، الأمر الذي سيزيد من حملة المعارضة الجمهورية قبل عام من الانتخابات الرئاسية الأميركية.

وجاء في لائحة الاتهام أنّ هانتر بايدن (53 عاماً)، «كان متورّطاً في مخطّط» سمح له بتجنّب دفع 1,4 مليون دولار من الضرائب المستحقّة للفترة الضريبية من عام 2016 إلى عام 2019. وأضافت اللائحة التي تتضمّن تفاصيل 9 اتهامات تراوح بين التهرّب الضريبي والإقرارات الكاذبة، أنه «أنفق ملايين الدولارات على أسلوب حياة باهظ بدلاً من دفع ضرائبه»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأنفق المحامي ورجل الأعمال السابق أمواله لتمويل تعاطيه المخدّرات، ودفع تكاليف «المرافقين» والسيارات والملابس الفاخرة، وفق لائحة الاتهام. وتعني لائحة الاتهام الجديدة أنّ نجل الرئيس، الذي يُلاحق أيضاً بتهمة حيازة سلاح بشكل غير قانوني، قد يُحاكم مرّتين السنة المقبلة، بينما يسعى والده لإعادة انتخابه رئيساً للولايات المتحدة. وكانت هذه الملاحقات القضائية الجديدة متوقعة منذ إلغاء اتفاق الإقرار بالذنب بين هانتر بايدن والمدعي العام ديفيد فايس قبل أشهر، والذي كان من المفترض أن يجنّبه السجن والتعرض لمحاكمة محرجة.

ويغطّي الاتفاق الاتهامات بالتهرّب الضريبي، وتلك المتعلّقة بحيازة أسلحة نارية بشكل غير قانوني. لكن تمّ سحبه بعد شكوك أبداها أحد القضاة في يوليو (تموز) بمدى صحته. وعقب ذلك، تم توجيه الاتهام رسمياً إلى هانتر بايدن في سبتمبر (أيلول) الماضي، بالكذب خلال ملئه نماذج للحصول على سلاح ناري في عام 2018، نفى فيها إدمانه للمخدرات.

وجاءت لائحة الاتهام الثانية غداة تحرك جمهوري في مجلس النواب لإطلاق تحقيق رسمي يمهد لعزل الرئيس الأميركي. وقدم الجمهوريون، الخميس، قرار التحقيق في مزاعم استغلال بايدن موقعه في السلطة لإثراء نفسه وعائلته، واستخدام نفوذ منصبه للضغط على وزارة العدل في التحقيقات المالية المتعلقة بابنه هانتر.

قال إن الترشح «خياره الوحيد»

بوتين يعلن عزمه على خوض الانتخابات الرئاسية في 2024

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الجمعة أن «لا خيار آخر لديه» سوى الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة في مارس 2024، بعد نحو ربع قرن من وصوله إلى السلطة ونحو عامين من بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا.

وقال بوتين لأحد قدامى المحاربين في أوكرانيا وعلى هامش حفل في الكرملين: «سأترشح للانتخابات الرئاسية»، مضيفاً: «أدرك اليوم أن لا خيار آخر» سوى خوض الانتخابات، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت روسيا أعلنت، الخميس، تحديد 17 مارس (آذار) موعداً لإجراء انتخابات رئاسية في البلاد، يتوقع أن يفوز فيها بوتين بولاية جديدة. وأقر مجلس الاتحاد، الغرفة العليا في الدوما، في اجتماع بثه التلفزيون الروسي مباشرةً، بالإجماع موعد الانتخابات. وأعلنت رئيسة المجلس فالنتينا ماتفيينكو أن القرار يمثل بشكل عملي إشارة الانطلاق للحملات الانتخابية. ويتيح الإصلاح الدستوري الذي أقر عام 2020 لبوتين البقاء في السلطة رئيساً حتى عام 2036. وأكدت ماتفيينكو أن «مواطنينا ومجتمعنا متّحدون أكثر من أي وقت مضى» حول سلطة بوتين، و«مهمة الدولة تقضي بأن تكون بمستوى هذه الثقة، وأن تمنع أدنى استفزاز». وقال أندريه تورتشاك سكرتير «حزب روسيا الموحدة» الحاكم، إن «المهمة الأولى اليوم هي ضمان أقصى قدر من الدعم لزعيمنا فلاديمير بوتين».


الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (إ.ب.أ)

وستجري الانتخابات بعد ثلاثة أسابيع من الذكرى السنوية الثانية لبدء الهجوم الروسي على أوكرانيا في أواخر فبراير (شباط) 2022، الذي حمل الغرب على فرض عقوبات شديدة على موسكو. كما ستأتي عشية الذكرى العاشرة لضم شبه جزيرة القرم الأوكرانية. ومنذ حرب أوكرانيا أصبح بوتين منبوذاً بين الزعماء الغربيين، لكنه بدا واثقاً أكثر في الأسابيع الأخيرة مع تراجع الدعم الغربي لأوكرانيا وفشل الهجوم المضاد الذي شنته كييف في إحداث أي تغيير على الجبهة. كما أثبت الاقتصاد الروسي مرونته في وجه العقوبات، مستعيداً تسجيل النمو من جديد مع إعادة توجيه روسيا صادراتها من الطاقة نحو آسيا.

وبعد أول ولايتين رئاسيتين له، تولى بوتين رئاسة الوزراء بين عامي 2008 و2012، في حين انتُخب تلميذه دميتري ميدفيديف رئيساً لنفس الفترة.

تعهدتا اتخاذ خطوات لتطبيع العلاقات بعد عقود من النزاع

انفراجة في العلاقات الأرمينية ـ الأذرية

يريفان: «الشرق الأوسط»

اتفقت أرمينيا وأذربيجان على اتّخاذ إجراءات ملموسة باتّجاه تطبيع العلاقات وتبادل أسرى الحرب، في بيان مشترك أشادت به تركيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بوصفه انفراجة بعد 3 عقود من النزاع على جيب ناغورنو كراباخ. ودار نزاع لعقود بين البلدين للسيطرة على إقليم ناغورنو كراباخ، الذي استعادته أذربيجان في هجوم خاطف على الانفصاليين الأرمن في سبتمبر (أيلول). وأشار البلدان إلى إمكان التوقيع على اتفاق للسلام بحلول أواخر العام، لكن محادثات السلام التي لعب كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا دور الوسيط فيها على حدة لم تحقق أي تقدم يذكر، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

فرصة «تاريخية»

واتفق الطرفان في بيان مشترك، الخميس، على اغتنام «الفرصة التاريخية لتحقيق السلام الذي طال انتظاره في المنطقة»، وأكّدا على «نية تطبيع العلاقات والتوقيع على اتفاق سلام». ولفت البيان إلى أن باكو ستطلق سراح 32 من أسرى الحرب الأرمن، بينما ستفرج يريفان عن جنديَين أذربيجانيَين.

وذكر البلدان أنهما «سيواصلان مناقشة إجراءات إضافية لبناء الثقة ستُتخذ في المستقبل القريب وسيدعى المجتمع الدولي لدعم جهودهما». وجرى التوصل إلى الاتفاق خلال محادثات بين مكتب رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان وإدارة الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف.

بوادر حسن نية

في إشارة إلى حسن نيتها، أعلنت أرمينيا سحب طلبها لاستضافة مؤتمر الأطراف حول المناخ «كوب29» العام المقبل، ممهدة بذلك الطريق أمام ترشيح أذربيجان. وتتناوب مناطق العالم على استضافة المفاوضات السنوية بشأن مكافحة تغير المناخ، وهي ما يعرف بمؤتمرات الأطراف حول المناخ «كوب»، ومن المقرر أن تستضيفها دولة بأوروبا الشرقية في عام 2024 بعد النسخة التي تعقد حالياً في دبي. وجاء في البيان المشترك «في بادرة نابعة من حسن نية، تدعم جمهورية أرمينيا طلب جمهورية أذربيجان لاستضافة (مؤتمر «كوب29») من خلال سحب ترشيحها». وأضاف البيان: «تأمل أرمينيا وجمهورية أذربيجان أن تدعم الدول الأخرى ضمن مجموعة أوروبا الشرقية أيضاً طلب أذربيجان لاستضافة المؤتمر». وسيتوجب على مجموعة دول أوروبا الشرقية أن تُجمع على اختيار الدولة المضيفة لمؤتمر الأطراف حول المناخ «كوب29»، لكن روسيا تعارض فكرة أن تستضيف دولة عضو في الاتحاد الأوروبي هذا المؤتمر وسط تصاعد التوترات بين موسكو والتكتل الأوروبي على خلفية الحرب في أوكرانيا. لذلك، عُدَّت أرمينيا وأذربيجان، وهما غير منضويتين في الاتحاد الأوروبي، مرشحتين، غير أن الهجوم الأذربيجاني في سبتمبر على الانفصاليين الأرمن في ناغورنو كراباخ أدى إلى تفاقم التوترات مع موسكو.

الرئيس الأذري إلهام علييف يخاطب القوات المسلحة في ناغورنو كاراباخ 8 نوفمبر (رويترز)

إشادات دولية

أفادت الخارجية الأرمينية بأن يريفان «ردت إيجاباً على عرض وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن تنظيم الاجتماع بين وزيري خارجية أرمينيا وأذربيجان في واشنطن». ومن جهتها، رحّبت تركيا بالاتفاق على تبادل أسرى الحرب والعمل على تطبيع العلاقات بين الخصمين التاريخيين. وقالت وزارة الخارجية التركية: «نأمل أن يجري توقيع اتفاق سلام بين أذربيجان وأرمينيا في أقرب وقت ممكن».

وأشاد رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشال، بالإعلان على شبكات التواصل الاجتماعي، واصفًا إياه بـ«الخطوة المهمة». وقال: «يسرّني أن أرحب بالإنجاز الكبير في العلاقات الأرمينية الأذربيجانية مع إصدارهما بياناً مشتركاً». كما رحبت الولايات المتحدة بالإعلان، وقال الناطق باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر في بيان الخميس: «يمثل هذا الالتزام إجراءً مهماً لبناء الثقة، بينما يعمل الجانبان على وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق للسلام وتطبيع للعلاقات».

فشل الوساطات السابقة

التقى رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان والرئيس الأذربيجاني إلهام علييف مرات عدة لإجراء محادثات التطبيع بوساطة أوروبية، غير أن العملية تعثرت خلال الشهرين الماضيين بسبب فشل جولتين من المفاوضات. رفضت أذربيجان، منتصف نوفمبر (تشرين الثاني)، المشاركة في مفاوضات مع أرمينيا كان مقرراً عقدها في الولايات المتحدة في 20 من الشهر نفسه بسبب ما وصفته باكو بموقف واشنطن «المنحاز».

وفي أكتوبر (تشرين الأول)، رفض علييف المشاركة في مفاوضات مع باشينيان في إسبانيا بسبب «تصريحات مؤيدة لأرمينيا صادرة عن مسؤولين فرنسيين». وكان من المقرر أن ينضمّ كلّ من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس إلى شارل ميشال في الوساطة في تلك المفاوضات. ولم يُحْرَز أي تقدم ملموس حتى الآن في جهود الاتحاد الأوروبي لتنظيم جولة جديدة من المفاوضات. أمّا روسيا التي كانت الوسيطة الإقليمية التقليدية، فرأت نفوذها يتضاءل في منطقة القوقاز.

في 19 سبتمبر، أرسل الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف قواته إلى ناغورنو كراباخ بعد يوم واحد من القتال، وألقت قوات انفصالية أرمنية سيطرت على المنطقة المتنازع عليها منذ 3 عقود، سلاحها ووافقت على إعادة الاندماج مع أذربيجان. أسدل انتصار أذربيجان الستار على النزاع الذي أدى إلى اندلاع حربين بين أذربيجان وأرمينيا في 2020، وفي تسعينات القرن الفائت أسفرتا عن سقوط عشرات آلاف القتلى من الجانبين.

جدّد إعلان حركة «حماس» عن تأسيس «طلائع طوفان الأقصى» في لبنان الهواجس اللبنانية من تحويل البلاد ساحة صراع إقليمي مرة أخرى، بعد 33 سنة من انتهاء الحرب اللبنانية. وأيضاً نكأ جراح الذاكرة اللبنانية التي استعادت مرحلة المقاومة الفلسطينية في لبنان بعدما شرعنها «اتفاق القاهرة» عام 1969، وأدّت في نهاية المطاف إلى اشتعال الحرب اللبنانية عام 1975، ولم تنتهِ بالغزو الإسرائيلي للبنان عام 1978 لإبعاد الفلسطينيين من الحدود، ولاحقاً عام 1982 التي أدت إلى ترحيل منظمة التحرير إلى تونس. الإعلان تراجعت عنه «حماس» في بيان توضيحي، بقولها إنه يسعى لربط الشباب الفلسطيني بالقضية والعمل من أجلها والدفاع عنها، وإنه «لا يرتبط بتوجهات استراتيجية لها علاقة بالرجوع إلى الوراء نحو التجربة الفلسطينية السابقة». إلا أنه، مع ذلك، لقي رفضاً لبنانياً واسعاً أدى الى وأده قبل أن يولد، ولم يقتصر الرفض على المسيحيين - وهم الاكثر توجساً من إعلان مشابه - بل طال أيضاً المستوى الرسمي، وذلك بإعلان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أن «هذا الأمر مرفوض نهائياً ولن نقبل به»، في حين أكدت «حماس»، في المقابل «احترام سيادة لبنان، والالتزام بقوانينه، والحرص على أمنه واستقراره، وعدم التدخل بشؤونه الداخلية».

نكأت جراح المسيحيين... وتوجّس من تخطّي «إعلان فلسطين 2008»

«حماس» تجدد مخاوف لبنان من تحويله «ساحة صراع إقليمي»

بيروت: نذير رضا

أحدث إعلان حركة «حماس» يوم الاثنين الماضي، خضّة في الأوسط السياسية اللبنانية التي تنقسم مخاوفها إلى مستويين:

المستوى الأول إعادة عقارب الساعة إلى «اتفاق القاهرة» في عام 1969 الذي وقعه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقائد الجيش اللبناني (يومذاك) العماد إميل البستاني، وضم نقاطاً حول تنظيم العلاقة اللبنانية - الفلسطينية، والسماح للمقاومة الفلسطينية بإنشاء قواعد عسكرية في الجنوب اللبناني، وخصوصاً، في منطقة العرقوب والقطاع الأوسط والشرقي وممارسة العمل السياسي داخل المخيمات. وفي ذلك الوقت، تحول الجنوب إلى منطقة عمليات عسكرية، وتضاعفت على أثره الاعتداءات الإسرائيلية بذرائع متصلة بالرد على الفدائيين، وصولاً إلى اجتياح إسرائيل لجنوب الليطاني في 14 مارس (آذار) عام 1978، بذريعة إبعاد الفلسطينيين من الحدود. واليوم يتوجس المستوى السياسي اللبناني من تكرار تلك المرحلة، ما سينهي الهدوء الذي اختبره جنوب لبنان من عام 2006، ويطيل أمد الحرب حتى بعد انتهاء الحرب في غزة.

أما المستوى الثاني، فيتصل بتشريع التسلّح غير اللبناني في البلاد، في وقت لا يحظى سلاح «حزب الله» بإجماع القوى السياسية اللبنانية كافة، ولو أنه مغطى رسمياً في بيانات وزارية متعاقبة. وراهناً يقول خصوم الحزب، الذي يُتهم بأنه سهل وصول «كتائب القسام» وقوى أخرى إلى المنطقة الحدودية خلال الأسابيع الماضية لإطلاق الصواريخ من الأراضي اللبنانية باتجاه أهداف إسرائيلية، إن تشريع تسليح «حماس» قد يجدد المخاوف من تسليح قوى سياسية أخرى في لبنان. ويكرّر، تالياً، مرحلة الحرب الأهلية، بل ويمكن أن يمثل انقلاباً على «إعلان فلسطين» الصادر في عام 2008، الذي نصّ على:

- «تجاوز الماضي بأخطائه وخطاياه».

- «الالتزام الفلسطيني الكامل بلا تحفظ، بسيادة لبنان واستقلاله، في ظل الشرعية اللبنانية بجميع مكوناتها التشريعية والتنفيذية والقضائية، ومن دون أي تدخل في شؤونه الداخلية».

- «رفض جميع أشكال التوطين والتهجير».

- «خضوع السلاح الفلسطيني في لبنان، لسيادة الدولة اللبنانية وقوانينها، وفقا لمقتضيات الأمن الوطني اللبناني الذي تعرفه وترعاه السلطات الشرعية».

وينص أيضا على تمسك الفلسطينيين «بحقوقنا الأساسية، بصفتنا لاجئين مقيمين قسراً ومؤقتاً في لبنان، وبصفتنا جزءا من شعب فلسطيني يكافح من أجل حريته واستقلاله على أرضه... وحقوقنا هذه غير مشروطة بقضية السلاح، ولا نفكّر في أي معالجة بأسلوب المبادلة».

مخاطر سيادية

في الحقيقة، تتجاوز تداعيات إعلان «حماس» المسألة السيادية اللبنانية والضوابط المتعلقة بحصرية سلطة الدولة اللبنانية في ضبط أمن الحدود. ويرى الوزير الأسبق ونقيب المحامين الأسبق رشيد درباس أن إعلان «حماس» هذا «يتضمن طعناً بالشرعية الفلسطينية أيضاً»، شارحاً في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن حدث 7 أكتوبر (تشرين الأول) «دخل على الوجدان العربي العام، وأعاد القضية الفلسطينية إلى عروبتها ورونقها، وهو أمر يسري على اللبنانيين أيضاً»... لكن الشعب اللبناني، وإثر إعلان حماس، بدأ يشعر بأنه مستهدف ومظلوم، بالنظر إلى أن حماس اختارت بلداً لا يتمتع بمقوّمات الصمود لتوسيع نشاطها العسكري فيه.

ويرى درباس في إعلان «حماس» من ناحية ثانية «تبديداً للأرباح بلا سبب... ولذا يُفترَض أن تكون لدينا جرأة وشجاعة لنقول لا حرصاً عليها، ذلك أن عدداً إضافياً من المقاتلين في الجنوب لا يقدّم ولا يؤخر في المعركة». ويضيف أنه «عندما تبدأ بعض التنظيمات بالتأهب للحرب، بما يترتب على الأمر من تسلح وتشكيلات عسكرية، فهذا يعني أن اتفاق الطائف تلاشى... وهذا سيشرّع لكل طائفة التسلح، ومنهم بطبيعة الحال المسيحيون، كما أن كل طائفة ستبحث عن حلف أجنبي ونعيد عقارب الساعة إلى الوراء».

رفض واسع

وفعلاً، لاقت خطوة «حماس» رفضاً سياسياً واسعاً شمل جميع المسيحيين من دون استثناء، وكذلك بعض القوى السياسية من المسلمين، فضلاً عن الموقف الرسمي الرافض. ومما قال رئيس «التيار الوطني الحر» (التيار العوني) النائب جبران باسيل «نرفض في المطلق إعلان حركة حماس في لبنان تأسيس طلائع طوفان الأقصى ودعوتها الشّباب الفلسطيني إلى الالتحاق بها؛ كما نعدّ أي عمل مسلح انطلاقاً من الأراضي اللبنانية اعتداء على السيادة الوطنية». وتابع: «نذكّر بما اتفق عليه اللبنانيون منذ الـ90 في الطائف بوجوب سحب السلاح من الفلسطينيين في المخيمات وخارجها وبما أجمعوا عليه من إلغاء اتفاقية القاهرة التي شرّعت منذ 1969 العمل المسلح للفلسطينيين انطلاقاً من لبنان». إن لبنان صاحب حق يقوى «بمقاومته الوطنية» لإسرائيل دفاعاً عن نفسه، ويضعف بإقامة «حماس لاند» في الجنوب من جديد للهجوم على إسرائيل من أراضيه.

أيضاً، رأى رئيس حزب «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع أن «هذا البيان غير مقبول لا شكلاً ولا مضموناً، وهو يمسّ بالسيادة اللبنانيّة، كما يحاول من جديد الإساءة إلى العلاقة بين اللبنانيين والفلسطينيين». وأردف «من الثابت أنّ حماس وسواها من المنظمات تخضع في لبنان لإمرة (حزب الله) وقراره. ومن سابع المستحيلات أن تقوم بأي تحرّكاتٍ عسكريّة من دون علم الحزب وموافقته، لا بل إن الحزب هو مَن يطلب منها إطلاق الصواريخ لاعتباراته العسكريّة، ناهيك من أنه لا إمكانية أن تصدر حماس بياناً في هذا الاتجاه، لولا التوقيع الفعلي لـ(حزب الله) عليه».

واقع الأمر، أن الرفض اللبناني الواسع ساهم بتراجع حركة «حماس» عن خطوتها، وهنا يقول النائب اللبناني السابق والخبير العسكري الجنرال المتقاعد وهبة قاطيشا إن «شبه الإجماع اللبناني الرافض لهذه الخطوة، دفع الحركة للتراجع»، في إشارة إلى معظم القوى السياسية والأحزاب اللبنانية باستثناء «حزب الله» الذي لم يصدر أي بيان حول الخطوة. ويتابع قاطيشا لـ«الشرق الأوسط» إن «(حزب الله) هو من يتحكم بالساحة الجنوبية، وبإمكانه وحده تكبيرها أو تصغيرها، رغم أنه من الناحية الشعبية، يحاول الإيحاء بأنه ليس حارساً للحدود ولا علاقة له بالساحة»، ويضيف «لكن التهيّب اللبناني من خطوة حماس، والإجماع اللبناني على رفضها، أجهضاها قبل أن تولد».

ومن جهة ثانية، يرى قاطيشا أن هدف «حزب الله» يتمثل في «الحفاظ على سلاحه... وهو ما دفعه لإطلاق معركة مع إسرائيل، وتغطية معركة الفلسطينيين من الداخل اللبناني باتجاه إسرائيل... إنه - تحقيقاً لهدفه - لا يستطيع إلا أن يشارك في المعركة».

بين «اتفاق الهدنة» و«اتفاق القاهرة»

ويعود قاطيشا إلى التاريخ، فيذكّر بأن الجيش اللبناني في عام 1948، خاض معارك مع الإسرائيليين ودفع ضريبة الدم في معركة المالكية التي قتل فيها الملازم محمد زغيب وعناصر آخرون، لكن منذ تثبيت اتفاق الهدنة في عام 1949 (الذي اعتمد حدود فلسطين المرسّمة، هي الحدود الدولية)، وحتى «اتفاق القاهرة» في عام 1969، «شهدت المنطقة الحدودية خروقاً ولم تشهد معارك كبيرة؛ حيث لم تترتب على المناوشات عمليات خطيرة، وكانت الأمم المتحدة تتسلم مخترقي الحدود على ضفتي الحدود»، لكنه يضيف أنه «بعدما وصل الفلسطينيون إلى الجنوب وسيطروا على منطقة العرقوب (1969) وبدأوا بالتمدد جنوباً، تضاعفت الاعتداءات مع تراجع دور الدولة اللبنانية». وهنا يرى قاطيشا أن أهل الجنوب الذين تعاونوا مع الفلسطينيين على حساب الجيش اللبناني «أسقطوا الدولة في الجنوب... وانسحب الجيش لاحقاً (بدءاً من عام 1976 مع ظهور (جيش لبنان العربي)، وصارت البلاد فالتة ولم تعد خاضعة للدولة، وهكذا استباح الإسرائيلي المنطقة... وعندما باتت الأرض بلا دولة، تحوّل الجنوب إلى ساحة للفلسطيني والإسرائيلي».

لحظة سياسية دقيقة

في أي حال، جاء إعلان «حماس» في لحظة سياسية دقيقة في لبنان، الذي يعاني من شغور رئاسي منذ أكثر من 13 شهراً، ويتمدد الشغور إلى 50 في المائة من المؤسسات حيث يصعب ملؤها في ظل وجود حكومة تصريف أعمال. وتتباين القوى السياسية حالياً حول آلية تجنب الشغور في موقع قيادة الجيش قبل إحالة قائده العماد جوزيف عون إلى التقاعد في يناير (كانون الثاني) المقبل.

في هذا الجو، لا يحصر درباس الانتقادات بـ«حماس» فحسب، إذ يؤكد أنه قبل إعلان «حزب الله» عن انخراطه في معركة الجنوب: «كان عليه أن ينتخب رئيساً ويجابه بالدولة» القادرة على مخاطبة المجتمع الدولي وتأمين المساعدات وغيرها، «أما أن يذهب الحزب إلى الحرب في ظل شغور رئاسي وحكومة تصريف أعمال ومجتمع مصاب بالوهن، فإن ذلك لا ينفع، رغم أن كل القلوب مع حماس، والناس معجبة بما فعلته لجهة استعادة القضية لرونقها، وهدم المنظومة الإسرائيلية».

تحرّكات إسرائيل

في المقابل، أنتج انخراط «حزب الله» في المعركة، وإعلان «حماس» في وقت لاحقاً، تحديات كبيرة بالنسبة لإسرائيل في المنطقة الحدودية تتمثل في إخلاء 120 ألف إسرائيلي لمناطق سكنهم في منطقة الجليل، وحسب قاطيشا «هؤلاء لن يعودوا إلا بحلّ مسألة الحدود... لن يكون الحل سوى حل عسكري حاسم عبر تطوير العمليات وتمدّد الحرب، أو اتفاقية ملزمة، لا نعرف ما إذا كان تطبيقها سيحصل على البارد أو تحت النار». ويرى قاطيشا أن «الحزب يفضل ألا تقع معركة عسكرية، لكن رغم ذلك، ليس واضحاً ما إذا كان سيقبل بفرض الشروط عليه والتقيد بالـ1701، هنا تبدو الحلول غامضة، لكن الجانب الإسرائيلي يصرّ على حل المشكلة... وهناك سيناريوهات واحتمالات، بينها فرض منطقة عازلة في جنوب الليطاني تطبق بعملية عسكرية، أو اتفاق جديد لا نعرف كيف سيصار إلى تنفيذه».

تجنب المخاطر

أخيراً، تترتب على إعلان «حماس» مخاطر كثيرة، حسبما يرى اللبنانيون. وإذ يُعرب درباس عن مخاوفه من «تطيير اتفاق الطائف والدولة والوحدة الوطنية» جراء إعلان كهذا، فإنه يؤكد أن الحل هو «بصدور موقف رسمي رافض لهذا الاتجاه، وموقف ديني من جميع رجال الدين على مختلف أسمائهم لإعلان رفضهم لهذا الإعلان، كما أن الأولى بحزب الله أن يصدر موقفاً بأن الإعلان غير مقبول». ويشير إلى «أننا دولة لم يبقَ لها صاحب، ويدفعون الناس للاعتياد على الفراغ».

ويتابع الوزير السابق بالقول إن أولى إشارات الحل، أن نستبشر بإجراء حوار «حماس» حواراً جدياً مع منظمة التحرير لتوحيد القضية، فيتوقف الجميع عن الكلام عن قطاع غزة والضفة الغربية بشكل منفصل، لافتاً إلى أن «اللعاب السائل على الضفة يقضي على كل الإنجازات». ويختتم: «حماس كيان لا يمكن القضاء عليه، لكونه دخل إلى الوجدان العام، لكن خروجه من الوجدان العام تترتب عليه مخاطر كبيرة، وتسهل القضاء عليه... وأشدد على أنه إذا كانت حماس جزءاً من المعادلة، فهذا سيكون أفضل من أن تكون أشلاء، وهذا كلام جريء علينا أن نقوله».



قصف في المنطقة الحدودية اللبنانية .الإسرائيلية (رويترز)

تتجاوز تداعيات إعلان «حماس» المسألة السيادية اللبنانية والضوابط المتعلقة بحصرية سلطة الدولة اللبنانية في ضبط أمن الحدود

اعتداءات إسرائيلية على الجنوب بين 1948 و1972

● وثقت مجلة «الجيش اللبناني» الرسمية مرحلة الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان بين عامي 1948 و1972. وذكر في تقرير نشرته في عام 2014، أنه «على الرغم من اتفاقية الهدنة التي وقّعها لبنان معها وسواه من الدول العربية، شنّت إسرائيل اعتداءات متكرّرة على المناطق الحدودية جنوب لبنان بين العام 1948 والعام 1965، متسبّبة في سقوط كثير من القتلى والجرحى، إضافة إلى الأضرار المادية». ولفتت المجلة إلى أنه «في العام 1967، وعلى الرغم من أن لبنان لم يشارك في حرب يونيو (حزيران)، فقد اجتاحت إسرائيل قسماً من مزارع بلدة شبعا واحتلتها وطردت أهلها وفجّرت منازلهم. أما في يونيو 1968 فقصفت إسرائيل ميس الجبل، وفي 26 ديسمبر (كانون الأول) من العام ذاته، أغارت على مطار بيروت الدولي، وفي صيف 1969 شنّت سلسلة هجمات على الجنوب». وأضافت: «اجتاح الجيش الإسرائيلي منطقة العرقوب في العام 1970، ثم أعاد اجتياحها في مطلع العام 1971 وفي سبتمبر (أيلول) 1972، وانتهى الاجتياح الأخير كما سابقيه بالانسحاب بناءً على قرار من مجلس الأمن الدولي».

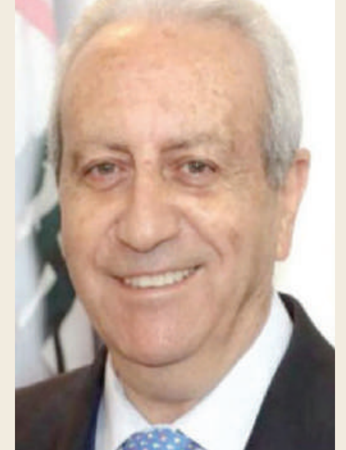
قاطيشا يتذكر زيارة عرفات لمركز الجيش اللبناني في مارون الراس

● ينطلق الجنرال المتقاعد من الجيش اللبناني وهبة قاطيشا من إصابته في مواجهة مع الجيش الإسرائيلي، في 25 مايو (أيار) 1970، عندما كان ملازماً يخدم في بلدة ماروس الراس الحدودية، للتذكير بزيارة الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات إلى نقطته العسكرية في ذلك الوقت. ويقول: «كنت ضابطاً برتبة ملازم، وأخبرني قائد القطاع أن ضيوفاً من قبله سيصلون إلى مركزنا، وعليّ استقبالهم، من غير الكشف عن هويتهم. وصلت سيارة مرسيدس 190 رصاصية اللون إلى المركز، وعلى متنها أربعة أشخاص. لم تكن السيارة تثير الشبهات؛ لأن نصف سيارات لبنان تقريباً كانت من ذلك الطراز. وخرج منها أربعة شبان، وكانوا فلسطينيين».

استقبل قاطيشا ضيوفه لأقل من نصف ساعة، كان بينهم شاب لا يتكلم ولا يسأل ولا يشارك بالحديث، لكنْ بدا له أن وجهه مألوف، من دون أن يتيقن من هويته. وبينما كان الثلاثة الآخرون يسألون عن طبيعة الأرض، في المقابل، من المراكز العسكرية الإسرائيلية في أفيفيم وغيرها، إلى المدن والمستوطنات المقابلة، «كان الرجل الرابع يستمع ويتفرّج، وينظر إلى المناطق الحدودية على الضفة الأخرى من طاقة المراقبة العائدة للجيش اللبناني، ويتغزل بالأرض قبالته». ويضيف قاطيشا: «بعد أقل من نصف ساعة، لاحظتُ أنه غمز الشبان الثلاثة معه، فهَمّ الشبان بالمغادرة، وقدّموا شكرهم لي على استقبالهم، وجولة الأفق التي أجريناها». في تلك اللحظة «عرفتُ أن الرجل الرابع هو قائد المجموعة، وتأكدتُ من أنه ياسر عرفات، مع أنهم غادروا من دون الكشف عن هويتهم».

بعد ثلاثة أيام على الحادثة، حصل اشتباك مع القوات الإسرائيلية يوم 25 مايو، وهو اشتباك سبقه آخر بعشرة أيام وقع في بلدة مروَحين (القطاع الغربي)، وقُتل على أثره ضابط بالجيش، بالرصاص الإسرائيلي، تلاه قصف إسرائيلي لأهداف في بلدة بليدا (قريبة من مدينة بنت جبيل)، يوم 10 يونيو (حزيران) 1970، وأسفر عن مقتل ضابط لبناني آخر.

ويتابع قاطيشا (انتخب نائباً في البرلمان عام 2018 عن كتلة «القوات اللبنانية») أنه «في 25 مايو 1970، دخلت قوات إسرائيلية الجنوب من جهة يارون وبنت جبيل، وحاولت تطويقي في مركزي بقرية مارون الراس، وكانت القوات الإسرائيلية على بُعد 500 متر عنا في الداخل اللبناني، حين بدأ تبادل القصف بيننا، ما أدى إلى إصابتي وإصابة عناصر آخرين في المركز، واستشهاد ضابط آخر في مارون الراس».



النائب السابق وهبة قاطيشا (الشرق الأوسط)

قالوا



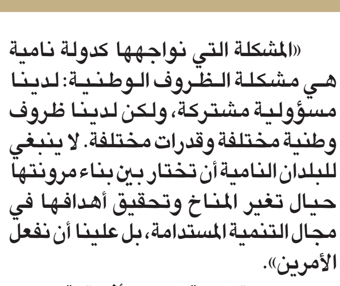
«أنا سعيدة لأننا اتفقنا مع الرئيس (الصيني) شي جينبينغ على وجوب أن تكون التجارة متوازنة بيننا... لدينا علاقة معقّدة مع الصين تستحقّ محادثات صريحة ومفتوحة لتعميق التفاهم المتبادل، وحدث ذلك اليوم».

رئيسة المفوضية الأوروبية
أورسولا فون دير لاين



«إذا تركنا (حماس) مسؤولة ولو عن جزء من غزة، فلن يكون هناك أبداً حل الدولتين؛ لأنك لا تستطيع أن تتوقع أن تعيش إسرائيل إلى جانب مجموعة من الناس يريدون فعل (ما حدث في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي) مرة أخرى».

وزير الخارجية البريطاني
اللورد ديفيد كاميرون



«الصورة تسوء ساعة بعد ساعة، والانهيار بدأ... أحياء دمُرت، مئات آلاف المدنيين نزحوا، لا خدمات ولا مياه صالحة للشرب ولا مرافق صحية، ولا إمكان لوصول الطعام بشكل كامل، الحالة الإنسانية مأساوية جداً ومعاناة الناس لا تطاق».

روبرت مارديني
المدير العام للجنة الدولية للصليب الأحمر، متحدثاً عن الوضع في قطاع غزة في حوار مع «الشرق الأوسط»



«المشكلة التي نواجهها كدولة نامية هي مشكلة الظروف الوطنية: لدينا مسؤولية مشتركة، ولكن لدينا ظروف وطنية مختلفة وقدرات مختلفة. لا ينبغي للبلدان النامية أن تختار بين بناء مرونتها حيال تغير المناخ وتحقيق أهدافها في مجال التنمية المستدامة، بل علينا أن نفعل الأمرين».

وزيرة البيئة الجنوب أفريقية
باربرا كريسي

يسارية انتقلت من الحلبة الإقليمية إلى قلب الساحة الوطنية

فرانسينا آرمنغول... رئيسة البرلمان الإسباني المؤمنة بـ«الوحدة الوطنية المستندة إلى التنوع»

لم تتردد آرمنغول إطلاقاً في الإفصاح عن ميولها الجمهورية لكنها حافظت دائماً على علاقات ممتازة مع العائلة المالكة

في خريف عام 2020، عندما كانت إسبانيا تتعرّض لأقسى موجات جائحة «كوفيد - 19»، ويخضع سكانها لتدابير حجر صارمة تقيّد التنقّل وتمنع التجوّل وارتياد الأماكن العامة ومراتع اللهو في ساعات الليل، شوهدت فرانسينا آرمنغول في ساعة متأخرة من الليل برفقة المسؤول الإعلامي في الحكومة داخل أحد مقاهي جزيرة مايروقة... الذي أقفلته السلطات الأمنية بعد ذلك بأيام إثر الشكاوى التي رفعها سكان المباني المجاورة لكثرة الضجيج الذي كان يتسبب به رواده. آرمنغول، رئيسة الحكومة الإقليمية في جزر الباليار وعضو اللجنة التنفيذية الفيدرالية للحزب الاشتراكي الإسباني، لم تكترث في حينه لسيل الانتقادات التي تعرضت لها من المعارضة التي طالبتها بالاستقالة لانتهاك تدابير الوقاية التي كانت هي وضعتها مع اشتداد الجائحة. بل التفّت حولها جميع القيادات الاشتراكية في تظاهرة نادرة من التضامن مع السياسية التي كانت قد بدأت تُعرف بأنها «النجم الصاعد» في المشهد الاشتراكي الإسباني.



مدريد: شوقي الريّس

إبان فترة واقعة الملهى، كانت الأنظار قد بدأت حقاً تتجه إلى فرانسينا آرمنغول، تلك الصيدلانية التي دخلت معترك السياسة بوصفها عضوة في مجلس بلدية قريتها الذي كان يرأسه أبوها. إلا أن أحداً لم يكن يتوقع أنها ستصبح بعد ذلك بثلاث سنوات ثاني امرأة ترأس البرلمان الوطني الإسباني، والأولى من الحزب الذي لم يحصل على الغالبية في الانتخابات العامة.

النشأة والمسيرة

فرانسينا آرمنغول من مواليد عام 1971 في بلدة آينكا، من أعمال جزيرة مايورقة كبرى جزر أرخبيل الباليار السياحي في غرب البحر المتوسط. ولقد تخرّجت في كلية العلوم والبحوث الصيدلانية بجامعة برشلونة، حيث تابعت لاحقاً دراسة الحقوق قبل أن تباشر العمل في صيدلية العائلة حتى أواخر تسعينات القرن الماضي.

في عام 1999، أصبحت آرمنغول عضواً في المجلس البلدي المحلي، وفي نهاية العام التالي صارت مستشارة (عضو مجلس) في مجلس الجزيرة، حيث كانت الناطقة بلسان الحزب الاشتراكي حتى عام 2004. وخلال هذه الفترة فازت في الانتخابات الإقليمية بعضوية برلمان جزر الباليار، وجددت ولايتها ثلاث مرات متعاقبة، بينما كان نجمها يواصل الصعود داخل الحزب الذي تولّت منصب الناطق باسمه في البرلمان الإقليمي، وأظهرت قدرة بارزة في التشريع، وفتح قنوات الحوار مع القوى السياسية المنافسة.

وفي عام 2007، انتخبت آرمنغول رئيسة للمجلس الاستشاري في الجزيرة بفضل الاتفاق الذي توصلت إليه مع القوى والأحزاب الإقليمية، بعدما كانت قد فازت بمنصب الأمين العام للاتحاد الاشتراكي في مايورقة. ثم في عام 2012 صارت الأمينة العامة الإقليمية للحزب الاشتراكي وعضوة في اللجنة التنفيذية الفيدرالية. ثم، في منتصف العام التالي، فازت السياسية الطموحة بأكثرية ساحقة في انتخابات الحزب الداخلية لاختيار مرشحه لرئاسة الحكومة الإقليمية في انتخابات عام 2015، وعيّنها الأمين العام للحزب ورئيس الوزراء الحالي بيدرو سانشيز مستشارته للشؤون الإقليمية، وذلك قبل أشهر من اندلاع الأزمة الانفصالية الكتالونية... التي ما زالت تداعياتها تتفاعل إلى اليوم بقوة في المشهد السياسي الإسباني.

رئيسة الحكومة الإقليمية

بعد الانتخابات الإقليمية في عام 2015، ونتيجةً تحالف واسع مع الأحزاب التقدمية لعبت هي الدور الأساسي في التوصل إليه، أصبحت آرمنغول أول امرأة تتولى رئاسة الحكومة الإقليمية في جزر الباليار، حيث يوجد المقرّ الصيفي للعائلة المالكة الإسبانية. وفي خطاب توليها مهامها، أعلنت إلغاء السياسة اللغوية التي كانت الحكومة اليمينية السابقة قد فرضتها ضد إرادة غالبية المواطنين والهيئات التعليمية، وتعهّدت بتطبيق نظام تمويلي جديد للجزر، وفرض ضريبة سياحية يعود ريعها لتطوير القطاع الذي يشكّل عماد اقتصاد الأرخبيل.

وكذلك، أعلنت عن حزمة واسعة من التدابير الاجتماعية، مثل إعادة الخدمات الصحية التي كانت الحكومة اليمينية قد أوقفتها، وخطة لمكافحة الفقر، وإنشاء جهاز لمكافحة الفساد تحت إشراف البرلمان، ومكتب للشفافية والمشاركة المباشرة من المواطنين في إدارة شؤون الجزر.

ساهمت كل هذه الخطوات في زيادة شعبية آرمنغول على المستوى الإقليمي، وترسيخ التحالف الذي كان يدعمها، لكن صعودها البارز على المستوى الوطني جاء بفضل الموقف الذي اتخذته من الأزمة التي نشأت بسبب الصراع الداخلي في الحزب الاشتراكي، وأدت إلى تنحّي بيدرو سانشيز عن منصب الأمين العام في سبتمبر (أيلول) عام 2016؛ إذ ذاك راهنت آرمنغول على تشكيل «حكومة وطنية ائتلافية»، على غرار تلك التي كانت تترأسها في جزر الباليار، وكانت أشدّ المعارضين داخل الحزب الاشتراكي العمالي لبقاء زعيم الحزب الشعبي اليميني ماريانو راخوي رئيساً للحكومة الإسبانية، وأكثر المتحمسين للانفتاح على القوى اليسارية والإقليمية - بما فيها الانفصالية - من أجل إسقاط حكومة راخوي المحافظة، وإيصال سانشيز إلى سدة الرئاسة.

نجاحها... وطنياً

في عام 2019، عادت فرانسينا آرمنغول وجددت ولايتها رئيسةً للحكومة الإقليمية بعد فوزها في الانتخابات الإقليمية بجزر الباليار، إلا أن إدارتها لجائحة «كوفيد - 19» كانت متعثّرة في معظم مراحلها؛ إذ تخللتها سلسلة من القرارات الخاطئة التي اعترفت هي، لاحقاً، بأنها تسببت في ارتفاع عدد الإصابات والضحايا، الأمر الذي كان له دور أساسي في هزيمتها إبان الانتخابات الإقليمية التالية عام 2023، وأيضاً خسارة حزبها الغالبية في برلمان الجزر.

ولكن بعد فوزها بمقعد في البرلمان الوطني الإسباني خلال الانتخابات العامة الأخيرة منتصف الصيف الماضي، التي فاز فيها الحزب الشعبي اليميني المحافظ، قرر الحزب الاشتراكي ترشيحها لرئاسة البرلمان. وجاء القرار بناءً على عجز الحزب اليميني الفائز عن جمع غالبية الأصوات اللازمة لانتخاب مرشحه، وأيضاً بناءً على استعداد القوى اليسارية والقومية لدعم آرمنغول من أجل توليها المنصب بوصفها أول رئيسة للبرلمان من حزب لم يحصل على الغالبية في الانتخابات العامة.

ومع أن مسيرة آرمنغول السياسية اقتصرت عملياً على الحيّز الإقليمي حتى إعلان ترشيحها لرئاسة البرلمان الوطني، فإن العديد من القرارات والمبادرات التي اتخذتها خلال رئاستها الحكومة الإقليمية في جزر الباليار أثارت جدلاً واسعاً على الصعيدين السياسي والإعلامي تجاوز الإطار الإقليمي. وفي الوقت عينه، كان يترسّخ موقعها بوصفها القيادية الاشتراكية الوحيدة التي تحظى بتأييد جميع القوى القومية والانفصالية الممثلة في البرلمان الوطني، بما فيها حزب «جونتس» الكتالوني الانفصالي المحافظ.

وواقع الأمر أنه فضلاً عن الرغبة المشتركة في إقصاء اليمين - المناهض بشدة للمطالب القومية والانفصالية - عن رئاسة البرلمان، تعود أسباب التقارب القومي والانفصالي مع ترشيح آرمنغول أيضاً إلى أن الحزب الاشتراكي في جزر الباليار، الذي تتزّعمه لديه جذور قومية عميقة حافظت هي عليها منذ وصولها إلى منصب الأمين العام الإقليمي. كذلك، جدير بالذكر أن آرمنغول عندما كانت تتابع تحصيلها الجامعي في جامعة برشلونة، انخرطت في أحد التيارات الطلابية الكتالونية (القطالونية) التي كان تنادي بـ«الاستقلال». إلا أنها عادت وابتعدت عنه لاحقاً، وانضمّت إلى الجناح اليساري في الحزب الاشتراكي العمالي، وهو جناح يدعو إلى إنشاء نظام فيدرالي في إسبانيا، كـ«منزلة بين المنزلتين»: المركزية والانفصالية.

من ناحية أخرى، كانت القوى والأحزاب اليمينية قد وجّهت اتهامات متكرّرة ضد آرمنغول بأنها «انفصالية»، و«تدعم الحركة الاستقلالية» في إقليم كتالونيا. لكنها كانت تصرّ دائماً على رفض تلك الاتهامات بشكل قاطع، وإن كانت قد تحالفت إبّان ولايتها الأولى رئيسةً للحكومة الإقليمية في الباليار مع اثنتين من القوى الانفصالية. ثم إنها كانت ترد على اتهامات اليمين بالتأكيد على أنها كانت تحرص دائماً على رفض الطروحات الانفصالية إبان الأزمة الاستقلالية التي أدت إلى المواجهة الصدامية بين الحكومة المركزية والحكومة الكتالونية في خريف عام 2017، وأدت إلى اعتقال عدد كبير من القيادات الانفصالية بتهمة العصيان والتمرّد، وفرار بعضهم إلى الخارج، من بينهم رئيس الحكومة آنذاك كارلي بوتشيمون.

سياسية واقعية ونشيطة وواضحة المواقف

مقابل ما سبق، لم تتردد آرمنغول إطلاقاً في الإفصاح عن ميولها الجمهورية، لكنها حافظت دائماً على علاقات ممتازة مع العائلة المالكة التي تتخذ من جزيرة مايورقة مقرّاً لإقامتها الصيفية. ولقد تبدّت هذه العلاقة بوضوح خلال الاحتفال بافتتاح الولاية الاشتراعية الأخيرة أواخر الشهر الماضي، التي ترأسها العاهل الإسباني فيليبي السادس، برفقة قرينته الملكة ليتيزيا وولية العهد ابنته الأميرة ليونور، بل تضمّن خطاب آرمنغول عدة إشارات إلى الدور المحوَري الذي يلعبه العاهل الإسباني في هذه المرحلة الحساسة من التاريخ السياسي للبلاد الذي يشهد انقسامات حادة وتوتراً في العلاقات بين مكوّنات الشعب لم يعرفها الإسبان منذ عودة النظام الديمقراطي مطالع ثمانينات القرن الفائت.

في الحقيقة، يذكر متابعون جيدو الاطلاع أنه لم يكن وارداً في حسابات آرمنغول النزول إلى الحلبة السياسية المركزية؛ لكونها كانت دائماً بعيدة عن دوائر القرار الفيدرالية في الحزب الاشتراكي. غير أن فشلها في تجديد ولايتها رئيسةً لحكومة جزر الباليار للمرة الثالثة على التوالي خلال الانتخابات الإقليمية في الربيع الماضي، دفعها إلى الترشح للانتخابات العامة أواخر يوليو (تموز) الفائت، حين فازت للمرة الأولى بمقعد في البرلمان الوطني الذي أصبحت اليوم رئيسة له.

وتالياً، يجمع الذين يعرفون آرمنغول عن كثب على أنها تملك قدرة خارقة على العمل، وتتميّز بقناعاتها السياسية الراسخة التي تدافع عنها بشدة، وبخاصة، مواقفها المناهضة للسياسة الإقليمية التي ينهجها الحزب الشعبي المحافظ، وانتقاداتها القاسية لحزب «فوكس» اليميني المتطرف.

مقابل ذلك، من المآخذ عليها أنها لا تتقبّل النقد بسهولة، بل غالباً ما تجنح نحو اتخاذ مواقف مشددة صعب العودة عنها أو تعديلها لاحقاً. وكان الخطاب الذي ألقته أخيراً خلال افتتاح الدورة الاشتراعية الجديدة قد تضمّن غمزات عدة من قناة الأحزاب اليمينية التي توافق نوابها على مقاطعة رئيسة البرلمان الجديدة غير مرة، والامتناع عن التصفيق لها عند نهاية الخطاب، وذلك للمرة الأولى في تاريخ الديمقراطية الإسبانية. وفي هذا الشأن، وصف زعيم الحزب الشعبي المحافظ ألبرتو فيخو خطابها بأنه «الأسوأ بين ما سمعه إلى اليوم من رؤساء البرلمان في إسبانيا».

وما يستحق الإشارة هنا، أن تحالف الأحزاب اليسارية والتقدمية مع الأحزاب القومية والانفصالية، الذي أمّن الفوز لفرانسينا آرمنغول برئاسة البرلمان على حساب مرشحة الحزب الشعبي - الذي كان فاز بأكبر عدد من المقاعد في الانتخابات العامة -هو الذي منع فيخو من الحصول على ثقة البرلمان لتشكيل الحكومة الجديدة التي عاد بيدرو سانشيز ليتولّى رئاستها مرة أخرى.

ثم أنه كان بين أوائل القرارات التي اتخذتها آرمنغول بعد توليها رئاسة البرلمان، قرار باستخدام اللغات الإقليمية (الكتالونية والباسكية والجليقية - الغاليسية) في النقاش العام والمداولات، وذلك للمرة الأولى في تاريخ البرلمان الإسباني. وكان سبق لها إبان توليها رئاسة الحكومة الإقليمية في جزر الباليار أن فرضت معرفة اللغة الكتالونية (القطالونية) - التي هي اللغة المحكية في الجزر - على الأطباء وأعضاء طواقم التمريض في المؤسسات الصحية الرسمية. أيضاً سبق لآرمنغول أن صرّحت عند الإعلان عن قرارها استخدام اللغات القومية في مداولات البرلمان بقولها: «إن إسبانيا تتقدّم عند الاعتراف بتنوّعها وتباينها، وثروتها الحقيقية تكمن في هذه التعددية الفريدة».

حرب غزة صعّدت الخلاف بين اليسار الإسباني وحكومة إسرائيل اليمينية


سانتشيز (إيبا)

• لا شك في أن اختيار رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانتشيز، وقيادة حزبه الاشتراكي فرانسينا آرمنغول لتولّي رئاسة البرلمان، جاء مدفوعاً بعلاقاتها الوطيدة مع الأحزاب والقوى القومية والانفصالية في إقليم كاتالونيا (قطالونية)، التي يعتمد بقاء حكومة سانتشيز الائتلافية على دعمها في البرلمان المركزي، وأيضاً لخبرتها في التحالف مع هذه القوى والأحزاب خلال تولّيها رئاسة الحكومة الإقليمية في جزر الباليار.

غير أن ذلك ينذر أيضاً بولاية اشتراعية متوترة، كما بدا بوضوح في الجلسة الافتتاحية للبرلمان، وخصوصاً أن الحزب الشعبي اليميني يعتبر تحالف الاشتراكيين مع القوى الانفصالية لتأمين الثقة البرلمانية مقابل إصدار عفو عن القيادات الانفصالية، بمثابة «خيانة عظمى» سياسية، أو في أفضل الأحوال «سرقة» لـ«إرادة الشعب» التي أعطت الحزب اليميني أكبر عدد من المقاعد. وبالفعل، منذ حصول سانتشيز على ثقة البرلمان لتشكيل الحكومة الجديدة، لجأ الحزب الشعبي، وحليفه «فوكس» اليميني المتطرف، إلى «تعبئة» شعبية مستمرة، وتنظيم تظاهرات حاشدة شِبه يومية أمام مقرّ الحزب الاشتراكي في العاصمة مدريد؛ احتجاجاً على قرار العفو عن القيادات الانفصالية، وصولاً إلى المطالبة بإلغاء تنصيب سانتشيز رئيساً للحكومة، وتكليف زعيم الحزب الشعبي ألبرتو فيخو بتشكيل حكومة جديدة.

ويتّضح من المشهد السياسي الإسباني، في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الانتخابات العامة الأخيرة، أن آرمنغول ستكون بيدقاً أساسياً في سياسة سانتشيز وقدرته على الاحتفاظ بدعم الأحزاب القومية والانفصالية، دون الاضطرار لتقديم مزيد من التنازلات لها. كذلك يشكّل رهان سانتشيز على آرمنغول تعويضاً عن الهزائم التي أصابت الاشتراكيين في الانتخابات الأخيرة التي أدّت إلى فقدان الحزب قدراً كبيراً من نفوذه الإقليمي، إذ خسر 6 حكومات إقليمية، من أصل 9 كان يرأسها، من بينها حكومة جزر الباليار، التي كانت آرمنغول تطمح لرئاستها، للمرة الثالثة على التوالي.

ومن الملفات الأخرى الشائكة على مائدة الرئيسة الجديدة للبرلمان الإسباني، إلى جانب الملف الانفصالي، والعلاقة مع الأحزاب القومية - التي يعتمد بقاء الحكومة وبقاء آرمنغول في منصبها على دعمها - ملفّ الحرب الدائرة في غزّة، والانقسام الواضح الذي بدأت تُحدثه في المواقف منها بين الأحزاب الممثلة في البرلمان.

ولقد انفردت إسبانيا، التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي حتى نهاية السنة الجارية، عن شركائها الأوروبيين بتوجيه انتقادات مباشرة إلى الحكومة الإسرائيلية؛ لقلة اكتراثها بقواعد القانون الإنساني الدولي، واعتبرت أن «حق الدفاع عن النفس» لا يجيز للجيش الإسرائيلي استهداف المدنيين وقطع الخدمات الأساسية عنهم. يُذكر أن تصريحات رئيس الوزراء الإسباني تسببت بأزمة دبلوماسية حادّة بين مدريد وتل أبيب، ولا سيما بعدما وصفها بنيامين نتنياهو بـ«المُشينة»، واستدعى السفيرة الإسرائيلية لدى إسبانيا مجمِّداً بذلك العلاقات السياسية بين البلدين. إلا أن سانتشيز ردّ بالقول إن الوقت قد أزف كي يعترف «الاتحاد الأوروبي» بالدولة الفلسطينية، ودعا إلى الإسراع في عقد مؤتمر دولي لإطلاق «حل الدولتين»، وتسوية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل نهائي، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية.

ومعروف أن آرمنغول تقود، اليوم، التيّار اليساري داخل الحزب الاشتراكي، الذي طالب سانتشيز، منذ بداية الحرب الإسرائيلية على غزة، بموقف حازم، على غرار ما فعل «الاتحاد الأوروبي» عند بداية الغزو الروسي لأوكرانيا. وأيضاً، طالب شركاء سانتشيز في الحكومة الائتلافية من حزبيْ «سومار» و«بوديموس» اليساريين، خلال جلسة الثقة في البرلمان، بقطع العلاقات مع إسرائيل، بينما ذهبت وزيرة الخدمات الاجتماعية إلى حد المطالبة بإحالة نتنياهو إلى «المحكمة الجنائية الدولية»، بتهمة ارتكاب «جرائم حرب»، و«إبادة» ضد الفلسطينيين في قطاع غزة. ويؤكد مقرَّبون من آرمنغول أنها تتعاطف إلى حد بعيد مع هذه المواقف.


فيخو (رويترز)

بعد مرور نحو 31 سنة، جاء قرار مجلس الأمن الدولي برفع حظر التسلح عن الصومال ليعيد للبلد القابع في القرن الأفريقي «حريته» في تعزيز قدرات جيشه، أملاً بأن يسهم ذلك في «دحر الإرهاب»، وربما تحرير البلاد من قبضة «حركة الشباب» المتطرفة الموالية لتنظيم «القاعدة»، التي ما زالت تسيطر على مساحات شاسعة من الأراضي. القرار الذي أعلنه مجلس الأمن، مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة نص على «رفع حظر الأسلحة المنصوص عليه في القرار 733 الصادر عام 1992، بصيغته المعدلة». ودعا حكومة الصومال إلى «اتخاذ تدابير عدة. بينها؛ تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لإدارة الأسلحة والذخائر، وتعزيز مزيد من التأهيل المهني والتدريب، وبناء القدرات لجميع مؤسسات الأمن والشرطة الصومالية». كذلك دعا مجلس الأمن «الحكومة الصومالية لاتخاذ جميع التدابير اللازمة لضمان منع إعادة بيع الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية المستوردة لتستخدمها قوات معينة، وكذلك شركات الأمن الخاصة المرخصة، أو نقلها أو إتاحتها للاستخدام لأي جهة».

بعد قرار مجلس الأمن إلغاء حظر التسلح المفروض منذ 1992

الصومال ينتظر «التحرّر» من حركة «الشباب»

القاهرة: فتحية الدخاخني

فور إعلان القرار الأممي الذي سعى الصومال طويلاً لتحقيقه، توالت بيانات الترحيب المحلي والدولي. وقال الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود إن «مقديشو أصبحت الآن حرة في شراء أي نوع من الأسلحة»، وأكد أن «الأسلحة الموجودة بحوزة الحكومة لن تشكل تهديداً لشعبنا وللعالم». وأشارت وكالة الاستخبارات والأمن الوطني الصومالية إلى أن القرار «جاء في لحظة حاسمة، خصوصاً مع حرب الحكومة للقضاء على (حركة الشباب) التي تحاربها منذ 16 سنة». ووصفت الحكومة الصومالية القرار بأنه «خطوة مهمة إلى الأمام».

أما على الصعيد الدولي فاعتبرت دولة الإمارات العربية المتحدة أن «القرار سيؤثر إيجابياً على مستقبل البلاد»، كما رحّبت الخارجية التركية بالقرار الذي وصفته بـ«التاريخي»، ورحّب أيضاً البرلمان العربي بالقرار، معرباً عن أمله أن «يساعد في دحر الإرهاب». وكانت الأمم المتحدة قد فرضت حظراً على توريد الأسلحة للصومال إبان الحرب الأهلية عام 1992، بهدف وقف تدفق الأسلحة إلى الفصائل المتحاربة في أعقاب سقوط الحكومة المركزية الصومالية عام 1991. ومنذ عام 2012، يسعى الصومال لرفع حظر الأسلحة.

جهد سياسي كبير

وفي إطار المساعي الرامية إلى رفع الحظر، وصلت إلى العاصمة مقديشو عام 2022 لجنة من مجلس الأمن لمناقشة معوّقات رفع حظر الأسلحة، وتم الاتفاق على إنشاء عملية من 10 خطوات للتوصل إلى رفع كامل لحظر الأسلحة. وكانت الحكومة الصومالية قد بذلت جهداً سياسياً كبيراً لإقناع 15 عضواً في مجلس الأمن بأهمية القرار. وبدأت هذه الجهود تحقق تغييراً في الموقف الدولي، ففي مارس (آذار) الماضي، أشادت الولايات المتحدة الأميركية بما وصفته «خطوات مهمة» من جانب الرئيس الصومالي للوفاء بمعايير رفع حظر الأسلحة المفروض على بلاده. وأشار السفير الأميركي لدى الصومال، لاري أندريه، إلى أن «الحد من التسلح يساعد الصومال على تسهيل متطلبات مجلس الأمن الدولي برفع العقوبات عنه».

من ناحية ثانية، كان رئيس وزراء الصومال، حمزة بري، قد طالب في حوار سابق مع «الشرق الأوسط» في أبريل (نيسان) الماضي برفع حظر التسلح لمواجهة «الإرهاب»، معتبراً الإبقاء عليه «مسألة غريبة»، بجانب كونه «عقبة أمام تسلم القوات الوطنية المسؤولية الأمنية، حتى يتمكن الصومال من استعادة استقراره».

وحقاً، يشير قرار رفع حظر التسلح إلى «الثقة الدولية في الحكومة الصومالية، بينما تواصل ترسيخ وجودها في البلاد»، وفق عمر محمود، الباحث المتخصص في شؤون شرق أفريقيا في «مجموعة الأزمات الدولية». لكن محمود، في لقاء مع «الشرق الأوسط»، يرجح أن «يكون تأثير قرار رفع حظر التسلح رمزياً أكثر من كونه عملياً، ولا سيما أن الصومال كان قادراً على استيراد معظم الأسلحة من قبل من خلال عملية الإخطار... إضافة إلى أن الصومال لا يزال يفتقر إلى التمويل اللازم لإجراء صفقات شراء كبيرة للأسلحة».

في الواقع، نجحت مساعي الصومال طوال السنوات الماضية في تخفيف القيود المفروضة على الحكومة الصومالية طوال سنوات الحظر، إذ لم يطبق القرار بشكل كامل على شحنات الأسلحة المخصصة لتطوير قوات الأمن الصومالية، وظل باستطاعة الحكومة شراء السلاح بعد إخطار اللجنة الأممية المشرفة على تنفيذ العقوبات، وإن كانت الأخيرة عادة ما تعترض على صفقات الأسلحة الثقيلة.

الحرب على الإرهاب

للعلم، لا يتعلق الأمر بتنفيذ صفقات أسلحة فقط، إذ أرجعت الدكتورة نرمين توفيق، الباحثة في الشؤون الأفريقية والمنسّقة العامة لمركز «فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية» خلال حوار مع «الشرق الأوسط»، صدور القرار في هذا التوقيت إلى قرب مغادرة قوة حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي (أتميس) الصومال. إذ من المقرر أن تغادر البلاد العام المقبل، «ما يستدعي تعزيز بنية الجيش الصومالي، ولا سيما أنه سيكون المسؤول عن حفظ الأمن في البلاد»، على حد قولها.

وتشير توفيق إلى أن «الجيش الصومالي ظل لفترة طويلة محدود القدرات، وقرار التسليح مرتبط بلا شك بقرب مغادرة قوات أتميس (الأفريقية لحفظ السلام)». وتلفت إلى أن «قرار حظر التسلح عام 1992 كان مع بداية الحرب الأهلية في الصومال، وسعى أكثر من تيار سياسي للسيطرة على البلاد، مع وجود ما كان يسمى بأمراء الحرب، إضافة إلى تصنيف الصومال من قبل الولايات المتحدة عام 2001 كدولة راعية للإرهاب».

ما يستحق الذكر أنه دعماً لجهود الصومال في استعادة الأمن والاستقرار، ومحاربة «الإرهاب»، تنتشر على أرضه قوات «أتميس»، لكن على هذه القوات الانسحاب تدريجياً، ونقل أنشطتها إلى القوات الصومالية بنهاية عام 2024. وهذا أمر تحاول الحكومة الصومالية تأجيله، ولقد ناشدت في سبتمبر (أيلول) الماضي مجلس الأمن الدولي إرجاء سحب قوة الاتحاد الأفريقي لمدة 3 أشهر، بعد تعرضها لما وصفته الحكومة بـ«نكسات كبيرة» خلال الحرب على «حركة الشباب» المتطرفة.

أيضاً من المقرر أن تقلص «أتميس» عدد أفرادها من 17626 إلى 14626 عنصراً بحلول نهاية العام الحالي. وما يذكر أن «أتميس» تضم نحو 20 ألف جندي، وهي ذات تفويض معزز لمحاربة «حركة الشباب» المتطرفة. وكانت هذه القوات قد حلّت محل بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال (أميصوم) التي شكّلت عام 2007، بموجب قرار من مجلس الأمن صدر في أبريل (نيسان) 2022. وفي يوليو (تموز) الماضي، أعلنت «أتميس» استكمال المرحلة الأولى من خفض قواتها في الصومال.

مواجهة «حركة الشباب»

قرار رفع حظر التسلح عن الصومال تزامن مع قرار ثانٍ بـ«فرض حظر على الأسلحة الموجهةً لحركة (الشباب)، يمنع الجماعات المتطرفة التي تستهدف تقويض الأمن والسلم في الصومال من شراء أسلحة ومعدات عسكرية». وكان القضاء على «حركة الشباب» هو التعهد الذي قطعه على نفسه الرئيس حسن شيخ محمود مع بداية ولايته الأولى عام 2012، لكنه لم يستطع الوفاء بتعهداته في فترة الرئاسة الأولى.

مع هذا، عاد شيخ محمود وجدد التعهد ذاته مع عودته للحكم مجدداً في مايو (أيار) 2022، حين أعلن في سبتمبر من العام نفسه عن استراتيجية للقضاء على الحركة «المتطرفة» تعتمد 4 محاور، من بينها العمليات العسكرية. إلا أن خبراء يرون أن حملة الحكومة الصومالية ضد «الشباب» تباطأت في الأشهر الأخيرة، ما يثير تساؤلات بشأن قدرة الصومال على الحد من تمدد الحركات المتطرفة. ومنذ أغسطس (آب) 2022، يخوض الجيش الصومالي، مدعوماً بقوات من الاتحاد الأفريقي والولايات المتحدة، حرباً ضد «حركة الشباب»، لكن الحكومة الصومالية قالت إنها «واجهت انتكاسات عدة في الحرب، خصوصاً بعد هجوم شنته «الشباب» على الجيش بمنطقة غلغدود.

وحسب تقرير، نشره معهد الأبحاث الأمني «هيرال» خلال فبراير (شباط) الماضي، فإن «حظر الأسلحة فشل في منع (حركة الشباب) من استيراد أسلحة لا يسمح للحكومة الصومالية بشرائها». وأشار التقرير إلى «محدودية قدرات الصومال، وحاجته إلى موافقة الأمم المتحدة لشراء أسلحة ضرورية من أجل كسر شوكة الإرهاب، في حين تشتري (حركة الشباب) السلاح بشكل غير قانوني، ما يشكل عقبة أمام جهود الحكومة لاجتثاث الإرهاب».

لا حل سحرياً

الباحث عمر محمود يرفض اعتبار قرار رفع حظر التسلح «حلاً سحرياً». ويقول إن «حرب الحكومة الصومالية ضد (حركة الشباب) توقفت لأسباب عدة، ليس من بينها الأسلحة»، ويوضح أن «بعض تلك الأسباب والديناميكيات الأساسية المرتبطة بالمظالم المحلية والنزاعات السياسية ستستمر في الصومال، بغضّ النظر عن استيراد مزيد من الأسلحة من عدمه». وتتفق معه الباحثة نرمين توفيق، فتقول إن مواجهة حركة «الشباب» الإرهابية «ليست بالمهمة السهلة». وتضيف أنه «رغم أن الحركة لم تنفذ عمليات إرهابية كبيرة كتلك التي وقعت في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، فإن عملياتها لا تزال مستمرة، وسط استمرار جهود الدولة لمواجهتها والحد من قدراتها».

تاريخياً، أسست «حركة الشباب» في الصومال عام 2006. ويعود أصلها إلى «الاتحاد الإسلامي»، وهو جماعة متشددة بلغت ذروتها في التسعينات من القرن الماضي، بعد سقوط نظام محمد سياد بري عام 1991، وكانت تمول جزئياً من زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن. وإثر غزو إثيوبيا للصومال عام 2006 تشكلت الحركة، ويذكر تقرير نشره «مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية» عام 2011 أن «تدخل إثيوبيا الذي جاء بناء على طلب من الحكومة الصومالية الانتقالية كان السبب وراء تطرف (حركة الشباب)، وتحوّلها إلى أقوى فصيل مسلح راديكالي في البلاد».

وبالفعل، نمت الحركة وصنفتها واشنطن كتنظيم إرهابي عام 2008. وعام 2011، طُرد مقاتلو «الشباب» من مقديشو، لكنهم ظلوا منتشرين في مناطق ريفية واسعة، ومنها كانوا يشنون هجمات على أهداف مدنية وأمنية. وعام 2012، أعلنت الحركة الولاء رسمياً لتنظيم «القاعدة»، ومن ثم نفذت هجمات عدة في الصومال، ومارست القرصنة والخطف وابتزاز المزارعين، إضافة إلى التهريب.

ولكن في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، دعا مبعوث الاتحاد الأفريقي في الصومال محمد الأمين سويف إلى تقديم الدعم الدولي لقوات الحكومة الصومالية في حربها ضد «حركة الشباب» على جبهات عدة في البلاد. وقال إن «الجيش الصومالي لا يحتاج إلى التدريب فحسب، بل يحتاج إلى الأسلحة والمعدات والمهارات للضباط».

مخاوف «الأفغنة»

وحول ما إذا كانت الحلول العسكرية قادرة على مواجهة التنظيمات «الإرهابية»، ومن بينها «حركة الشباب»، يرى الباحث محمود أن «الجيش وتسليحه هو جزء من الحل، ولكنه جزء فقط... ومن أجل إضعاف (حركة الشباب) يتعين على الحكومة الصومالية معالجة الأسباب الكامنة التي أدت لظهورها من الأساس، إضافة إلى أن تظهر للشعب الصومالي أنها الرهان الأفضل على المدى الطويل مقارنة بالجماعات المسلحة الأخرى، وهو أمر كافح الصومال سنوات طويلة لتحقيقه».

ويؤكد الباحث في «مجموعة الأزمات الدولية» أن «مواجهة الإرهاب والقضاء على التنظيمات الإرهابية نوع من الصراعات عادة ما لا يُحسَم عن طريق القتال فحسب... وفي مرحلة ما سيتوجب على الحكومة الصومالية إشراك تلك التنظيمات (مثل الحركة) في الحوار بهدف وضع حد للعنف».

من جانبها، تخشى الدكتورة توفيق مما وصفته بـ«أفغنة الصومال» مع خروج قوات الاتحاد الأفريقي من البلاد، على غرار ما حدث بعد خروج القوات الأميركية من أفغانستان، وما تبعه من عودة حركة «طالبان» للسيطرة على البلاد، متسائلة عن «قدرات الجيش على حفظ الأمن في البلاد». ووسط التفاؤل بما قد يحدثه قرار رفع حظر التسلح من تأثير على القدرات العسكرية للصومال، يظل مستقبل البلاد محفوفاً بالمخاطر، وتختتم توفيق بأنه «لا يمكن لأحد التنبؤ بمستقبل الصومال عقب انسحاب قوات (أتميس)، ولا أحد يعرف شكل المشهد عام 2024، وهل سيقع الصومال فريسة في يد التنظيمات الإرهابية، أم أن الجيش والحكومة الحالية سيكونان قادرين على حفظ الأمن والاستقرار في البلاد».

صورة أرشيفية لجنود أميركيين بالصومال في ديسمبر 1992 (أ.ب)

نجحت مساعي الصومال في تخفيف القيود المفروضة على الحكومة طوال سنوات الحظر الماضية





رئيس الوزراء حمزة بري (رويترز)



الرئيس حسن شيخ محمود (أ.ف.ب)

حول الدعم العسكري الدولي للصومال في حربه ضد «الإرهاب»

• بصفته من دول القرن الأفريقي، اكتسب الصومال أهمية لدى قوى دولية عدة دفعت إلى دعم مقديشو عسكرياً، سواء في حربها ضد التنظيمات المتطرفة، أم حتى ضد القراصنة في البحر الأحمر.

اليوم، يوجد في الصومال، وفق دراسة نشرها «معهد بروكينغز» الأميركي في مايو (أيار) 2022، نحو 3 قواعد عسكرية أميركية وإماراتية وتركية. ومنذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، عقدت «المجموعة الخماسية» بشأن الصومال - التي تضم قطر وتركيا ودولة الإمارات العربية المتحدة وبريطانيا والولايات المتحدة، أربعة اجتماعات؛ كان آخِرها في أنقرة أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وفي كل اجتماع جدَّد مسؤولو الدول الخمس دعمهم للصومال وحربه على «حركة الشباب»، وناقشوا سبل تعزيز المساعدات الأمنية لاستعادة الاستقرار في البلاد، واستعداد الصومال لسحب بعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية «أتميس».

أما «أتميس»، التي يشكل «الاتحاد الأوروبي» أكبر مانحيها، فقوام عسكريّيها من بوروندي وجيبوتي وإثيوبيا وكينيا وأوغندا، وفق «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى»، الذي يشير، في تقرير نشره في يونيو (حزيران) الماضي، إلى أن «أتميس لعبت دوراً أساسياً في ضمان أمن مقديشو والمدن الأخرى». وقبل «أتميس»، لعبت بعثة «أميصوم» أيضاً دوراً بارزاً في الصومال، و«قادت القتال ضد حركة الشباب، في الوقت الذي عجز فيه الجيش الصومالي عن تأدية هذا الدور، ولا سيما مع تورطه في فترة سابقة في نزاعات بين العشائر المختلفة»، وفق المعهد الأميركي.

من جهة أخرى، فإن الدعم الدولي، وتحديداً الأميركي، أسهم في إنشاء وتدريب وتمويل «لواء دنب»، الذي تحمّل العبء الأكبر في محاربة «حركة الشباب». وشُكّل «لواء دنب» للاستفادة من نجاحات «أميصوم»، ودرّبته واشنطن وشركة «بانكروفت غلوبال» للتدريب العسكري عام 2012. إلا أن الدور الأميركي لا يقتصر على تدريب «لواء دنب»، ففي عام 2022 قدّمت واشنطن مساعدات عسكرية بقيمة 9 ملايين دولار للجيش الصومالي؛ لدعمه في الحرب ضد «حركة الشباب»، وتراوحت، من ثم، علاقة واشنطن بمقديشو بين البعد والتوغل. وبعد التدخل العسكري الأميركي في الصومال، إبان الحرب الأهلية في الفترة بين عاميْ 1992 و1993، وحادثة «سقوط طائرة بلاك هوك» التي خلفت 18 قتيلاً أميركياً ومئات الصوماليين، ابتعدت واشنطن بعض الشيء عن الصومال، لكن هذا التحفظ في العلاقات تغيَّر مع بداية الألفية الثانية، وأصبحت واشنطن من أكبر الجهات المانحة للمساعدات الدولية للصومال، وإن ظلت المساعدات العسكرية عنصراً رئيساً. ووفقاً لتقرير من «خدمة أبحاث الكونغرس الأميركي»، فإن واشنطن قدَّمت مساعدات أمنية مباشرة للصومال بأكثر من 500 مليون دولار، خلال الفترة بين 2010 و2020، كما أنفقت نحو 2,5 مليار دولار على المساعدة لبعثة الاتحاد الأفريقي «أميصوم»، وخليفتها «أتميس». وبعدها، عام 2017، علّقت واشنطن دعمها للجيش الصومالي قبل أن تستأنفه جزئياً عام 2019، لكن الرئيس السابق دونالد ترمب سحب كل القوات الأميركية من الصومال عام 2020، قبل أن يعيدها الرئيس الحالي جو بايدن عام 2022، عقب عملية كبيرة نفّذتها «حركة الشباب».



آثار إحدى هجمات «حركة الشباب» الإرهابية (رويترز)

رحيل كيسنجر وبقاء الواقعية السياسية



د. عبد الحق عزوزي

هنري كيسنجر هو واحد من منظري وخدام الواقعية السياسية في الولايات المتحدة الأميركية؛ عرف بذكائه الخارق وبتكهناته الجيوسياسية وبمراوغاته الدبلوماسية وبسعة اطلاعه إلى أن وصف بالثعلب والساحر؛ وطبعت سياسته ومراوغاته وقائع دولية متنوعة من قبيل أحداث الفيتنام والاتحاد السوفياتي والصراع العربي - الإسرائيلي.

لم يقبر اسمه عندما لم يعد كبير الدبلوماسيين بعد انتهاء إدارتي نيكسون وفورد، بل العكس من ذلك، فقد أضحى مستشاراً معلناً وغير معلن لكل الإدارات الأمريكية وواحداً من سفرائها ومنظريها لتكريس الهيمنة الأميركية وترويج سياساتها.

كنت قد دعوته ذات مرة هو والسيد دافيد روكفيلير للمشاركة في أحد الملتقيات الدولية التي كنت قد نظمتها منذ أزيد من عقد من الزمن حول الفضاء المتوسطي؛ وهو رجل يبهرك عندما يأخذ الكلمة لسعة اطلاعه ولتحدثه بثقة لا متناهية وبأسلوب سهل لأنه خبر عالم الجامعة وفن الإلقاء وإيصال المعلومة للطلبة، وأظن أن مناصبه الحكومية والاستشارية تقوت بصفته الأكاديمية والجامعية الأولى.

بدأ مشواره جامعياً تخرج من جامعة هارفارد، والتحق بهيئة التدريس فيها وهناك صقل شخصيته الفكرية والعلمية إلى درجة أنه أسس فيها ابتداء من بداية خمسينات القرن الماضي الندوة الدولية التي تجمع كل صيف حوالي العشرات من كبار الشخصيات الأجنبية لحضور برنامج تكويني ومحاضرات دقيقة ونقاشات مطولة، مكنه ذلك من التواصل مع شخصيات دولية وتكوين شبكة علاقات عابرة للقارات.

شغل منصب مدير «برنامج هارفارد للدراسات الدفاعية»، ومستشاراً في الشؤون الأمنية لمختلف الوكالات الأميركية وعين مساعداً للرئيس ريتشارد نيكسون لشؤون الأمن القومي في ديسمبر (كانون الأول) 1968، قبل أن يتولى منصب رئيس مجلس الأمن القومي بين عامي 1969 و1975 ووزير خارجية بين سنوات 1973 و1977، وهو أول شخص مجنس يعمل وزير خارجية، وأول شخص يجمع بين المنصبين؛ وأسس عام 1982 شركة «كيسنجر للاستشارات الدولية» التي تحج إلى فتاويها العديد من مؤسسات ودول العالم.

وأظن أن تكوينه الجامعي وأستاذيته مشفوعة بذكائه الخارق التي يشهد له بها كل من درس معه أو تتلمذ عنه، هي التي ساهمت في وجوده في كل هاته المناصب التي تولاها وفي شهرة شركته الاستشارية وفي مجموعة مؤلفاته في مجال الاستراتيجية والعلاقات الدولية.

واقعيته السياسية مكنته من أن يمأسس للدبلوماسية السرية وأن يصبح رجل التواصل السري؛ وكان من نتائج ذلك الانفتاح الأميركي على الصين، وتطبيع العلاقات بين البلدين بعد رحلتين سريتين قام بهما عام 1971، حيث مهد الطريق لزيارة نيكسون عام 1972، وكان يؤمن بأن عزل الاتحاد السوفياتي أكثر فأكثر يمر من خلال إدماج الصين في الاقتصاد الدولي وعدم عزلها عن النظام العالمي.

> واقعيته السياسية مكنته من أن يمأسس للدبلوماسية السرية وأن يصبح رجل التواصل السري

كما أن واقعيته السياسية ونهج الانفراج ساعدا في تخفيف التوترات بين أميركا والاتحاد السوفياتي، والتوقيع على العديد من اتفاقيات الحد من الأسلحة؛ ولكن هاته الواقعية السياسية كانت تضع مصالح أميركا ومصالح القوى العالمية فوق مصالح الديمقراطية والقانون الدولي وحقوق الإنسان؛ وقد لاحقته تهمة «مجرم حرب»، وتعالت الدعوات إلى محاكمته فيما جرى من حرب في الفيتنام وكمبوديا، وتآمره على عدد من دول أميركا اللاتينية في سبعينات القرن الماضي مع وكالة المخابرات المركزية (سي آيه إيه) للإطاحة بسلفادور أليندي الماركسي بعد انتخابه رئيساً لتشيلي، ودعم الديكتاتور العسكري بينوشيه، ودعم الانقلاب العسكري بالأرجنتين عام 1976 وغزو تيمور الشمالية عام 1975... وهاته المسائل وغيرها مسطرة في وثائق الأرشيف الوطني الأميركي ومقيدة في كتاب «محاكمة هنري كيسنجر» للصحافي كريستوفر هيتشنز، الذي نشره سنة 2011 (The Trial of Henry Kissinger، Ed. Saint-Simon).

نهج الدكتور كيسنجر سياسة الرحلات المكوكية إلى الشرق الأوسط لوقف حرب 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1973 بين العرب وإسرائيل، لكن ليس حباً في قواعد السلام بل دفاعاً وإنقاذاً لإسرائيل، وذلك من خلال دعمها مادياً ولوجيستياً وأمنياً، وتمكينها من تعديل موازين القوى لصالحها؛ ونجح في إقناع الرئيس نيكسون ووزير الدفاع جيمس شليزنغر بإقامة جسر جوي لإمداد إسرائيل بالسلاح والعتاد، وأوقف انعقاد جلسة لمجلس الأمن لإقرار وقف إطلاق النار، وهو من خلال عقيدته، كما كتب ذلك في مذكراته، كان لا يمكنه أن يقبل تعرض إسرائيل للهزيمة، وإن أدى ذلك إلى تدخل أميركي، وإن كان ذلك على حساب قواعد القانون الدولي؛ وهاته العقيدة هي التي تفسر ما يجري اليوم في المنطقة وسياسة ازدواجية المعايير العجيبة التي وإن لم تكتب علناً في أبجديات السياسة الواقعية الأميركية فهي جزء لا يتجزأ منها.

ونتذكر عندما أرادت حكومة بوش الابن التدخل في العراق سنة 2003، رفضت جل الدول الغربية ذلك باسم الشرعية القانونية والدولية وباسم الفلسفة التي يجب أن تصطف فيها الدول في هجوم عسكري ذي أبعاد مجهولة على دولة ذات سيادة. ديك تشيني، دونالد رامسفيلد وكولن باول، كانوا جميعاً يقومون برحلات مكوكية إلى العواصم الأوروبية (عدا بريطانيا التي كانت مؤيدة ومتحالفة مع البيت الأبيض) لإقناع رؤسائها ولكن دون جدوى... وهذا البون الشاسع بين الاتجاه الفقهي القانوني الفلسفي الصرف والاتجاه الاستراتيجي، أو بعبارة أخرى بين الحفاظ على الشرعية القانونية الدولية وبين القضاء على نظام صدام وأهله، مزق في تلك الفترة قواعد التفاهم حول محددات النظام العالمي الذي قادته وتقوده الولايات المتحدة الأميركية إلى درجة أن ديك تشيني وصف أوروبا الغربية بأوروبا العجوز خلافاً لدول أوروبا الشرقية التي كانت مؤيدة للتدخل العسكري... وتشيني من خلال كلامه هذا كان يعني مما يعنيه خطأ غلبة الخزعبلات القانونية والفلسفية الفرنسية والغربية على أولويات المرحلة في العلاقات الدولية التي تفرض ازدواجية المعايير والواقعية الاستراتيجية اللاقانونية بغطاء شبه قانوني وشبه مرضي... فوقع التدخل العسكري الأميركي-البريطاني رغماً عن الرفض الفرنسي-الغربي والمثبطات القانونية في الأمم المتحدة، والبقية معروفة.

روسيا والسعودية... شراكة ماضوية وآفاق مستقبلية

إميل أمين

«لا شيء يمكنه أن يعيق تطوير العلاقات بين روسيا والسعودية»، بهذه الكلمات استهل القيصر فلاديمير بوتين زيارته للمملكة العربية السعودية، حيث بدت النية الروسية واضحة لتعميق شكل وأبعاد علاقة ماضوية، ذات آفاق مستقبلية، رغم الأهواء والأنواء المتلاطمة في بحر النوازل من حول الجميع في حاضرات أيامنا.

وصف المراقبون الزيارة بأنها خاصة ومهمة، والحقيقة أنها أكثر من ذلك، سيما في ضوء الظروف الحساسة التي تمر بها المنطقة، والوضع الروسي على الصعيدين الإقليمي والعالمي، ما بين أزمة أوكرانيا، والصراع مع «الناتو»؛ ما يعني أنها خطوة تمثل ما هو أكثر من زيارة، بل وتتجاوز مجرد مناقشة علاقات ثنائية ومشتركة.

ولعل لغة الجسد بين الرئيس بوتين وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، تظهر تناغماً واضحاً ينطلق من قناعات عقلانية بأن العالم مودات وشراكة أحلام، بأكثر من كونه براغماتية مجردة، أو نرجسية غير مستنيرة.

تبدو هذه الزيارة بنوع خاص عصية على التحليل، غير أن الثوابت ما بين الرياض وموسكو لا تتغير، سيما في ظل السنوات السبع الأخيرة التي اعتبرها الرئيس الروسي مليئة بالزخم، ووصلت فيها العلاقات إلى مستوى لم يسبق له مثيل، بفضل حكمة خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز، وحنكة ومهارة الأمير محمد بن سلمان ومشاركته المباشرة في صياغة المستقبل المشترك.

تثبت الزيارة أول الأمر أن روسيا لا تزال دولة قوية، ومن غير تهوين أو تهويل، فبعد نحو عامين من الصراع مع الغرب بوكالة أوكرانيا، يكاد يكون سيد الكرملين منتصراً، في حين تتراجع حظوظ زيلينسكي إلى حد القول بإمكانية انسحابه عما قريب من المشهد الرسمي.

ينظر بوتين إلى المملكة العربية السعودية كصديق وحليف موثوق، لديه أكبر قدر من المصداقية في التعامل، والوفاء تجاه حلفائه، ومن غير خذلان لصديق أو رفيق.

في حين تنظر السعودية بدورها لروسيا، رغم كل محاولات دفعها بعيداً عن مدارات الحضور القطبي، كدولة كبرى وعظمى قادرة على رسم السياسات الدولية، وليس مشاركة الآخرين فقط في بلورتها، وقد أجبرت رؤاها التقدمية ونجاحاتها العسكرية وأسلحتها الحديثة بنوع خاص، الكثير من القوى الدولية وفي المقدمة منها الولايات المتحدة، على تغيير خططها وفقاً لتوجهات روسيا وتطلعاتها حول العالم.

ومن على الجانب الآخر، ترى روسيا في السعودية قدرة قادرة، استطاعت أن تجعل من العاصمة السعودية، حاضنة جاذبة للدبلوماسية العالمية، عبر صحوة نهضوية سياسية دولية، نهضة ترى أن سياسات الأحلاف المؤدلجة قد فات أوانها وانتهى زمانها، وأن العالم مدعو إلى الدخول في سياق المعرفة والتعاون الخلاق في زمن الحوسبة الكمومية، والذكاء الاصطناعي، والرقائق الاصطناعية؛ ما يعني أن التحديات باتت أقوى من مقابلة أي دول لها منفردة.

عطفاً على ذلك، يقرّ كبار المفكرين والمنظّرين الروس المحدثين، لا سيما بين جماعة السيلوفيكي من حول الرئيس بوتين، بالدور الرائد الذي لعبته وتلعبه السعودية على صعيد السياسات الطاقوية العالمية، وكيف يشكل القرار السعودي ضمانة لاستقرار منظمة «أوبك» وأسواق النفط العالمية.

لبوتين مصلحة فائقة في عالم الطاقة؛ ذلك أنه إن كان قد قدر له مواجهة العقوبات كافة التي فُرضت عليه حتى الساعة من الغرب، فإن جل ما يخشاه هو تهاوي أسعار النفط، وهو أمر يمثل مخاوف عميقة لدولته على أبواب الشتاء، ومن هنا يأتي التنسيق مع المملكة.

يصف ريتش أوتزن، كبير خبراء المجلس الأطلسي، استقبال السعودية لبوتين، بأنه إشارة لكون روسيا غير معزولة دبلوماسياً، حتى بين أصدقاء الولايات المتحدة.

تحمل الزيارة في واقع الأمر رسائل متنوعة، للكثير من الدول، الأصدقاء والأعداء على حد سواء، ومنها على سبيل المثال أن شيئاً ما تحرك في الذهنية العربية، التي لم تعد أسيرة تحالفات بعينها، لا سيما في ظل عمق الألم الحادث في غزة بنوع خاص.

> يحتاج الشرق الأوسط والخليج العربي إلى المزيد من العمل الدولي لإزالة الكثير من الاحتقانات

الرسالة الأولى مفادها أن الدول العربية باتت قادرة على التفكير بعزم والعمل بحزم خارج مسارات الخطوط السياسية التاريخية، حيث كان الغرب بنوع خاص هو المهيمن على مقدرات المنطقة، بينما الآن تبدو قادرة على تدبير حلول لقضاياها عبر محاور أستراتيجية مغايرة.

على سبيل المثال، كان توجه اللجنة الإسلامية - العربية الخاصة بمتابعة حرب غزة، أول أمرها، لجهة روسيا والصين؛ ما يفيد بأن المجتمع الدولي يتسع لأكثر من قوة، ولم يعد أميركياً أو أوروبياً فحسب.

في الوقت عينه، وضمن الأهداف الذكية التي يحققها بوتين من هذه الزيارة، التأكيد على نجاعة سياساته الخارجية؛ ما يعزز موقعه في الداخل الروسي، فمثل تلك الزيارة دليل كاف على أن هناك أصدقاء لروسيا يؤتمن جانبهم، وأن الشرق الأوسط والخليج العربي على نحو خاص، في تفاعل وتناغم كبيرين مع روسيا، والتي تنظر باهتمام شديد إلى مجريات الأحداث المتسارعة هناك.

هل من أهداف اقتصادية أخرى يتطلع إليها الروس عبر جسور الصداقة والتعاون الخلاق مع الرياض، والتي لا تعرف دبلوماسيتها الفوقية الإمبريالية، ولا المحاصصات الطائفية أو العرقية، بل تفضل في الحال والاستقبال معادلة «الجميع فائز»؟

مؤكد أن الروس يتابعون الصحوة الاقتصادية الكبرى التي تلف شمل المملكة؛ ولهذا يأمل صندوق الاستثمار المباشر الروسي في جذب استثمارات بقيمة تريليون روبل (10,8 مليار دولار) من السعودية في العامين المقبلين، وفقاً لرئيس الصندوق الروسي كيريل ديمتريف.

زيارة بوتين للسعودية تأكيد على الحضور الفاعل للمملكة على صعيد بلورة أمنية مغايرة، تؤمن بالانفتاح والتعددية، من خلال شبكة علاقات لتبادل المنافع الاقتصادية والعلمية بجانب الخبرات الدفاعية والأمنية، وهي الرؤية الشاملة التي توقف عندها الأمير محمد بن سلمان، خلال حديثه ضمن فعاليات استقبال بوتين في زيارته كضيف شديد الخصوصية.

يحتاج الشرق الأوسط والخليج العربي، إلى المزيد من العمل الدولي لإزالة الكثير من الاحتقانات، والخروج من شرنقة أزمات طالت، وهذا لا يتحقق إلا من خلال العمل الدولي الجمعي بنوايا صادقة وطوايا صالحة.

«الدفاع عن النفس» كذريعة للإبادة الجماعية





سمير التقي

> التاريخ الاستعماري الأوروبي يزخر بإساءة استخدام «حق الدفاع عن النفس» ضد الشعوب الأصلية تحت غطاء «قانوني ديني وأخلاقي»

ليست معركة الشعب الفلسطيني معركة عسكرية ولا دبلوماسية، بل إن جوهرها سياسي وأخلاقي وقانوني.

كانت «ليلة الكريستال» 1938، باكورة محرقة الإبادة الجماعية النازية ضد اليهود في ألمانيا، حيث دُمرت الأحياء والكُنس، واعتُقل الألوف، كمقدمة لحملة الإبادة المنهجية ضد ملايين اليهود وغيرهم من الأوروبيين غير الآريين.

استغل النازيون تداعي الدولة الوطنية في أوروبا بعد الحرب الأولى، لإطلاق حرب إبادتهم في كل أنحاء القارة الأوروبية، لكن ذلك لم يكن ليتم لولا قوانين «نورنبرغ» الألمانية التي صدرت في الثلاثينات، وما تلاها من قوانين أدت لحرمان اليهود وغيرهم من الجماعات الأوروبية في أوروبا الشرقية من مواطنتهم. رافقت هذه الجرائم حملات دعائية لتجريد المحرومين من المواطنة اليهود والغجر وغيرهم من «إنسانيتهم القانونية»، ليجري تصويرهم على أنهم دون البشر، وأنهم خطرون ومسؤولون عن مشكلات العالم، ثم بعدئذ، يتم ترحيلهم إلى معسكرات الاعتقال لذبحهم لاحقاً، بل استخدم النازيون تكتيكات خادعة لتهدئة الضحايا للامتثال لمصيرهم، من خلال مفهوم «الحل النهائي» كتعبير موارب عن هذه «الإبادة الجماعية»؛ فلقد منحتهم ألمانيا النازية وثائق هويات تؤكد «لا-مواطنتهم» وتصفهم بأنهم مجرد «سكان». ومنحتهم أيضاً صلاحية إدارة شؤونهم، لتعيد توطينهم أو نقل عملهم، بهدف «ضمان أمنهم»، إلى أن يُقتلوا!

في حقيقة الأمر، كانت النسبة الكبرى من ضحايا «الهولوكوست»، هم من فاقدي المواطنة. ليبدو الحرمان من الوطن ومن حق المواطنة، الركيزة القانونية للمذابح العنصرية؛ ذلك أن اليهود الذين بقوا يتمتعون بالجنسية الألمانية، لم يشكلوا سوى 3 في المائة من ضحايا «الهولوكوست». فلطالما كرّس المستعمرون فكرة أن «حق الدفاع عن النفس» هو للدول، وليس للمحرومين من المواطنة؛ فهؤلاء ليست لديهم قوانين ولا حقوق.

بدءاً من الاستعمار البرتغالي والإسباني، ثم البريطاني والفرنسي، ومروراً بالنازية، عدّ «المتحضرون الغربيون البيض»، أن الدول التي يحق لها الدفاع عن نفسها هي وحدها تلك الأمم التي تمكنت من بناء دولها ومؤسساتها على نمطهم. أما الذين لم يتمكنوا من تحقيق مواصفات الدولة بمعناها المتحقق أوروبياً، فيُعزلون عن مجتمع «الدول المتحضرة»، ويُحرمون من مواطنتهم، و«يجردون من إنسانيتهم»، و... يُذبحون!

وخلال مقاومتهم للاحتلال، حين يقاتل السكان الأصليون ويقتلون عدداً من المستعمرين الإسبان، كان المستعمرون يصرخون: «إنهم يهاجموننا، وقتلوا بعضنا، ولدينا (الحق في الدفاع عن أنفسنا)».

مشهد شنيع، قديم حديث، يزدحم به التاريخ والحاضر. ويزخر التاريخ الاستعماري الأوروبي بإساءة استخدام «حق الدفاع عن النفس» ضد الشعوب الأصلية تحت غطاء «قانوني ديني وأخلاقي». فلقد صاغ البابا ألكسندر السادس عام 1493، عقيدة الاستكشاف و«الأرض المحرمة» التي أعطت للمستعمرين «البيض» الحق في الأراضي التي يعدونها استحواذاً خاصاً بهم.

وعُدّت الدول المستعمَرة بمجملها، أراضي محرمة على أهلها الأصليين، واستُبيحت «قانونياً» أرواح وأملاك السكان الأصليين «المتوحشين»، بل عُدّ الملايين من «السكان الأصليين» غير جديرين بإدارة شؤونهم ومصالحهم وتنميتهم، بل لا بد من تدمير «ثقافتهم الهمجية»!

منذ 1492 أصدر ملوك إسبانيا فرديناند الثاني، ثم الملك أراغون، والملكة إيزابيلا الأولى ملكة قشتالة، قوانين «encomienda»، ثم دُعمت بالقوانين الجديدة «Leyes Nuevas» لعام 1542، إضافة للوائح «كارتا ريجيا» البرتغالية 1680، لتنظيم استعباد السكان الأصليين في البرازيل، بل تَزخر اللوائح الدينية والكهنوتية للمستعمرين في أواخر القرن 15، بذرائع التفويض اللاهوتي والديني، بما في ذلك فرض عقيدة «التحضر» التي نفذ بموجبها ملك بلجيكا ليوبولد الثاني فظائعه في الكونغو.

في حينه، وافق معظم الأوروبيين البيض على كل ذلك. وأداروا ظهرهم لمئات الألوف، بل ملايين الضحايا الذين قُتلوا خلال عمليات الانتقام بحجة «الدفاع عن النفس». وكان الشيء الوحيد المهم هو: «إنهم يهاجموننا، وقتلوا بعضنا، ولدينا الحق في الدفاع عن أنفسنا».

بذلك يصبح هذا الاجتزاء «القانوني» لـ«حق الدفاع عن النفس» تعويذة، بل سلاحاً للقتل يحوله المستعمرون لعرف قانوني في العلاقات الدولية يعمل كآلة لتبرير جرائم الإبادة الجماعية.

حدث ذات الشيء مع الأميركيين الأصليين، خلال الغزو الأوروبي لأميركا الشمالية، وحدث مع البريطانيين في آسيا والهند، والفرنسيين في شمال أفريقيا، والألمان في جنوب أفريقيا، والإيطاليين في ليبيا، والبلجيكيين في الكونغو، والهولنديين في إندونيسيا؛ إذ يتطابق تاريخ الفظائع الاستعمارية مع تاريخ «حق الدفاع عن النفس للدول الأوروبية».

لا يزال أحفاد الثقافة الاستعمارية الأوروبية البيضاء يمارسون «حقهم في الدفاع عن أنفسهم» ضد الأشخاص الذين استعمروهم واستعبدوهم من خلال الممارسات القانونية للسجن الجماعي. من هنود أميركا الحمر، إلى أفغانستان، إلى العراق... زوّد المستعمرون البيض جرائمهم بغطاء قانوني أخلاقي ولاهوتي ديني وأخلاقي، بل نستطيع الآن أن نلاحظ بقايا هذا «الفقه» القانوني العنصري في الكثير من قوانين الحرب الغربية المعاصرة، والقوانين العسكرية «للدول المتحضرة»، لتقدم هذه القوانين شاهداً على القصور الأخلاقي والقانوني، وتبريراً للمذابح والشناعات «المتحضرة» للأميركيين، والفرنسيين، والبريطانيين، والروس، والإسرائيليين.

بذلك نصل لفلسطين، وهل أقصد فيما أكتب أي وطن سوى فلسطين؟!

نستطيع، لحظة بلحظة، متابعة ذلك التطابق الكامل والمسار المتوازي بين تاريخ القضية الفلسطينية، وبين تاريخ الإبادة الجماعية بذريعة «حق الدفاع عن النفس»!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض	الكويت	الرباط
Riyadh	Kuwait	Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة	دبي	واشنطن
Jeddah	Dubai	Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة	القاهرة	بيروت
Madina	Cairo	Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام	الخرطوم	عمان
Dammam	Khartoum	Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

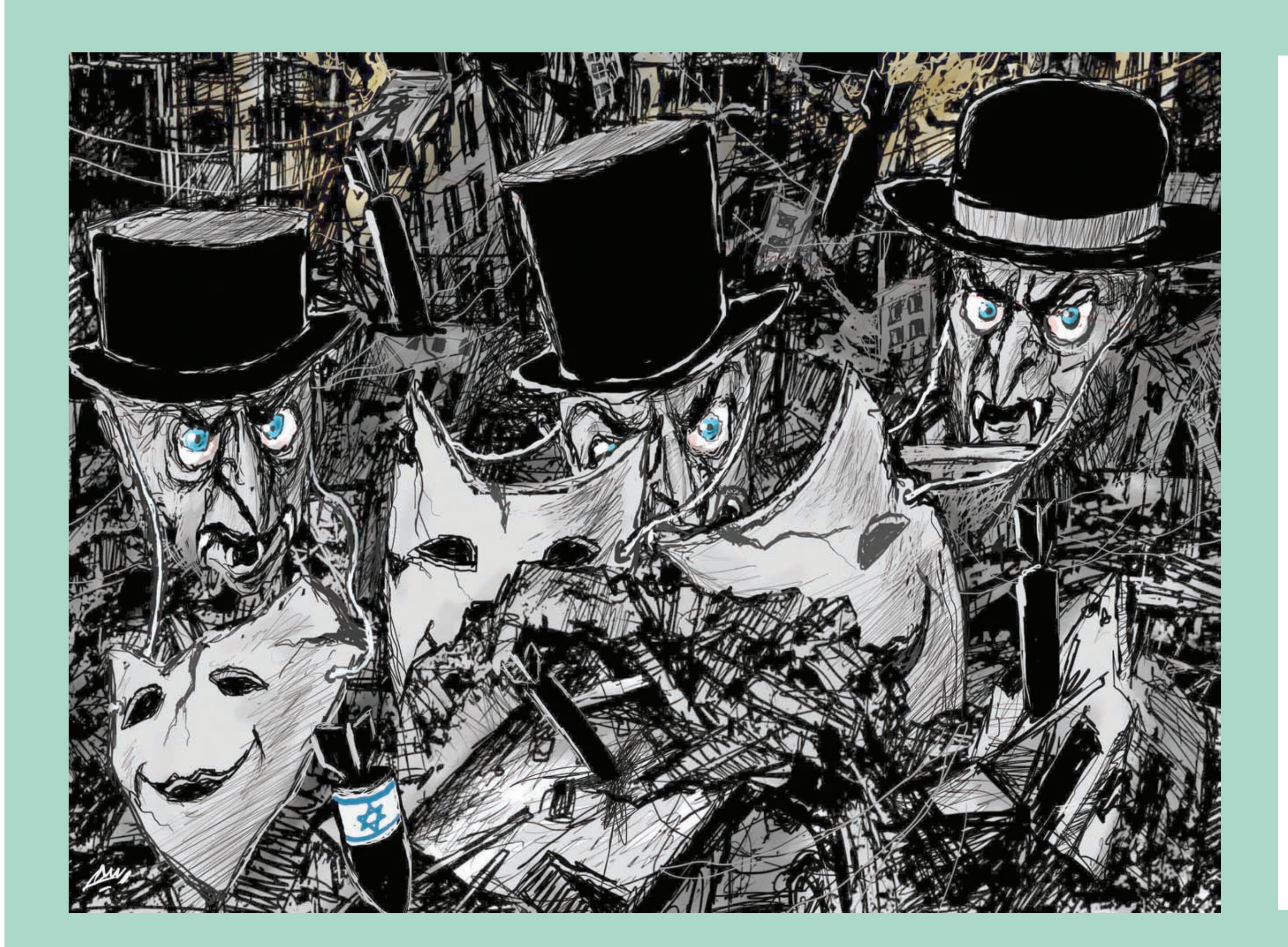
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

صدأ التاريخ وصداه



عبد الرحمن شلقم

العالم يعيش اليوم بكل حواسه ما يشاهده على أرض غزة شيء لم تعشه الملايين من قبل

قال كارل ماركس: التاريخ يعيد نفسه مرتين، المرة الأولى كمأساة والثانية كمهزلة. هناك من رفض هذه المقولة بشدة، واستدلوا بوقائع مختلفة، شهدها البشر في حياتهم قديماً وحديثاً، تخالف ما عبر عنه الفيلسوف كارل ماركس. كثيراً ما لا يعيد التاريخ نفسه. هناك قدرات متجددة للعمل الإنساني سلماً وحرباً. أدوات الإنتاج اليوم تقدمت بشكل مهول، وكذلك المعلومات والتقنيات في كل المجالات، كل ذلك ينتج تواريخ جديدة كل ساعة، أو حتى أقل. بلدان كانت تعد من بين الدول المتخلفة، ولم تلعب دوراً فارقاً في الماضي، صارت اليوم من القوى التي يحسب لها ألف حساب وأكثر، في السلم والحرب مثل الصين والهند والكوريتين والبرازيل وإسرائيل وغيرها.

الملايين من أحداث الماضي، مضت وغبرت ونسيت، ولم يعد لها وجود في ذاكرة البشر والكتب، بينما هناك أحداث تحوّلت إلى نقش في ذاكرة الشعوب وعقولها، وصار التاريخ إسفنجة تختزن فيضاً من أنهار الماضي وبحاره. يقوم مفكرون وفلاسفة وسياسيون وقادة عسكريون بعصر إسفنجة ماضٍ سحيق ويصنعون مما تقطره شحنات فكرية تؤسس مشروعات تحقق سلاماً ونهضةً وتقدماً، وقد يكون ما يسيل منها مجرى لأنهار من الدماء التي تنزّها الحروب والصراعات الطويلة والقصيرة.

التاريخ يزخر بأحداث مضت، وآلت إلى قبور النسيان. عدد سكان العالم اليوم في حدود 8 مليارات من البشر يتحركون فوق الأرض. كل بالغ منهم يحقق أفعالاً كل يوم، بل كل ساعة، في مختلف المجالات، لكن كل ما فعله أغلبهم يرحل معهم إلى القبور، دون أن تُكتب على الورق، أو حتى دون أن تبقى في ذاكرة الآخرين. التاريخ كأي موجود على هذا الكون يلحقه الصدأ وتنخره السنون فيزول، لكن منه ما يبقى ويكون له صدى يحرك الحاضر ويخلق قوة تحرك ملايين البشر نحو خيارات كثيراً ما تكون متناقضة. شخصيات وأحداث عاشت وكانت في قرون مضت نجدها تحيا مع الناس في حياتهم اليومية. شوارع ومدارس وحتى مدن تحمل أسماءهم، وأخرى تملأ كتب مناهج التعليم في مراحلها المختلفة. في بلادنا العربية، التاريخ كائن حي، لا يغيب عن الذاكرة الجمعية. الإعلام المكتوب والمسموع والمرئي صار ميداناً واسعاً لحلبات ما قد مضى من الأحداث وسير الشخصيات. الشيء نفسه لا يغيب عن وسائل التعليم والإعلام في مختلف دول العالم.

كثيراً ما كان صدأ التاريخ منجماً تستل منه الأساطير التي يتم تحويلها إلى قوة تعبئة تهيج الشعوب وتقودها إلى حروب دامية، ويُعجن صدأ التاريخ السام بسائل الأساطير المضافة إلى ما قد كان في زمن غبر. العِرق قدّاحة تُستحضر لتشعل الحريق. ذاك ما فعله النازيون في ألمانيا، وتمكنوا من حشد إمكانات شعب مفكر ومبدع وصانع في زنزانة عرضها مساحة وطن، وساقوا شعبهم المشحون بصدأ التاريخ والعِرق الآري المستدعى وهماً من غياهب الماضي الآسيوي المختلق إلى ويلات دامية. حارب النازيون العالم، وكان المشهد الدامي الرهيب في العالم. دُمرت ألمانيا، وخسرت البشرية الملايين، وانتهى هتلر بالانتحار في مخبئه. الفاشية الإيطالية استدعت ما كان في القرون الغابرة. الإمبراطورية الرومانية التي حكمت يوماً قرابة ثلث ما كان معروفاً من الدنيا، استحضرها بينيتو موسوليني، من التحية الرومانية، إلى خطوة سير جنوده، وسخر لحلمه رتلاً من الكتاب والشعراء وحتى رجال الدين، وشن حرب إبادة على ليبيا، وأقام معسكرات الاعتقال، وسمى ليبيا الشاطئ الرابع لإيطاليا. احتل إثيوبيا وأريتريا وألبانيا، وغزا اليونان، وحوّل إيطاليا من مملكة إلى إمبراطورية رومانية. انتهى صدأ الحلم التاريخي الفاشي، وزالت الإمبراطورية الرومانية الفاشية بهزيمة لم تبق على شيء من الحلم التاريخي الروماني، وانتهى موسوليني معلقاً من ساقيه في ميلانو مع عشيقته كلاريتا بيتاتشي.

العلوم والفلسفة والدين شكلت منذ الزمن القديم قوة حقيقية للإنسان. حركت القدرات البشرية في طريق النهضة والتقدم. هذه القدرات ما زال لها صدى متجدد. يشحذ العقول ويدفعها للإبداع والاختراع. منذ بداية عصر النهضة الأوروبي إلى اليوم تتدفق الإضافات في مجالات الفكر والعلوم التقنية، ولا تتوقف البحوث العلمية في المختبرات والمعامل، من أجل زيادة قدرة البشر على السير نحو الرفاهية، ومقاومة الأمراض وصناعة الأدوية. لكن المرض الأكبر والأخطر لا يزال هو الحروب التي تتفجر وكأنها وباء مزمن يعيش في داخل رؤوس البشر. اعتقد الكثيرون من المفكرين والساسة، أن السلام سيعم العالم بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، وما خسرته البشرية من عشرات الملايين، والدمار الذي لم تنج منه إلا القليل من بلدان العالم. قامت منظمة الأمم المتحدة، كجسم عالمي للسلام يضم كل أمم الأرض، وُلد من رحم المأساة الأكبر التي عاشتها البشرية جراء الكارثتين الأولى والثانية، لكن صدأ الماضي، والوباء المزمن وهو الأنانية والعنف وغطرسة الهيمنة والقتل، كلها لا تغيب، وفعلها لا ترياق له، كما يؤكد ذلك كل ما نراه اليوم ونعيشه، في بقاع مختلفة من العالم.

العالم يعيش اليوم بكل حواسه، ما يشاهده على أرض غزة. شيء لم تعشه الملايين من قبل. مذابح تنقلها وسائل الإعلام إلى أصقاع الدنيا في صور حية. صدأ التاريخ عندما يتحول إلى آلة قتل لا ترحم كبيراً أو صغيراً يؤكد أن كلمة الإنسانية لا يكون لها حضور في رؤوس امتلأت بغبار صدأ الماضي وأساطيره. لقد اجتمعت المآسي والمهازل الإنسانية بكل ما فيها من دموية جنونية لم يشهدها التاريخ من قبل.

تمرين في الذكاء السياسي!



محمد الرميحي

لا يمكن الخروج من المستنقع السياسي الهائل الذي تمر به منطقة الشرق الأوسط إلا من خلال هدم الآيديولوجيا

هل النظام الإيراني لديه ذكاء سياسي مفرط؟ وهل أصحاب الذكاء السياسي ممكن أن يقعوا في شر أعمالهم؟ لدى تصفح كتاب وزير الخارجية الإيراني الحالي السيد حسين أمير عبداللهيان والمعنون بـ«صُبح الشام» والصادر في بيروت من منشورات «المحجة البيضاء» يقف القارئ متعجباً لماذا يصدر هذا الكتاب في هذا الوقت؟ واصفاً جهود الجمهورية الإيرانية الحثيثة في الجوار العربي المباشر، العراق، سوريا، لبنان، الخليج وما حول هذا الإقليم، بأنها «سياسية تدخلية»!

البعض يرى أن نقد السياسة للجمهورية الإيرانية هو نقد «للمذهب الشيعي»، وقد آن الأوان لأهل العقل أن يقتنعوا بان السياسة الإيرانية ليست«مذهبية» بقدر ما هي «قومية» مع الاعتراف بأن معظم سكان إيران هم من الطائفة الشيعية، ولكن في المقابل ليس كل الشيعة إيرانيين او موالين لإيران، ونقد السياسة «للعقلاء» بالتأكيد ليس نقد المذهب!!!

ما بين يدينا هو بعض من ملامح مشروع إيراني قومي للتوسع في الجوار، هكذا يتوجب أن يفهم، مع الموافقة أنه يستخدم ذكاءً في الخطاب يمرره على الكثيرين بأنه «يدافع عن الشيعة»، وأن عدوه في المنطقة هو «الشيطان الأكبر الولايات المتحدة وتابعتها إسرائيل»، وما يحلو للنظام أن يسميهم تابعين لذلك المعسكر، وغير المنتمين إلى «محور المقاومة»!، والأخير لا مانع «بين فترة وأخرى» أن يتعامل مع الشيطان الأكبر إذا اقتضت المصلحة!!

من حق إيران أن تصنف ما تريد، وتتبنى من المفاهيم ما يناسبها، وأيضاً من حق الآخرين أن يضعوا سياستها تحت منظار التحليل الفطن، لذلك يكشف لنا الوزير في كتابه الكثير من محاولات «التربيط» بين النقيض والنقيض، فيصف مثلاً محاولاته الصعبة مع رئيس مجلس النواب التونسي السابق «الغنوشي» بأن يدعم الوضع في سوريا، والأخير يعارض منطلقاً من موقفه الآيديولوجي الرافض للشمولية السياسية والمتعاطف مع الثورة السورية، هنا «المصالح الإيرانية» هي البوصلة وليس الحق في مواجهة الظلم، كما يشير إلى أن «الربيع العربي» هو ثورة في وجه المشروع الأميركي والإسرائيلي، وهو ثورة إسلامية على غرار الثورة الإيرانية، ما عدا الثورة السورية فهي «ثورة مضادة»!!!

يتبين للقارئ أن هناك «انسداداً نظرياً في الخطاب الإيراني، يخلط الدين بالسياسة».

التفوق الذي يشعر به عبداللهيان لا يخفى، فقد تمثل في قمة بغداد التاريخية في صيف عام 2021 التي دعا إليها مصطفى الكاظمي رئيس وزراء العراق وقتها، ورئيس الجمهورية الفرنسية، وحضرها كثير من قادة الإقليم، إذ أصر حسين أمير عبداللهيان على الوقوف في الصف الأول عند التقاط الصورة التذكارية، وكل وزراء الخارجية نظرائه الذين حضروا كانوا في الصف الثاني، كما يلزم البروتوكول، ولم يستطع أحد من الرسميين العراقيين أن يتخذ موقفاً من تصرفه، لقد كان ذلك إشارة إلى ما اعتقده «هيمنة» على السيادة العراقية. الوزير يشير في كتابه إلى جهد قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» في إنشاء ورعاية ميليشيات مسلحة في كل من العراق وسوريا خصوصاً من أجل حماية «الأماكن المقدسة»! في البلدين، مع العلم بأن تلك الأماكن لم تكن مهددة في أي وقت في التاريخ الحديث!

السياسة الإيرانية تحمل ثنائيات متناقضة لا يخطئها الحصيف، ولكن كان تناقضها مخفياً عن البعض، حتى أحداث غزة الأخيرة، فكشفت الأزمة تلكم الثنائيات للعامة، حيث إن بوصلة السياسة الإيرانية هي مصلحة إيران، لا بأس من استخدام بعض الأذرع العربية التابعة، ولكن من دون اشتباك مباشر، وتبين أن وظيفة أفكار «الثورة» هي وظيفة تضليلية، فما ينتمي إلى عالم «الأقوال» عندهم، ليست له علاقة بعالم «الأفعال».

يصف عبداللهيان قاسم سليماني بصفات «خارقة»، ويحمل له امتناناً واضحاً عندما أصر سليماني أن يبقى عبداللهيان في مكانه منسقاً للشؤون العربية، عندما قرر جواد ظريف وزير الخارجية وقتها إزاحته من ذلك المنصب، ويصف علاقات سليماني السياسية والعسكرية بل وحتى الثقافية، بأنها واسعة ومتشعبة، وأنه كان الشخص الذي أقنع فلاديمير بوتين بالتدخل العسكري في سوريا؛ لأن «العدو مشترك»، يقصد الولايات المتحدة! أما قتل سليماني فيراه المؤلف بأنه كان «لقطع الطريق» على تفاهم سعودي - إيراني! يبدو أن بطل عبداللهيان هو سليماني، ويرغب في أن يقوم بدوره!!

اللافت في الكتاب ذكر عبارة لها دلالاتها وهي الإشارة إلى البحرين، والتي عانت من التدخل الإيراني في شؤونها الداخلية إلى درجة أنه في سبتمبر «أيلول» عام 2015 طُرد القائم بالأعمال الإيراني من المنامة بسبب تدخلاته في النسيج الاجتماعي المحلي، ويشير إلى البحرين، البلد المعترف باستقلاله من الأمم المتحدة، وحتى من إيران الجمهورية، بإشارة ملتبسة وهي «جزيرة صغيرة انفصلت عن إيران عام 1971 بسبب سوء تدبير النظام البهلوي»! مثل هذا التصريح من رأس الدبلوماسية الإيرانية الحالية، أقل ما يقال فيه أنه يبين نيات التوسع القومي الإيراني في الجوار.

الكتاب أيضاً يكشف أن «الهوية الإيرانية» في نصف القرن الماضي تتنازع بين الفارسية القومية والمذهبية الشيعية، وهو ما يؤسس لنزاعات مستقبلية من السذاجة عدم التحوط لها.

الأزمة التي يعانيها الخطاب الإيراني اليوم نابعة من الموقف في ما يحدث في غزة، فقد وعدت وشجعت وسلحت وصعدت في الخطاب المناوئ، وعند الاشتباك نأت بنفسها عن كل مفردات الخطاب السابق، بصرف النظر عما يبرره التابعون لها في اللسان العربي، بل حتى بعض الفلسطينيين، أما الجمهور العام الفطن فقد سقطت ورقة التوت أمام عينه، وما المحاولات التي نسمعها إلا تدارك ما قد لا يتدارك!

هل مجمل سردية الوزير عبداللهيان يدل على ذكاء سياسي؟ في كتاب «صُبح الشام» أما كان من المفترض أن يسمى الكتاب بتفاصيل ما جاء فيه «ظلمة الشام»، حيث فضل بقاء فرد لتحقيق مصالح إقليمية على موت بلد، وفناء مجتمع!

آخر الكلام: لا يمكن الخروج من المستنقع السياسي الهائل الذي تمر به منطقة الشرق الأوسط إلا من خلال هدم الآيديولوجيا القائمة على الشعارات اللاعقلانية.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$74.05	$2029.90	$43947	$177.35	$636.60	$132.00
السابق	$75.42	$2008.80	$43619	$185.50	$626.00	$134.40

الجابر يدعو إلى التوافق... وكل الخيارات في المسودة الختامية

«كوب 28» يدخل ساعات الحسم... والتباينات سيدة الموقف

دبي: أحمد الغمراوي

في الوقت الذي دخل فيه مؤتمر «كوب28» ساعات الحسم، حث رئيس القمة سلطان الجابر الدول المشاركة على الخروج من «مناطق راحتها»، والعمل معاً من أجل التوصل لاتفاق في الموعد المحدد لختام المؤتمر.

ولا يزال التباين يهيمن على المشهد، إذ نشرت وكالة المناخ التابعة للأمم المتحدة مسودة جديدة لاتفاقية المؤتمر يوم الجمعة، والتي تضمنت مجموعة من الخيارات لمستقبل استخدام الوقود التقليدي، وهي القضية الأكثر إثارة للجدل في المؤتمر.

ومن المتوقع أن تركز الدول خلال الأيام القليلة المقبلة على هذه القضية على أمل التوصل إلى توافق قبل اختتام القمة المقرر في 12 ديسمبر (كانون الأول).

وتراوحت الخيارات بين «التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري بما يتماشى مع أفضل العلوم المتاحة»، وصولاً إلى عدم إدراج أي لغة بشأن استخدام الوقود الأحفوري في المستقبل.

كما حددت الوثيقة خيار «التخلص التدريجي السريع من طاقة الفحم بلا هوادة هذا العقد، والوقف الفوري للسماح بتوليد طاقة الفحم الجديدة بلا هوادة». وكان الخيار الآخر لهذه الفقرة هو عدم تضمين أي نص حول هذه القضية.

وقال الجابر في افتتاح الجلسة العامة يوم الجمعة، مع دخول القمة أصعب مراحل المفاوضات: «أرجوكم فلننجز هذه المهمة... أود منكم أن تقدموا المساعدة، وأحتاج منكم أن تتخطوا مناطق راحتكم». وكلف رئيس «كوب28» 8 وزراء، نصفهم من الدول المتقدمة والنصف الآخر من بلدان الجنوب، بالعمل على 4 مواضيع لكسر الجمود في المفاوضات.

ومن جانبه، قال وزير الطاقة الإماراتي سهيل محمد المزروعي، يوم الخميس، على هامش قمة «كوب28»، إن العالم بحاجة إلى التركيز على التخلص التدريجي من الفحم. وأضاف: «لا أعتقد أننا يجب أن نتحدث عن التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري؛ لأن التقنيات تتحسن أيضاً. ماذا لو كان لدينا في المستقبل تكنولوجيا تزيل جميع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من الوقود الأحفوري وتجعله نظيفاً مثل أي نوع آخر من الوقود؟ لماذا نحاربه قبل أن يكون لدينا البديل؟».

وحول التطورات في قاعات المفاوضات، وغموض الموقف الحالي، قال عنان أمين، الرئيس التنفيذي لمؤتمر «كوب28» يوم الجمعة: «إنك تبدأ بالأمل والنشوة... ثم تصبح المفاوضات صعبة ويبدأ الناس في نشر الشائعات والتخمينات وقليل من الاكتئاب، ثم تبدأ الأمور في الاتضاح مرة أخرى. ثم هناك المشاركة السياسية (على مستوى الوزراء والقادة)، ومن هنا تأتي القوة والإثارة الحقيقية».

ومنذ تبني اتفاق صندوق الخسائر والأضرار في 30 نوفمبر (تشرين الثاني)، قال الجابر إن الدول جمعت أكثر من 726 مليون دولار لضخ رأس مال في الصندوق، ويُتوقع ضخ المزيد في الصندوق بحلول ختام قمة كوب لهذا العام... لكن التقدم المحرز في التكيف مع المناخ توقف، إذ يحتاج الوزراء إلى حل مأزق متعلق بالتزامات الدول الغنية مقابل الدول الفقيرة لتمويل الصندوق، وسيحتاجون أيضاً إلى تناول كيفية تعزيز تمويلات المناخ.

ولا تزال التعهدات المقطوعة في «كوب28» أقل كثيراً من مئات الملايين اللازمة سنوياً لمساعدة الدول النامية في التكيف مع ظروف العالم الآخذ في الاحترار، بما في ذلك ارتفاع مستويات أسطح البحار وازدياد خطورة الموجات الحارة.

وتحتاج الدول النامية أيضاً إلى تمويلات سنوية بمليارات، ما لم يكن تريليونات، الدولارات للتحول إلى الطاقة النظيفة.

ومن جانبه، أكد رئيس المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا، الدكتور سيدي ولد تاه، أن المصرف خصص ما يناهز 30 بالمائة من تمويلاته خلال السنوات العشر الأخيرة، لتمويل مشاريع المناخ في أفريقيا.

وأضاف، في تصريحات لوكالة أنباء الإمارات (وام)، أن المصرف خلال مشاركته في قمة التمويل المناخي التي عُقدت في «كوب28»، أعد ورقة عمل حول التمويل المناخي في أفريقيا خلال السنوات المقبلة حتى 2030، وأجيزت الورقة، وجار العمل مع الشركاء للدخول في مشاريع تخدم التمويل المناخي والتحول الطاقي في أفريقيا مع التركيز على الطاقة النظيفة. وقال: «إن تخصيص مجموعة التنسيق العربية خلال (كوب28)، 10 مليارات دولار حتى عام 2030 لدعم التحول العادل للطاقة النظيفة في البلدان النامية، يؤكد التزام المجموعة الدائم بتمويل التحول الطاقي العادل في العالم بما يتماشى مع أهداف المؤتمر»، موضحاً أن المصرف بصفته عضواً في المجموعة، يقوم بدور مهم في تمويل المشاريع التنموية بالدول النامية.

وفي غضون ذلك، تضطلع الدول بمهمة ضخمة للمرة الأولى، وهي تقييم التقدم المحرَز في مسألة المناخ منذ اتفاق باريس وحتى الآن وما يتبقى فعله. ومن المتوقع أن يفضي العمل المعروف باسم «التقييم العالمي» إلى خطة إجراءات السياسة العامة المستقبلية من الحكومات لمحاولة منع تفاقم تغير المناخ إلى حدود متطرفة.

وفي الوقت نفسه، أُحْرِز تقدم، يوم الخميس، بشأن تحديد الجهة المضيفة لمؤتمر «كوب29» العام المقبل، والذي كان مقرراً تنظيمه في روسيا؛ حيث أصدرت أذربيجان وأرمينيا بياناً مشتركاً اتفقا فيه على العمل نحو معاهدة سلام، وقالتا إن أرمينيا تدعم طلب أذربيجان لاستضافة المحادثات من خلال سحب ترشيحها.

ولم تتمكن الدول من الاتفاق على مضيف من أوروبا الشرقية لقمة المناخ العام المقبل، حيث استخدمت روسيا حق النقض ضد دول الاتحاد الأوروبي، ورفضت أذربيجان وأرمينيا عروض بعضهما. ومن المقرر اتخاذ قرار بشأن مكان الاجتماع ورئاسته خلال الأسبوع المقبل.



سلطان الجابر رئيس «كوب 28» متوسطاً وزيرة البيئة السنغافورية ووزير البيئة النرويجي في مؤتمر صحافي أمس (إ.ب.أ)

تحتاج الدول النامية أيضاً إلى تمويلات سنوية بمليارات ما لم يكن تريليونات الدولارات للتحول إلى الطاقة النظيفة

تسارع نمو الوظائف الأميركية أكثر من المتوقع في نوفمبر

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تسارع نمو الوظائف الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بينما انخفض معدل البطالة إلى 3,7 بالمائة مع دخول المزيد من الأشخاص إلى قوة العمل، مما يشير إلى القوة الكامنة في سوق العمل.

وقال مكتب إحصاءات العمل التابع لوزارة العمل الأميركية في تقرير التوظيف الذي يحظى بمتابعة وثيقة يوم الجمعة، إن الوظائف غير الزراعية زادت بمقدار 199 ألف وظيفة الشهر الماضي. وقد تم تعزيز التوظيف جزئياً من خلال عودة عمال السيارات والممثلين بعد الإضرابات. ولم يتم تعديل بيانات شهر أكتوبر (تشرين الأول) لتظهر إضافة 150 ألف وظيفة.

كان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا خلق 180 ألف وظيفة. وأظهر تقرير الوزارة أن حوالي 25,3 ألف عضو في نقابة عمال السيارات المتحدين أنهوا إضرابهم عن العمل ضد شركات صناعة السيارات «الثلاثة الكبار» في ديترويت في 31 أكتوبر (تشرين الأول)، بينما عاد 16 ألف عضو في نقابة الممثلين إلى العمل.

وأشار تقرير التوظيف إلى أن توقعات الأسواق المالية بأن بنك الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) يمكن أن يركز على خفض أسعار الفائدة في الربع الأول من عام 2024 كانت سابقة لأوانها.

ومن المتوقع على نطاق واسع أن يبقي البنك المركزي الأميركي أسعار الفائدة دون تغيير يوم الأربعاء المقبل. وقد رفع البنك سعر الفائدة بمقدار 525 نقطة أساس إلى النطاق الحالي ما بين 5,25 و5,50 في المائة، منذ مارس (آذار) 2022.

وتتجاوز مكاسب التوظيف بكثير 100 ألف وظيفة شهرياً اللازمة لمواكبة النمو في عدد السكان في سن العمل.

وانخفض معدل البطالة إلى 3,7 بالمائة من أعلى مستوى في عامين تقريباً، الذي كان عند 3,9 بالمائة في أكتوبر. وكان المؤشر قد ارتفع من أدنى مستوى في 53 عاماً عند 3,4 بالمائة في أبريل (نيسان). ومع ذلك، كانت هذه الزيادة مدفوعة بارتفاع المعروض من العمالة وليس بتسريح الشركات للعمال.

وارتفع متوسط الأجر في الساعة بنسبة 0,4 بالمائة، بعد ارتفاعه بنسبة 0,2 بالمائة في أكتوبر. وأبقى ذلك الزيادة السنوية في الأجور عند 4,0 بالمائة في نوفمبر.

وعقب نشر البيانات، فتحت «وول ستريت» على انخفاض يوم الجمعة، إذ يشير النمو الأقوى من المتوقع للوظائف في أميركا وانخفاض معدل البطالة إلى مرونة سوق العمل، مما يقوض الآمال في أن يخفض مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة أوائل العام المقبل.

وهبط المؤشر «داو جونز» الصناعي 32,56 نقطة، أو 0,09 بالمائة، عند الفتح إلى 36084,82 نقطة. وفتح المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» منخفضاً 9,39 نقطة، أو 0,20 بالمائة، إلى 4576,20 نقطة. في حين انخفض المؤشر «ناسداك» المجمع 60,54 نقطة، أو 0,42 بالمائة، إلى 14279,46 نقطة.

من جانبه، سجل المؤشر «نيكي» الياباني أكبر تراجع أسبوعي منذ منتصف سبتمبر (أيلول) بعد هبوطه يوم الجمعة تحت وطأة تكهنات بشأن إنهاء وشيك لسياسة التيسير النقدي التي يتبعها المركزي الياباني منذ نحو عقد.

كما تسبب صعود الين في توجيه ضربة لشركات تصنيع السيارات وشركات التصدير، إذ نال من إيرادات تلك الشركات من الخارج.

وأنهى «نيكي» تعاملات الجمعة على تراجع 1,68 بالمائة مسجلاً 32307,86 نقطة، مما زاد خسائر المؤشر الأسبوعية إلى 3,36 بالمائة. ولامس المؤشر في وقت سابق أقل مستوى منذ العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني)، لكنه ما زال مرتفعاً بما يقرب 24 بالمائة هذا العام. وهبط المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 1,5 بالمائة يوم الجمعة و2,44 بالمائة خلال الأسبوع.

وسجل مؤشر معدات النقل في بورصة طوكيو أسوأ أداء بين قطاعاتها الفرعية البالغة 33 قطاعاً، إذ هبط 3,69 بالمائة يوم الجمعة، ومن بين 225 سهماً مدرجة على «نيكي» تراجع 189 وزاد 34 واستقر سهمان.

أسعار الغذاء العالمية تستقر خلال نوفمبر

روما: «الشرق الأوسط»

استقر مؤشر الأسعار العالمية لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حيث عوض انخفاض أسعار الحبوب العالمية ارتفاع أسعار الزيوت النباتية.

وبلغ متوسط مؤشر أسعار «الفاو»، الذي يتتبع السلع الغذائية الأكثر تداولاً عالمياً، 120,4 نقطة في نوفمبر، بالقرب من مستويات أكتوبر (تشرين الأول) التي كانت الأدنى منذ مارس (آذار) 2021. وشهدت قراءة شهر نوفمبر انخفاضاً بنسبة 10,7 بالمائة مقارنة بشهر نوفمبر من العام الماضي. وانخفض مؤشر المنظمة لأسعار الحبوب بنسبة 3,0 بالمائة على أساس شهري في نوفمبر، وذلك نتيجة الانخفاض الحاد في أسعار الذرة، في حين انخفضت أسعار القمح بنسبة 2,4 بالمائة. ومع ذلك، ارتفعت أسعار الزيوت النباتية بنسبة 3,4 بالمائة مقارنة بشهر أكتوبر.

وقالت «الفاو» في بيان: «انتعشت أسعار زيت النخيل بأكثر من 6 بالمائة في نوفمبر، مدعومة بشكل أساسي بالمشتريات النشطة من قبل الدول المستوردة الرئيسية وانخفاض الإنتاج الموسمي في الدول المنتجة الرئيسية».

وارتفع مؤشر المنظمة لأسعار الألبان بنسبة 2,2 بالمائة مقارنة بشهر أكتوبر، مدفوعاً بارتفاع الطلب على الزبدة والحليب المجفف منزوع الدسم في شمال شرق آسيا، وزيادة الطلب قبل العطلة في أوروبا الغربية.

وارتفعت أسعار السكر بنسبة 1,4 بالمائة على أساس شهري في نوفمبر، لكنها ارتفعت في المتوسط بنسبة 41,1 بالمائة على أساس سنوي بفضل تدهور توقعات الإنتاج في تايلاند والهند.

وفي تقرير منفصل عن العرض والطلب على الحبوب، رفعت «الفاو» توقعاتها لإنتاج الحبوب العالمي هذا العام إلى مستوى قياسي يبلغ 2,823 مليار طن متري، مقابل 2,819 مليار في التوقع السابق، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 0,9 بالمائة عن عام 2022.

وقالت الفاو: «بالنظر إلى الموسم المقبل، فإن زراعة محصول القمح الشتوي لعام 2024 مستمرة في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، ونظراً لانخفاض أسعار المحاصيل، قد يكون نمو المساحة محدوداً».

ومع ذلك، تتوقع الوكالة ارتفاع مخزونات الحبوب العالمية بنسبة 2,7 بالمائة بحلول نهاية موسم 2024، في حين من المتوقع أن تبلغ نسبة مخزون الحبوب إلى الاستخدام 30,8 بالمائة في 2024/2023، «مما يشير إلى مستوى إمدادات مريح بشكل عام»، حسب «الفاو».

أوروبا تدرس إحياء قضية تعريفات الصلب ضد أميركا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

ذكرت وكالة «بلومبرغ نيوز» أن الاتحاد الأوروبي يدرس إعادة فتح قضية في منظمة التجارة العالمية ضد الولايات المتحدة بشأن نزاع على الصلب والألومنيوم، الذي أدى إلى فرض الحلفاء رسوماً جمركية على سلع تزيد قيمتها عن 10 مليارات دولار.

وذكر التقرير يوم الجمعة، نقلاً عن أشخاص مطلعين على الأمر، أن الاتحاد الأوروبي سيمتنع مع ذلك عن إعادة فرض رسوم جمركية انتقامية على الفور على البضائع الأميركية بسبب الخلاف.

يأتي التحرك الأوروبي في مواجهة الولايات المتحدة متزامناً مع تحرك «أكثر صداقة» نحو بريطانيا ودول أخرى، على رأسها الصين، حيث اقترحت المفوضية الأوروبية يوم الأربعاء تأجيل تشديد قواعد المحتوى المحلي لمدة 3 سنوات، وهو ما كان سيؤدي إلى فرض رسوم جمركية على الواردات من العديد من السيارات الكهربائية المتداولة بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا اعتباراً من بداية عام 2024.

وقالت المفوضية أيضاً إنها خصصت 3 مليارات يورو إضافية (3,24 مليار دولار) لتعزيز صناعة تصنيع البطاريات في الاتحاد الأوروبي، وهي خطوة تهدف إلى تعزيز المحتوى المحلي وتقليل الاعتماد على البطاريات والمواد القادمة من الصين.

وتنص اتفاقية التجارة والتعاون بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (TCA) على أنه للتأهل للإعفاء من الرسوم الجمركية، يجب أن تكون 55 في المائة على الأقل من قيمة المركبات الكهربائية من الاتحاد الأوروبي أو بريطانيا، مع قيم 65 بالمائة لخلايا ووحدات البطاريات، و70 بالمائة لحزم البطاريات.

ومع ذلك، فالاتفاق يتضمن فترتين انتقاليتين؛ الأولى تتطلب فيها المركبات الكهربائية محتوى محلياً بنسبة 40 بالمائة وحزم البطاريات ومكوناتها 30 بالمائة، والثانية للفترة 2024-2026 بنسبة 45 بالمائة للمركبات الكهربائية، و50 بالمائة لخلايا ووحدات البطارية، و60 بالمائة لحزم البطاريات.

وتنطبق تعريفات الاستيراد بنسبة 10 في المائة على المركبات الكهربائية التي لا تلبي تلك المتطلبات.

ويتمثل الاقتراح في تمديد الفترة الانتقالية الأولى لمدة 3 سنوات حتى عام 2027، عندما يتم تطبيق متطلبات المحتوى المحلي الكاملة للاتفاقية، فيما لن يتم تطبيق الفترة الانتقالية الثانية.

وقال نائب رئيس المفوضية الأوروبية ماروس سيفكوفيتش، الذي يشرف على علاقات الاتحاد الأوروبي مع بريطانيا، إن الغزو الروسي لأوكرانيا وارتفاع أسعار الطاقة، إلى جانب خطط الدعم من المنافسين، يعني أن إنتاج البطاريات في الاتحاد الأوروبي لم يرتفع كما هو مخطط له.

ونظراً لأن البطاريات تمثل ما بين 30 إلى 40 بالمائة من قيمة السيارة، وأن معظمها يأتي من الصين، فقد جادلت العديد من شركات صناعة السيارات بأنها كانت ستواجه صعوبات في تلبية متطلبات المحتوى للفترة الانتقالية الثانية.

رقعة شطرنج وفي خلفيتها علما الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.. فيما تبدو في الأفق بوادر صراع جديد على خلفية التعريفات الجمركية (رويترز)

شي يؤكد أن التعافي لا يزال في «مرحلة حرجة»

الصين تعمل على تحفيز الطلب المحلي وجذب الاستثمار

بكين: «الشرق الأوسط»

نقلت وسائل إعلام رسمية يوم الجمعة عن المكتب السياسي للحزب الشيوعي الحاكم في الصين قوله إن البلاد ستحفز الطلب المحلي وترسخ وتحسن التعافي الاقتصادي في 2024.

وأضاف المكتب، وفقا لوسائل الإعلام الرسمية، أن الصين ستواصل تنفيذ سياسة نقدية حكيمة وسياسة مالية استباقية في العام المقبل.

وكانت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية قد نقلت عن الرئيس الصيني شي جينبينغ قوله خلال اجتماع قبل يومين، إن التعافي الاقتصادي في البلاد لا يزال في «مرحلة حرجة». وإنه يأمل أن تتمكن المجموعات من تقديم المشورة لتعزيز التنمية عالية الجودة والمساعدة في توسيع الطلب المحلي ومنع المخاطر وحلها، مشددا على أنه «يجب بذل جهود لزيادة الطلب الداخلي وإيجاد بيئة مؤاتية للاستهلاك والاستثمار».

وفي الاجتماع الذي ترأسه شي يوم الجمعة، تمت الإشارة أيضا إلى أن البلاد ستحسن أيضا اتساق سياسات الاقتصاد الكلي، موضحا: «ستحسن السياسات بفاعلية النشاط الاقتصادي وتتعامل مع المخاطر وتحسن التوقعات الاجتماعية وترسخ وتحسن التوجه الإيجابي للتعافي الاقتصادي وتواصل تدعيم التحسن الفعال لنوعية النمو الاقتصادي المعقول».

وتابع التقرير بأن «الجهود يجب أن تبذل لزيادة الطلب المحلي وتشكيل دورة قوية لتعزيز الاستهلاك والاستثمار معا. نحتاج لتعميق الإصلاحات في مجالات أساسية ونضخ باستمرار محفزات قوية في عملية تنمية عالية الجودة».

ويعتقد محللون أن نمو الصين في سبيله لبلوغ المعدل المستهدف وهو نحو خمسة بالمائة هذا العام، لكن هذا النمو سيكون بالمقارنة بمعدل 2022 الذي تأثر سلبا بجائحة كوفيد ولا تزال الأنشطة الاقتصادية غير متسقة.

وسيوصي مستشارو الحكومة الصينية في الاجتماع باستهداف معدل نمو مستقر في 2024 وسياسات تحفيز إضافية.

وأطلقت الحكومة سلسلة من الإجراءات السياسية في الأشهر الأخيرة لدعم التعافي الاقتصادي الضعيف بعد الوباء والذي تأثر بأزمة العقارات ومخاطر ديون الحكومات المحلية وتباطؤ النمو العالمي والتوترات الجيوسياسية.

وقام البنك المركزي بتخفيضات متواضعة في أسعار الفائدة وضخ المزيد من الأموال في الأشهر الأخيرة لدعم النمو.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كشفت الصين عن خطة لإصدار سندات سيادية بقيمة تريليون يوان (139,84 مليار دولار) بحلول نهاية العام، ما يرفع هدف عجز ميزانية 2023 إلى 3,8 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي من النسبة الأصلية البالغة 3 بالمائة.

وقالت «شينخوا» إن المكتب السياسي درس أيضا خطط عمل مكافحة الفساد وراجع اللوائح المتعلقة بالإجراءات التأديبية للحزب.

وعادة ما يكون اجتماع المكتب السياسي حول العمل الاقتصادي بمثابة مقدمة لمؤتمر العمل الاقتصادي المركزي لوضع جدول الأعمال السنوي، والذي من المتوقع أن يعقد في منتصف ديسمبر (كانون الأول) المقبل تقريباً.

وفي سياق منفصل، أعلنت هيئة الأوراق المالية الصينية أنها ستخفض الحد الأقصى لتخصيص العمولات من 30 بالمائة إلى 15 بالمائة، وذلك بالنسبة لأولئك الذين يديرون صناديق الأسهم التي يزيد حجمها على مليار يوان.

وفي الأسواق، تراجع اليوان مقابل الدولار يوم الجمعة ويتجه لإنهاء موجة صعود استمرت ثلاثة أسابيع، إذ أدت التوقعات السلبية لوكالة «موديز» للتصنيف الائتماني للصين وبيانات التجارة المتباينة في البلاد إلى إضعاف الثقة الهشة. لكن المحللين يتوقعون أن تستخدم بكين أدوات مختلفة لمنع الانخفاض السريع في قيمة اليوان قرب نهاية العام، وسط مؤشرات على تلاشي الانتعاش الحاد للعملة منذ منتصف نوفمبر (تشرين الثاني).

وجرى تداول اليوان في السوق الفورية عند 7,15 للدولار في منتصف نهار الجمعة، وهو أقل قليلا من إغلاق الجلسة السابقة. وإذا أغلق اليوان عند المستوى الحالي، فسوف يسجل انخفاضاً أسبوعياً بنسبة 0,36 بالمائة تقريباً مقابل الدولار، وهو أكبر انخفاض من نوعه خلال ثلاثة أشهر.

وقال محللو «مايبانك» في تقرير يوم الجمعة إن «معنويات اليوان لا تزال هشة إلى حد ما، خاصة بعد تخفيض وكالة موديز لتوقعات الائتمان في الصين من مستقرة إلى سلبية» هذا الأسبوع. وفي الوقت نفسه، «لا تزال التوقعات متباينة وهشة بالنسبة للاقتصاد الصيني».

وأظهرت بيانات يوم الخميس أن صادرات الصين نمت بنسبة 0,5 بالمائة عن العام السابق في نوفمبر، بزيادة للمرة الأولى منذ ستة أشهر. لكن الواردات تراجعت 0,6 بالمائة، مخالفة التوقعات بزيادة 3,3 بالمائة.

وقال تاو وانغ، كبير الاقتصاديين الصينيين في بنك «يو بي إس» للاستثمار: «لا يزال الانتعاش القوي في زخم الطلب الخارجي الإجمالي للصين مفقودا». وعلى الرغم من ارتفاع قيمة اليوان بأكثر من 2,5 بالمائة مقابل الدولار الضعيف في نوفمبر، فإنه «بالنظر إلى المستقبل، فإن ديناميكيات فروق أسعار الفائدة وعوائد الدولار ومؤشر الدولار قد تؤدي إلى حلقات من التقلبات».

وقالت كريستينا هوبر، كبيرة استراتيجيي السوق العالمية في «إنفيسكو»، إن البنوك المركزية الكبرى في الاقتصادات الغربية المتقدمة من المرجح أن تخفف السياسة النقدية العام المقبل؛ وهي خطوة قد تضعف الدولار. وتوقعت أيضاً أن «يكون النمو الصيني في النصف الأول من عام 2024 ضعيفاً على الأرجح، على الرغم من أنه من المرجح أن يتحسن في النصف الثاني».


سفن وحاويات في ميناء نانجينغ في مقاطعة جيانغزو شرق الصين (أ.ف.ب)

تعمل الصين على تحفيز الطلب المحلي وتحسن التعافي الاقتصادي في 2024

وائل مهدي

أحاديث وزير المالية السعودي عن النفط

الاقتصاد السعودي على شفير ركود، بعد أن انكمش الناتج المحلي الإجمالي، في الربع الثالث، بنسبة 4,4 في المائة، وإذا ما استمر الانكماش، في الربع الرابع، فسوف يدخل في ركود بصورة رسمية.

ومع هذا كان وزير المالية السعودي، محمد الجدعان، خلال إعلان الميزانية، في الأيام الماضية، مليئاً بالتفاؤل حول وضع الاقتصاد والميزانية في الأعوام العجاف المقبلة حتى 2026.

الجدعان أوضح، للصحافيين، أن تقديرات أسعار النفط في موازنات السعودية دائماً متحفظة؛ ولكنه توقّع أن يكون الوضع أفضل، وقد لا نرى عجزاً.

وزارة المالية ووزارة الطاقة لديهما سيناريوهات لأسعار النفط مبنية على احتمالات عدة. وفي سيناريوهات ميزانية عام 2024، فإن الميزانية في السيناريو الأفضل قد تشهد فائضاً قدره 234 مليار ريال، ولكن في السيناريو الأساسي، من المتوقع أن نشهد عجزاً بقيمة 79 مليار ريال.

ماذا يعني هذا؟! وماذا يعني حديث وزير المالية؟!

هذا يعني أننا يجب أن نستعدّ لسوق نفطية أقرب للضعف منها إلى القوة، والسبب في ذلك هو أن الإيرادات النفطية لن تذهب بعيداً عما هي عليه في 2023.

ولكن لماذا السوق النفطية ضعيفة، رغم كل التخفيضات في الإنتاج التي قدّمتها دول تحالف «أوبك بلس» حتى الآن؟

أولاً، لا يوجد تفاؤل عالمي حيال نمو الصين وباقي الاقتصادات الآسيوية والناشئة، وهي التي تستهلك مزيداً من النفط.

ثانياً، تأثير الأوضاع النقدية والسياسات على السوق النفطية للعقود الآجلة في نيويورك ولندن، والتي شهدت خروج سيولة كبيرة، هذا العام، بسبب عاملين؛ الأول هو ارتفاع الفائدة، وتوجه جزء من السيولة لأسواق السندات والدخل الثابت. وثانياً الحرب التي تشنها «أوبك» على المضاربين في السوق.

ثالثاً عدم وجود تفاؤل لدى السوق بفاعلية تخفيضات «أوبك بلس»، حيث لا تتوقع جهات كثيرة أن تسهم كل تخفيضات التحالف، في الربع الأول من العام المقبل، في الحد من بناء المخزونات النفطية بأكثر من 370 ألف برميل، أو 700 ألف برميل، في حال ما إذا التزمت الدول بالخفض بجدية.

ما يؤسف حقاً هو أن السوق لم تعد تستجيب لقرارات «أوبك بلس»، وقد يكون لطريقة التواصل مع السوق، وكثرة التصريحات والتكهنات، دور في ذلك.

ما يهمُّ السعوديين في حديث وزير المالية رغم ذلك هو التطمينات التي أرسلها بأن العجز ليس نتيجة صرف استهلاكي؛ بل إنفاق رأسمالي سيسهم في تنمية البنية التحتية للبلد، وستكون له انعكاسات مستقبلية.

هذا الإنفاق هو ما سيجعل الاقتصاد ينمو - أو على الأقل يمكنه أن يواجه الصدمات الخارجية. وفي هذا الجانب، فإن الاحتياطيات الحكومية في البنك المركزي كافية لتجنيب الاقتصاد أية صدمة لحين تعافي سوق النفط. ومع هذا فإن كل دول تحالف «أوبك بلس» قلقة حيال مستقبل السوق والأسعار في 2024، وسننتظر جميعنا، حتى الربع الأول، لمعرفة اتجاه السوق ومدى نجاح خطط التحالف الحالية، التي يبدو أنها لن تكفي... ولهذا قد تتخذ الدول مزيداً من الإجراءات المؤلمة.

التضخم يعرقل «المركزي» البريطاني في تخفيض أسعار الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو أن بنك إنجلترا المركزي سيتمسك بخطته المتشددة ضد تخفيضات أسعار الفائدة في بريطانيا، حتى مع إشارة بنوك مركزية رائدة أخرى إلى أنها ربما تقترب من نقطة تحول في معركتها ضد التضخم.

ومن المتوقع أن يبقي بنك إنجلترا تكاليف الاقتراض عند أعلى مستوياتها منذ 15 عاماً في 14 ديسمبر (كانون الأول)، وفقاً لاستطلاع أجرته «رويترز». ومن المتوقع أيضاً أن يكرر التأكيد على أن أسعار الفائدة يجب أن تظل مرتفعة لضمان التغلب على التضخم الذي لا يزال عنيداً في بريطانيا. ومن المرجح أن يبقي البنك المركزي الأوروبي والاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) على أسعار الفائدة على الاقتراض دون تغيير الأسبوع المقبل أيضاً. لكن كبار المسؤولين في كلا البنكين المركزيين أظهروا أنهم منفتحون الآن على خفض أسعار الفائدة.

وقالت إيزابيل شنابل، عضو مجلس إدارة البنك المركزي الأوروبي، لـ«رويترز»، هذا الأسبوع، إن البنك المركزي لمنطقة اليورو يمكن أن يستبعد الآن المزيد من رفع أسعار الفائدة، وأنه أثار احتمال الخفض في منتصف عام 2024. وفي الأسبوع الماضي، أعرب كريستوفر والر، وهو صوت متشدد ومؤثر في بنك الاحتياطي الفيدرالي، عن ثقة مماثلة بأن التخفيض الأول لسعر الفائدة «في الطريق».

وعلى النقيض، قال محللون في «ناتويست ماركتس» إن بنك إنجلترا «يبدو متشدداً على نحو متزايد» فيما يخص الفائدة.

وانخفض معدل التضخم في بريطانيا من أعلى مستوى له منذ 41 عاماً عند 11,1 في المائة، قبل ما يزيد قليلاً على عام. ولكنه يظل أكثر من ضعف هدف بنك إنجلترا البالغ 2 في المائة، والأعلى في مجموعة السبع عند 4,6 في المائة في أحدث البيانات لشهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويشعر بنك إنجلترا بالقلق من أن النمو القوي للأجور لم يتباطأ إلا بالكاد، على الرغم من المؤشرات التي تشير إلى أن سوق العمل الأوسع تهدأ بعد رفع أسعار الفائدة 14 مرة متتالية بين ديسمبر 2021 وأغسطس (آب) من هذا العام.

وفي اجتماعيه الأخيرين، أبقى البنك سعر الفائدة عند 5,25 في المائة، لكنه قال إن السياسة النقدية «من المرجح أن تحتاج إلى أن تكون مقيدة لفترة طويلة من الزمن». ويعتقد أن التضخم سيستغرق عامين إضافيين للعودة إلى 2 في المائة.

واستغل محافظ بنك إنجلترا أندرو بيلي كل فرصة لتأكيد رسالته التي مفادها أنه من السابق لأوانه أن يفكر بنك إنجلترا في خفض أسعار الفائدة، وهو الخط الذي ردده معظم الأعضاء الآخرين في لجنة السياسة النقدية. وتسبب كبير الاقتصاديين هوو بيل في ارتفاع أسعار السندات الشهر الماضي، عندما قال إن توقعات السوق بخفض أسعار الفائدة لأول مرة في أغسطس من العام المقبل لا تبدو غير معقولة على الإطلاق، قبل العودة إلى نص بنك إنجلترا في ظهورات لاحقة.

وكان أغلب المستثمرين يتوقعون خفض سعر الفائدة من بنك إنجلترا في شهر مايو (أيار) أو يونيو (حزيران) المقبلين، بعد أن أدى تراجع ضغط التضخم في جميع أنحاء العالم إلى إعادة التفكير في أسواق السندات الحكومية على جانبي المحيط الأطلسي. لكن يُنظر إلى بنك إنجلترا على أنه في مؤخرة مجموعة البنوك المركزية الكبرى، حيث أظهرت الأسواق فرصة بنسبة 70 في المائة تقريباً للبنك المركزي الأوروبي وبنك الاحتياطي الفيدرالي لخفض أسعار الفائدة في مارس (آذار) المقبل. وتوقع معظم الاقتصاديين الذين استطلعت «رويترز» آراءهم هذا الشهر أن يصمد بنك إنجلترا لفترة أطول، حتى الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول).

وكانت استطلاعات مؤشر مديري المشتريات للخدمات والتصنيع لشهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أقوى مما توقعه المستثمرون، وانتعشت ثقة المستهلك وكانت هناك دلائل على أن التباطؤ في سوق الإسكان قد وصل إلى أدنى مستوياته. علاوة على ذلك، فإن التخفيضات الضريبية التي أعلنها وزير المالية جيريمي هانت، الشهر الماضي، بمقدار 20 مليار جنيه إسترليني (25 مليار دولار)، والقفز بنسبة 10 في المائة تقريباً في الحد الأدنى للأجور، من المرجح أن تجعل بنك إنجلترا مصمماً على مواصلة موقفه بأن تخفيضات أسعار الفائدة بعيدة المنال.

وقال الاقتصاديون في بنك «إتش إس بي سي» في مذكرة للعملاء: «بينما لن يكون هناك مؤتمر صحافي الأسبوع المقبل لإيصال هذه الرسالة، نتوقع أن تحاول لجنة السياسة النقدية إيصالها من خلال الحفاظ على التحيز المتشدد لتوجيهاتها».

«إكس» تتحدى المعلنين بالكشف عن 10 ملايين مشترك جديد في ديسمبر

نيويورك: «الشرق الأوسط»

قالت ليندا ياكارينو، الرئيسة التنفيذية لشركة «إكس»، في منشور على منصة التواصل الاجتماعي، مساء الخميس، إن أكثر من 10 ملايين شخص اشتركوا في الموقع هذا الشهر.

يأتي ذلك في الوقت الذي تواجه فيه الشركة، المعروفة سابقاً باسم «تويتر»، مخاطر تكبد خسائر تصل إلى 75 مليون دولار من إيرادات الإعلانات بحلول نهاية العام مع وقف علامات تجارية كبرى لحملاتها الترويجية على المنصة، وفقاً لصحيفة «نيويورك تايمز».

ولم يتسن بعد الوصول إلى «إكس»، التي لا تنشر بيانات عن المستخدمين بشكل منتظم، للتعليق على كيفية مقارنة عمليات الاشتراك في ديسمبر (كانون الأول) بالمتوسط، أو سبب كشف ياكارينو عن الرقم.

وقال مالك المنصة الملياردير إيلون ماسك في يوليو (تموز)، إن الموقع يتمتع بنحو 540 مليون مستخدم شهرياً.

وأعلنت عدة شركات مثل «أبل» و«ديزني» و«وارنر براذرز ديسكفري» و«باراماونت غلوبال»، الشهر الماضي، أنها ستوقف إعلاناتها مؤقتاً على «إكس». ووجه ماسك السباب للمعلنين الذين خرجوا من المنصة بعد أن اتفق مع مستخدم ادعى أن اليهود يؤججون الكراهية ضد البيض.

وتتزامن هذه الإشكالية المتصاعدة بين ماسك والمعلنين مع مزيد من المشكلات الأخرى، وكان أحدثها أن أعلنت شركة أوروبية للتراخيص الموسيقية مقرها في لختنشتاين الأربعاء أنها أقامت دعوى قضائية على شركة «تويتر»، بسبب انتهاك حقوق النشر قائلة إنها لا تدفع مقابل الموسيقى المستخدمة في منصة «إكس».

وقالت مجموعة «سويسا ديجيتال ليسنسنغ»، في بيان، إنها «قدمت شكوى بشأن انتهاك حقوق الطبع والنشر» إلى محكمة إقليمية في ميونيخ ضد شركة «تويتر إنترناشونال»، مالكة «إكس».

وقال مدير الشركة فابيان نيغيماير في بيان: «تستخدم (سويسا ديجيتال) كل الوسائل المتاحة لها للدفاع عن مصالح المؤلفين والناشرين الذين تمثلهم، وتتخذ إجراءات صارمة ضد الاستخدام غير القانوني للموسيقى».

ويمكن أن تحوي المنشورات على منصة «إكس» التي استحوذ ماسك عليها العام الماضي مقابل 44 مليار دولار، مقاطع فيديو مصحوبة بموسيقى، بما فيها «عدد كبير» من الأعمال المرخصة من مجموعة «سويسا ديجيتال».

وأشارت المجموعة إلى أنها قدّمت الشكوى بعد «محاولات متكررة» للتوصل إلى اتفاقات ترخيص مع «إكس».

وطالبت شكوى مماثلة قدّمتها شركات مماثلة في الولايات المتحدة في يونيو (حزيران) الماضي، بأن تدفع «تويتر» ما يصل إلى 150 ألف دولار عن كل عمل ينشر بصورة احتيالية، مع وصول المبلغ المحتمل إلى مئات ملايين الدولارات.

بعيداً عن «إكس»، فإن شركة «تسلا»، المملوكة لماسك، وبعد 4 سنوات من الكشف عن مشروع تطوير الشاحنة الكهربائية الخفيفة «سايبر تراك»، سلمت أول دفعة من الشاحنة للعملاء، حيث قام ماسك بتسليم عدد منها لأصحابها شخصياً.

لكن سعر الشاحنة جاء أعلى كثيراً من كل التوقعات والتقديرات المعلنة في السابق. فعندما تم الكشف عن الشاحنة الجديدة قبل 4 سنوات على أساس بدء إنتاجها في أواخر 2021 كان السعر المفترض يتراوح بين 40 و70 ألف دولار، لكن مع تسليم الشاحنة مؤخراً بلغ سعر أرخص فئة منها 61 ألف دولار، في حين وصل سعر أعلى فئة إلى 100 ألف دولار.

ورغم ذلك لم يتضح حتى الآن السعر الذي دفعه المشترون الأوائل للشاحنة، باعتبارهم قاموا بحجز تلك الشاحنات قبل وقت طويل.

ومع طرح الشاحنة الخفيفة الكهربائية «سايبر تراك» تدخل «تسلا» إحدى قطاعات سوق السيارات الأعلى ربحيةً في الولايات المتحدة، حيث تعد الشاحنات الخفيفة من السيارات الأكثر شعبيةً فيها. وفي العام الماضي كانت الشاحنة الخفيفة «شيفورليه سيلفرادو» السيارة الأكثر مبيعاً في السوق الأميركية.

وفي السنوات السابقة كانت الشاحنة «فورد إف» بفئاتها المختلفة الأكثر مبيعاً في السوق. وتنتج شركات السيارات الأميركية الكبرى حالياً شاحنات خفيفة كهربائية، لكنها لا تحقق مبيعات جيدة حتى الآن. وترجع الشركات هذه المبيعات الضعيفة، ليس فقط إلى الاختناقات في الإنتاج، لكن أيضاً إلى قلة الاهتمام بهذه الشاحنات نظراً لأسعارها المرتفعة.

وقال ماسك مؤخراً إن «تسلا» تستهدف إنتاج 250 ألف شاحنة «سايبر تراك» سنوياً، لكنها قد لا تتمكن من تحقيق ذلك قبل 2025.

وفي الشهر الماضي، تراجعت «تسلا» عن قرارها إلزام العملاء الذين سيشترون شاحنتها الكهربائية الخفيفة الجديدة «سايبر تراك» بعدم إعادة بيع الشاحنة خلال أول عام من شرائها. وقالت «تسلا»، في وقت سابق، إنها تريد الاحتفاظ بحق إعادة شراء أي شاحنة «سايبر تراك» يتم إعادة بيعها في السوق المفتوحة، ومقاضاة أي عملاء يحاولون التربح من إعادة بيع الشاحنة بعد شرائها بأقل من عام.

وبعد تعدد التقارير الإعلامية عن هذا الحظر قررت الشركة إسقاط هذا الشرط من العقود بينها وبين عملاء «سايبر تراك».

وكان الجزء الخاص بشروط شراء السيارة الذي يحمل عنوان «للشاحنة سايبر تراك فقط»، يتضمن فرض غرامة باهظة على انتهاك حظر إعادة بيع السيارة في أول سنة من امتلاكها.

مانشستر سيتي يأمل في العودة إلى سكة الانتصارات... والجريحان توتنهام ونيوكاسل وجهاً لوجه

أستون فيلا المتوهج يواجه آرسنال في اختبار صعب بالدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد انتهاء منافسات المرحلة الـ15 لبطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم في وقت متأخر من مساء الخميس، تواصل المسابقة العريقة فعالياتها، حيث تنطلق المرحلة الـ16 (السبت). وكعادة الدوري الإنجليزي هذا الموسم، شهدت المرحلة المنقضية الكثير من المفاجآت، التي تسببت في إحداث تغييرات في جدول الترتيب، ليجعل المواجهات أكثر اشتعالاً في المرحلة المقبلة.

ويخوض آرسنال، المتصدر برصيد 36 نقطة، بفارق نقطتين أمام أقرب ملاحقيه ليفربول، مواجهة محفوفة بالمخاطر أمام مضيفه أستون فيلا، صاحب المركز الثالث برصيد 32 نقطة، السبت. ويأمل آرسنال، الساعي لاستعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ موسم 2003 - 2004 لمواصلة صحوته في البطولة وتعزيز موقعه في الصدارة من خلال تحقيق انتصاره الخامس على التوالي. ولم يعرف فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا سوى طعم الفوز في البطولة منذ خسارته المثيرة للجدل صفر - 1 أمام مضيفه نيوكاسل يونايتد في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عقب انتصاره على بيرنلي وبرينتفورد وولفرهامبتون ولوتون تاون. ويخشى آرسنال مفاجآت أستون فيلا، المنتشي بفوزه الثمين 1 - صفر على ضيفه مانشستر سيتي، الأربعاء، على ملعب (فيلا بارك)، الذي يستضيف مواجهة آرسنال.

ويدرك المدير الفني لأستون فيلا الإسباني أوناي إيمري صعوبة مهمته أمام فريق «المدفعجية» الساعي لتحقيق فوزه الخامس على التوالي في الدوري بعد انتصاره على كل من بيرنلي 3 - 1 وبرنتفورد 1 - 0 وولفرهامبتون 2 - 1 ولوتون 4 – 3، وقال إيمري: «يمكنني أن أعود، والتفكير كيف كنا عندما بدأنا هذه المغامرة». وتابع: «لقد خسرنا أمام ليستر وآرسنال في عقر دارنا. لم يكن من الممكن أن نستقبل 8 أهداف في مباراتين كما فعلنا». وأضاف: «لقد كانت لحظة مهمة عندما كان رد فعلنا في اجتماع مع اللاعبين، حيث ركزنا بشكل أكبر على أفكارنا وأسلوبنا، وقمنا بالبناء عليها وكنا متطلبين للغاية فيها. لقد كان رد فعل اللاعبين رائعاً».

ويطمح ليفربول لاعتلاء الصدارة، ولو بصورة مؤقتة، عندما يحل ضيفاً على كريستال بالاس، صاحب المركز الرابع عشر برصيد 16 نقطة، في افتتاح مباريات المرحلة السبت. وفي حال انتصاره على كريستال بالاس، سيرتفع رصيد ليفربول إلى 37 نقطة، بفارق نقطة أمام آرسنال، وربما يبقى النادي الأحمر على القمة حال تعثر الفريق اللندني أمام أستون فيلا. ويفتقد ليفربول خدمات مدافعه المخضرم جويل ماتيب، حتى نهاية الموسم الحالي تقريباً، بعدما أصيب بقطع كلي في الرباط الصليبي الأمامي للركبة، خلال فوز الفريق الصعب 2 - صفر على مضيفه شيفيلد يونايتد، الأربعاء. من جانبه، يأمل كريستال بالاس، الذي حصد نقطة وحيدة في مبارياته الأربع الأخيرة بالبطولة، في العودة لنغمة الانتصارات مجدداً، لا سيما في ظل إقامة المباراة على ملعبه وأمام جماهيره.

ويحل مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، ضيفاً على لوتون تاون، الذي يقضي موسمه الأول في الدوري الإنجليزي الممتاز (الأحد). ودخل فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا فيما يشبه النفق المظلم، عقب فشله في تحقيق أي انتصار للمباراة الرابعة على التوالي، ليتراجع للمركز الرابع في ترتيب المسابقة برصيد 30 نقطة. وتحدث غوارديولا لشبكة «أمازون برايم» عقب خسارة فريقه أمام أستون فيلا، حيث قال: «إذا فاز مانشستر سيتي بالثلاثية هذا الموسم، سأعتزل، هذا أمر مؤكد». وأضاف: «أعلم أن الأمر صعب للغاية في ظل وجود فرق رائعة في الدوري الإنجليزي، ولم يفعل ذلك سوى فريق مانشستر يونايتد فقط مع السير أليكس فيرغسون، بالإضافة إلينا في الموسم الماضي».

وتابع مدرب سيتي: «أشعر بأننا سنكرر ذلك مرة أخرى، رغم صعوبة الأمر، لأنه لم يفعل ذلك أي فريق حتى الآن». وأخفق مانشستر سيتي، الذي توج بالثلاثية التاريخية في الموسم الماضي (الدوري الإنجليزي وكأس إنجلترا ودوري أبطال أوروبا)، في تحقيق أي فوز بالبطولة، منذ انتصاره الكاسح 6 - 1 على ضيفه بورنموث مطلع الشهر الماضي، حيث تعادل مع تشيلسي وليفربول وتوتنهام هوتسبير، قبل خسارته أمام أستون فيلا. وبسؤاله حول ما إذا كان فيلا أصبح منافساً حقيقياً على اللقب، قال غوارديولا: «نعم، بالتأكيد (بسبب) الطريقة التي يلعب بها. أنت ترى اللياقة البدنية والإيقاع والسرعة ومقاعد البدلاء وتنظيم أوناي في الركلات الثابتة والضغط العالي وإغلاق وسط الملعب والروعة في الدفاع برباعي في خط الدفاع وبحارس مرمى جيد (إميليانو مارتينيز)».

مانشستر سيتي دخل فيما يشبه النفق المظلم عقب فشله في تحقيق أي انتصار للمباراة الرابعة على التوالي

وقال جون ستونز مدافع مانشستر سيتي بعد هزيمته 1 - صفر أمام أستون فيلا، إنه يتعين على فريقه استغلال معاناته الحالية في تصحيح مساره في البطولة. وآخر مرة خاض فيها سيتي 4 مباريات متتالية في الدوري دون فوز كانت في أبريل (نيسان) 2017. وقال ستونز عبر موقع فريقه على الإنترنت: «علينا استغلال المعاناة التي نشعر بها حالياً في داخلنا... والاستفادة منها كقوة دافعة في تصحيح المسار. أعتقد أن الجميع لديهم هذه الرغبة. تعرضنا لمثل هذه المواقف في مواسم سابقة... لا أرى أي سبب يدعو للقلق على ما سيحدث. أعتقد أن علينا الحفاظ على هدوئنا كفريق وهذا ما سيحدث غداً بعد أن نحلل ما حدث ونهدأ نفسياً».

وتشهد المرحلة المقبلة أيضاً مواجهة متكافئة بين توتنهام وضيفه نيوكاسل (الأحد)، حيث يسعى كلاهما لتضميد جراحه، بعدما ابتعدا عن المراكز الأربعة الأولى في ترتيب المسابقة. وبعدما حقق انطلاقة رائعة في الموسم الحالي، الذي شهد تصدره الترتيب لأسابيع عدة، تراجعت نتائج توتنهام في الفترة الأخيرة، ليحصل على نقطة وحيدة في لقاءاته الخمسة الماضية، التي شهدت تلقيه 4 هزائم مقابل تعادل وحيد، ليتقهقر للمركز الخامس برصيد 27 نقطة.

ويرغب نيوكاسل في مصالحة جماهيره، التي شعرت بخيبة أمل كبيرة، عقب خسارته القاسية صفر - 3 أمام إيفرتون (الخميس) في ختام مباريات المرحلة الماضية، ليتجمد رصيده عند 26 نقطة في المركز السابع. ويسعى مانشستر يونايتد للحصول على قوة دفع جيدة قبل مواجهته المرتقبة مع ضيفه بايرن ميونيخ الألماني في ختام لقاءاته بمرحلة المجموعات لدوري الأبطال، يوم الثلاثاء المقبل، وذلك عندما يستضيف بورنموث (السبت). وبعدما تذيل ترتيب مجموعته في دوري الأبطال برصيد 4 نقاط من 5 لقاءات، أصبح يتعين على يونايتد الفوز على بايرن، أملاً في انتهاء المباراة الأخرى بالمجموعة الأولى بين كوبنهاغن الدنماركي وضيفه غلاطة سراي التركي، التي تُجرى في التوقيت نفسه بالتعادل، من أجل تجنب الخروج مبكراً من مرحلة المجموعات في المسابقة القارية.

ويلعب يونايتد المباراة بمعنويات مرتفعة، عقب فوزه الثمين والمستحق 2 - 1 على ضيفه تشيلسي (الأربعاء) في المرحلة الماضية، ليحقق فوزه الرابع في مبارياته الخمس الأخيرة بالبطولة، رافعاً رصيده إلى 27 نقطة في المركز السادس. ولا تبدو الأمور مختلفة كثيراً بالنسبة لبورنموث، الذي تحسنت نتائجه في الفترة الأخيرة، بعدما حافظ على سجله خالياً من الهزائم في مبارياته الأربع الماضية، التي شهدت تحقيقه 3 انتصارات وتعادلاً وحيداً، ليصبح في المركز الخامس عشر برصيد 16 نقطة. ويحل تشيلسي الجريح (الأحد) ضيفاً على إيفرتون المنتشي من فوزه على نيوكاسل 3 - 0 وابتعاده عن منطقة الهبوط. وتشهد المرحلة ذاتها لقاءات مهمة أخرى، حيث يلتقي شيفيلد يونايتد مع ضيفه برينتفورد، وولفرهامبتون مع نوتينغهام فورست، وبرايتون مع بيرنلي (السبت)، في حين يلعب فولهام مع ضيفه وستهام يونايتد (الأحد).

أرسنال المنتشي في مهمة صعبة أمام أستون فيلا (رويترز)

هالاند ومرارة الهزيمة أمام أستون فيلا (رويترز)

سون وهزيمة توتنهام أمام وستهام (أ.ب)

بعد خسارة توتنهام أمام وستهام في الدوري الإنجليزي

بوستيكوغلو يطالب لاعبيه بتجاوز الهزيمة... ومويز يشيد بفريقه

لندن: «الشرق الأوسط»

دعا الأسترالي أنجي بوستيكوغلو، المدير الفني لفريق توتنهام هوتسبير، لاعبيه إلى عدم الشعور بالأسف إثر الخسارة الرابعة للفريق في مبارياته الخمس الأخيرة ببطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وأبدى ديفيد مويز مدرب وستهام يونايتد سعادته بخروج فريقه فائزاً.

وواصل توتنهام معاناته من النتائج المهتزة في الفترة الأخيرة بالدوري الإنجليزي، عقب خسارته 1 - 2 أمام ضيفه ويستهام يونايتد، في المرحلة الـ15 للبطولة. وبدا أن توتنهام، الذي يعاني إصابات عدة بين لاعبيه، في طريقه لتحقيق فوزه الأول بالمسابقة منذ 27 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عقب تقدمه بهدف نظيف في الشوط الأول حمل توقيع لاعبه الأرجنتيني كريستيان روميرو، العائد من الإيقاف، في الدقيقة الـ11، لكن سرعان ما قلب ويستهام الطاولة على منافسه في الشوط الثاني.

وأحرز جارود بوين هدف التعادل لوستهام في الدقيقة الـ52، بينما أضاف جيمس وارد براوز هدف الفوز للضيوف في الدقيقة الـ74، مستغلاً خطأً من ديستني أودوجي، مدافع توتنهام. وبذلك؛ مدد توتنهام مسيرته الخالية من الانتصارات إلى 5 مباريات متتالية، رغم تقدمه في النتيجة خلالها، محققاً رقماً قياسياً جديداً في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن بوستيكوغلو طالب لاعبيه بتجاوز الهزيمة قبل مواجهة الفريق المقبلة مع مضيفه نيوكاسل يونايتد، (الأحد) في المرحلة المقبلة من المسابقة. وقال بوستيكوغلو في تصريحات أوردتها وكالة الأنباء البريطانية (بي آيه ميديا): «لا فائدة من الشعور بالأسف، والبحث عن مكان للاحتواء». وأوضح مدرب توتنهام: «هناك طريقة واحدة فقط لتغيير ظروفنا، وهي أن نأتي إلى الملعب يوم الأحد ونؤدي بشكل جيد. لا نلعب كرة قدم جيدة فحسب، بل نخرج إلى هناك ونظهر بعض القناعة بأنفسنا كفريق». وشدد بوستيكوغلو: «أريد الفوز؛ ولهذا السبب أتيت إلى هذا النادي، وهذه هي الرسالة». وتابع: «لا يزال أمامنا طريق طويلة لنقطعها... قلت ذلك منذ البداية. ما زلنا في أول المشوار لهدف علينا تحقيقه، وأيام مثل هذه تعطيني المزيد من الدلائل حول مدى ما يتعين علينا القيام به».

ورغم المديح الذي حصل عليه أسلوب اللعب الجذاب الذي أرساه بوستيكوغلو منذ توليه المسؤولية، كان الفريق بأمس الحاجة إلى فوز يعيد به مسيرته في الدوري إلى المسار الصحيح. وبدأ توتنهام بأداء هجومي وبلغت نسبته استحواذه على الكرة 92 في المائة في أول 10 دقائق انحصر فيها اللعب تقريباً في نصف ملعب وستهام.

وبعدما عجّلت البطاقة الحمراء التي حصل عليها روميرو قبل شهر أمام تشيلسي بتعثر توتنهام، فإن اللاعب الأرجنتيني بدا أنه يعوّض عن ذلك عندما لعب ضربة رأس ببراعة من فوق الحارس أوكاش فابيانسكي إلى داخل الشباك مستغلاً عرضية بيدرو بورو. ورغم سيطرته، لم يتمكن توتنهام من تسجيل مزيد من الأهداف؛ إذ بالغ في التمريرات في بعض الأحيان بينما تصدى فابيانسكي ببراعة لمحاولات من جيوفاني لو سيلسو وبرينان جونسون.

ولعب لوكاس باكيتا لاعب وستهام ضربة رأس بصورة سيئة ليهدر فرصة التعادل قبل الاستراحة. وكانت هذه الفرصة بمثابة جرس إنذار لم يلتفت له توتنهام.

وقدم توتنهام عرضاً رائعاً كعادته في الشوط الأول من عمر مبارياته منذ الشهر الماضي، لكنه اكتفى بتسجيل هدف وحيد بواسطة روميرو، في حين تبارى لاعبوه في إضاعة الكثير من الفرص السهلة. وسارت الأمور بشكل مختلف للغاية في الشوط الثاني بعد أن تعادل وستهام بتوقيع بوين، قبل أن يهدر (البديل) البرازيلي ريتشارليسون فرصة محققة للفريق في الدقيقة الـ70، بعدما سدد الكرة خارج المرمى من ضربة رأس، دون مضايقة من أحد وهو على بعد خطوات قليلة للغاية من مرمى الضيوف، حينما كانت النتيجة تشير للتعادل 1 -1. واعترف بوستيكوغلو: «أعتقد أنها مباراة أخرى سيطرنا فيها على مجريات الأمور ولم نحوّل تلك السيطرة لشيء ملموس أكثر وأبقينا المنافس في المباراة». وأكد: «أعتقد أننا كنا سيئين حقاً في منطقتي الجزاء، من حيث إنهاء الهجمات وكذلك منع لاعبي المنافس من هز شباكنا، كان من الصعب أن يستقبل مرمانا هدفين». وبهذه الخسارة، تجمد رصيد توتنهام عند 27 نقطة في المركز الخامس، بفارق 9 نقاط خلف آرسنال، المتصدر.

قدم توتنهام عرضاً رائعاً كعادته في الشوط الأول من عمر مبارياته منذ الشهر الماضي

من جانبه، أعرب ديفيد مويز، المدير الفني لفريق وستهام يونايتد، عن سعادته عقب تحقيق فريقه فوزه الخامس في مبارياته الست الأخيرة بمختلف المسابقات. وتلقى جارود بوين إشادة خاصة من المدرب الأسكوتلندي بعد عودته للتسجيل مجدداً. وعاد اللاعب الدولي الإنجليزي لوستهام عقب تعافيه من إصابة في الركبة في مباراة تعادل الفريق فيها 1 - 1 مع ضيفه كريستال بالاس يوم الأحد الماضي، وبينما شهدت المباراة إضاعته فرصة محققة في الدقائق الأخيرة من عمر اللقاء، فإن مواجهة توتنهام شهدت عودته لممارسة هوايته في هز شباك المنافسين خارج قواعد وستهام للمباراة السابعة على التوالي في المسابقة.

وقال مويز عقب المباراة: «كان جارود بعيداً بعض الشيء عن مستواه المعتاد يوم الأحد الماضي، لقد غاب عنا لمدة 3 أو 4 أسابيع؛ وهو ما جعله يفتقد حساسية المباريات بعض الشيء». وأوضح مويز: «عندما أحرز بوين هدفه، قلت لنفسي (لقد سجل هدفاً آخر). من الواضح أنني أريد أن يستمر جارود في أن يفعل ذلك من أجلنا، ولكنه أيضاً ما دام يواصل التسجيل، فسوف يظل في ذهن غاريث ساوثغيت (مدرب منتخب إنجلترا)، وفي ذهني أيضاً؛ لأنه يمكنه اللعب مهاجماً صريحاً أو في طرفي الملعب ويملك القدرة على تسجيل الأهداف». وبهذا الانتصار؛ ارتفع رصيد ويستهام إلى 24 نقطة في المركز التاسع، بفارق 6 نقاط عن المراكز الأربعة الأولى في ترتيب المسابقة، المؤهلة لبطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.



ديفيد مويز المدير الفني لفريق وستهام (رويترز)



أنجي بوستيكوغلو المدير الفني لفريق توتنهام (أ.ب)

بعد الفترة غير السعيدة التي قضاها بآرسنال نجح المدرب الإسباني في رد اعتباره بإنجلترا

أوناي إيمري أثبت قيمته الحقيقية حتى لو تراجع ترتيب أستون فيلا

لندن: جوناثان ويلسون*

من المؤكد أن بعض اللاعبين أفضل من غيرهم، وبعض المديرين الفنيين أفضل من غيرهم، لكن في كثير من الأحيان تكون مسألة تحقيق النجاح مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بوجود الشخص المناسب في الوظيفة المناسبة في الوقت المناسب. لقد مرت 4 سنوات على إقالة أوناي إيمري من تدريب آرسنال. وعندما عاد إلى إسبانيا، كان هناك شعور على نطاق واسع بأن أسلوبه في التدريب لم يكن مناسباً للعمل في الخارج، وأنه ربما كان من الأفضل له البقاء في إسبانيا.

في الحقيقة، لم يكن هذا الرأي غريباً على الإطلاق آنذاك، خصوصاً أن إيمري كان قد أقيل من تدريب سبارتاك موسكو الروسي في عام 2012، بعد الهزيمة بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد على أرضه أمام دينامو ليحتل فريقه المركز السابع في جدول ترتيب الدوري الروسي. ولم يحقق نجاحاً كبيراً خلال الفترة التي قضاها في باريس سان جيرمان، وربما كان أبرز شيء فيها يتمثل في أنه قد طُلب منه تقطيع الكعكة بعد يومين من حفل عيد ميلاد نيمار الممتد - وهو ما كان يبدو مؤشراً واضحاً على أن الغرور والفردية والأنانية هي الصفات السائدة في الفريق، وهو الموقف الذي بلغ ذروته برحيله عن النادي الباريسي في عام 2018.

وكانت آخر نتيجة له في الدوري الإنجليزي قبل أن يقيله آرسنال في عام 2019، التعادل على أرضه أمام ساوثهامبتون بهدفين لكل فريق، بينما كان آرسنال يحتل المركز الثامن في جدول الترتيب بعدما حقق أربعة انتصارات فقط من أول 13 مباراة. ونظراً لنجاحه مع فالنسيا وإشبيلية. ولوركا ديبورتيفو وألميريا. والطبيعة الغريبة والمحيرة لمؤتمراته الصحافية، فقد بدا من الطبيعي أن يتصور الكثيرون أن إيمري يعاني بشدة خارج إسبانيا.

لكن يجب النظر إلى التفاصيل الدقيقة في كل تجربة من التجارب التي خاضها إيمري، فقد كان سبارتاك موسكو كابوساً سياسياً، حيث كان المدير العام، فاليري كاربين، حريصاً كل الحرص على إقالة المدير الفني الإسباني من أجل تعيين نفسه في هذا المنصب! وكان باريس سان جيرمان بمثابة «عش تكثر فيه السموم»، إن جاز التعبير، لكن إيمري حصد 7 ألقاب على مدار عامين قضاها مع النادي الباريسي، وهو ما يعد شيئاً جيداً بالمقارنة بما حققه المديرون الفنيون الذين جاءوا من بعده.


لاعبو أستون فيلا وفرحة الفوز على مانشستر سيتي في الجولة الماضية وإزاحته إلى المركز الرابع (أ.ف.ب)

لو حصل إيمري على المزيد من الوقت فربما تمكن من بناء فريق قوي كما حدث مع أرتيتا

من ناحية أخرى، فإن العمل خلفاً لأرسين فينغر في آرسنال كان يبدو مهمة شبه مستحيلة. ومهما كانت عيوب فينغر في النهاية، فمن طبيعة هذه الشخصيات المهيمنة تعني أن الاضطراب الناتج عن إقالتهم يدمر أولئك الذين يأتون بعدهم. ومن المهم أيضاً الإشارة إلى أن الرئيس التنفيذي إيفان غازيديس، ورئيس الكشافين سفين ميسلينتات، ومدير كرة القدم راؤول سانليهي، الذين كان من المفترض أن يقوموا بأدوارهم المختلفة لتسهيل عملية الانتقال في حقبة ما بعد فينغر، رحلوا عن النادي أيضاً.

لم تكن الفترة التي قضاها إيمري مع آرسنال كارثية، حيث تشير الأرقام والإحصائيات إلى أنه حقق أعلى نسبة فوز لأي مدير فني في آرسنال بخلاف ميكيل أرتيتا وفينغر - أفضل من هربرت تشابمان أو جورج غراهام – وقاد «المدفعجية» للوصول إلى المباراة النهائية للدوري الأوروبي واحتلال المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق نقطتين فقط عن صاحب المركز الثالث في موسمه الأول.

وتشير تقارير إلى أن إيمري أصيب بالذهول عند إقالته. ولو حصل المدير الفني الإسباني على المزيد من الوقت فربما تمكن من بناء فريق بنفس قوة الفريق الحالي تحت قيادة ميكيل أرتيتا، على الرغم من أن الحقيقة هي أنه بحلول الوقت الذي أقيل فيه، كان آرسنال يعاني بشدة. لقد أعقب ذلك فترات تراجع أخرى في المستوى، وربما كان هناك الكثير من الصبر على أرتيتا على وجه التحديد، لأن مسؤولي آرسنال شعروا بأنهم لم يصبروا بالشكل المطلوب على إيمري. وبهذا المعنى، يبدو أن إيمري كان مرحلة ضرورية يجب تجاوزها، أو كبش فداء تم التضحية به من أجل إعادة ضبط آرسنال. أما بالنسبة لإيمري نفسه، فيمكن القول إنه تولى قيادة آرسنال في الوقت الخطأ.

لقد أنفق أستون فيلا 250 مليون جنيه إسترليني على تدعيم صفوفه خلال الفترة بين صيف عام 2018 وحتى تولي إيمري القيادة الفنية للفريق. وكان دين سميث قد قاد أستون فيلا للصعود للدوري الإنجليزي الممتاز، ثم لاحتلال المركز الحادي عشر في جدول الترتيب، قبل أن يقال من منصبه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، بينما كان أستون فيلا يحتل المركز السادس عشر. وتحت قيادة ستيفن جيرارد، أنهى الفريق الموسم في المركز الرابع عشر، لكنه كان يحتل المركز السابع عشر عندما أقيل جيرارد في أعقاب الخسارة أمام فولهام بثلاثية نظيفة في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي.

لقد كانت هذه الظروف مثالية لإيمري، حيث تولى قيادة فريق بدا أنه يمتلك قدرات وإمكانات – كما اتضح بعد ذلك - أفضل بكثير مما قد يشير مركزه في جدول ترتيب الدوري، وبدلاً من العمل خلفاً لمدير فني أسطوري كما كانت الحال في آرسنال، فقد عمل خلفاً لمدير فني لم يبدُ قط أنه المدير الفني المناسب لأستون فيلا، الذي كان يرى كثيرون - ربما بشكل غير عادل – أنه كان يستخدم هذه الوظيفة أداةً لتحقيق طموحه النهائي بتولي قيادة ليفربول.

كان هناك شعور بأن الفريق قادر على تحقيق نتائج أفضل بكثير – قاد المدير الفني المؤقت، آرون دانكس، الفريق في مباراته الأولى للفوز برباعية نظيفة - لكن ما حدث تحت قيادة إيمري كان أكثر أهمية بكثير من مجرد ظهور وجه جديد. لكن النقطة الأكثر بروزاً ولفتاً للأنظار فيما يتعلق بأستون فيلا تحت قيادة إيمري فهي مصيدة التسلل، حيث تشير الإحصائيات إلى أنه منذ وصول إيمري فإن أستون فيلا أوقع خصومه في مصيدة التسلل بنسبة 75 في المائة أكثر من الفريق الثاني في هذه القائمة، وهو ليفربول. قد يعني هذا أن الفريق يلعب بخط دفاع متقدم، وربما بشكل متهور. أظهرت الهزيمة بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد أمام نيوكاسل في الجولة الافتتاحية للموسم الحالي مخاطر اللعب بهذه الطريقة إذا لم يتم تنفيذ الخطة بشكل جيد ـ ومع ذلك فإن متوسط عمق خط دفاع أستون فيلا يُعد سابع أدنى مستوى في الدوري.

ويعني هذا أن الفريق يمكنه، عند الضرورة، اللعب بعمق وامتصاص الضغط، كما أنه يجيد إفساد الهجمات المرتدة للمنافسين.

وعلى الرغم من أن أستون فيلا يحتل حالياً المركز الثالث بعد الفوز على مانشستر سيتي، فإن المواسم السابقة تشير إلى أنه لا يمتلك القدرة على الاستمرار في المنافسة على اللقب حقاً، لكن الفريق الآن على بُعد 4 نقاط فقط من الصدارة. وإذا تجنب أستون فيلا الخسارة أمام آرسنال في الجولة المقبلة فسيعني هذا امتلاك الفريق سجلاً مثالياً على ملعبه بنسبة 100 في المائة. وإذا تمكن الفريق من تحقيق نتيجة جيدة أمام آرسنال أيضاً، فقد يتغير التصور المتعلق بعدم قدرته على المنافسة على اللقب. لكن على أقل تقدير يبدو الفريق قادراً على احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا. لكن حتى لو لم يتمكن أستون فيلا من الحفاظ على التقدم بهذه الوتيرة، وحتى لو فشل الفريق في التأهل لدوري أبطال أوروبا واكتفى باحتلال أحد المراكز المؤهلة للدوري الأوروبي، فهناك شعور بأن إيمري قد نجح في إحياء سمعته التدريبية في إنجلترا وأثبت ما يمكن لمدير فني موهوب مثله أن يفعله إذا عمل في بيئة مناسبة.

أوناي إيمري نجح في إحياء مسيرته التدريبية بإنجلترا (أ.ف.ب)

*خدمة «الغارديان»

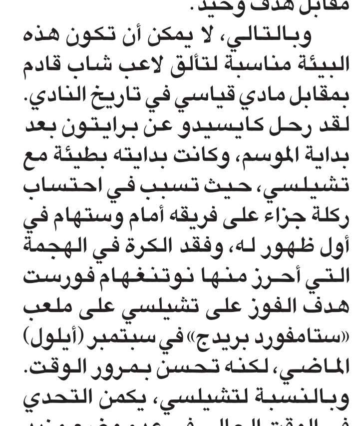
اللاعب الإكوادوري المنضم للبلوز مقابل 115 مليون إسترليني لم يظهر بالشكل المتوقع مع الفريق

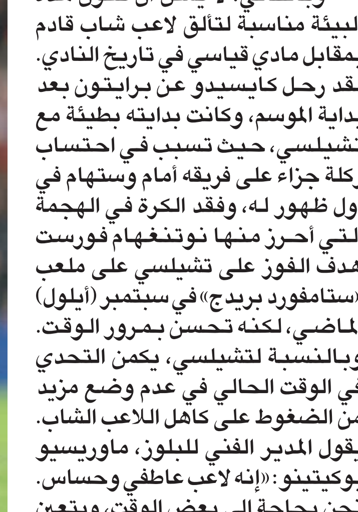
البداية الصعبة لكايسيدو تعود إلى المشكلات التي يعاني منها تشيلسي

لندن: جاكوب شتاينبرغ*

عندما ينضم أي لاعب إلى ناد جديد مقابل 115 مليون جنيه إسترليني، فمن الطبيعي أن نتوقع منه نتائج فورية. لكن النجم الإكوادوري الشاب مويسيس كايسيدو انضم إلى تشيلسي بعد فترة إعداد مضطربة للموسم الجديد، ولم يكن الفريق يلعب بتشكيلة أساسية ثابتة ولم يلعب إلى جانب مجموعة من اللاعبين أصحاب الخبرات الكبيرة والقادرين على تسهيل عملية تكيفه مع الفريق حتى يتمكن من إظهار قدراته وإمكاناته الحقيقية بشكل فوري.

ويختلف الأمر تماما في حالة لاعب خط وسط آخر، هو ديكلان رايس، الذي انتقل إلى آرسنال مقابل 105 ملايين جنيه إسترليني، حيث كان كل شيء في آرسنال أكثر تماسكا وانضباطا بكثير. وفي حالة تشيلسي، فإن القلق الذي يشعر به أي لاعب يوصف بأنه القطعة الأخيرة المفقودة في تشكيلة الفريق يتمثل في أنه في مرحلة ما قد ينتهي به الأمر إلى الضياع وعدم القدرة على إظهار قدراته الحقيقية داخل المستطيل الأخضر. لا ينطبق هذا الأمر على كايسيدو وحده، وإنما ينطبق على عدد كبير من لاعبي تشيلسي في الوقت الحالي، بما في ذلك قائد الفريق الذي يبلغ من العمر 23 عاماً والذي يقدم مستويات غير ثابتة على الإطلاق، وقلب دفاع يبلغ من العمر 39 عاماً، ولاعب أوكراني يشعر بالحيرة مما يحدث له، ومهاجم يتساوى عدد البطاقات الصفراء التي حصل عليها مع عدد الأهداف التي سجلها هذا الموسم! في بعض الأحيان يلعب هؤلاء اللاعبون مع بعضهم البعض بشكل جيد ويبدو كل شيء رائعاً، وفي أحيان أخرى ينهار الفريق تماما، كما حدث في المباراة التي خسرها أمام نيوكاسل بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد.





وبالتالي، لا يمكن أن تكون هذه البيئة مناسبة لتألق لاعب شاب قادم بمقابل مادي قياسي في تاريخ النادي. لقد رحل كايسيدو عن برايتون بعد بداية الموسم، وكانت بدايته بطيئة مع تشيلسي، حيث تسبب في احتساب ركلة جزاء على فريقه أمام وستهام في أول ظهور له، وفقد الكرة في الهجمة التي أحرز منها نوتنغهام فورست هدف الفوز على تشيلسي على ملعب «ستامفورد بريدج» في سبتمبر (أيلول) الماضي، لكنه تحسن بمرور الوقت. وبالنسبة لتشيلسي، يكمن التحدي في الوقت الحالي في عدم وضع مزيد من الضغوط على كاهل اللاعب الشاب. يقول المدير الفني للبلوز، ماوريسيو بوكيتينو: «إنه لاعب عاطفي وحساس. نحن بحاجة إلى بعض الوقت، ويتعين علينا أن نفهم أنه لا يزال في مرحلة التكيف مع الفريق من أجل تقديم أفضل ما لديه».

وينطبق الشيء نفسه على الكثير من لاعبي تشيلسي الشباب. لقد تألقوا بشكل كبير في المباراة التي انتهت بالتعادل أمام آرسنال بهدفين لكل فريق، ثم خسروا المباراة التالية على ملعبهم أمام برينتفورد. وبعد تقديم أداء رائع أمام مانشستر سيتي في المباراة التي انتهت بالتعادل بأربعة أهداف لكل فريق، انهار تشيلسي تماما أمام نيوكاسل، في المباراة التي شهدت طرد القائد ريس جيمس بعد الحصول على بطاقتين صفراوين، وإهدار تياغو سيلفا فرصة محققة بشكل كوميدي، وفقدان بوكيتينو أعصابه فور انتهاء المباراة. وبعد الفوز بصعوبة على برايتون، تلقى الفريق هزيمة أمام مانشستر يونايتد.


هل يحتاج كايسيدو إلى مزيد من الوقت لإثبات قدراته؟

ويعني هذا الأداء غي الثابت أن تشيلسي بعيد كل البعد عن السباق لإنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، حتى بعد إنفاق مليار جنيه إسترليني على التعاقدات الجديدة. ربما يتمكن تشيلسي من العودة إلى المسار الصحيح عند نقطة ما، لكننا في الوقت الحالي نتجه نحو فترة الانتقالات الشتوية التي من المرجح أن ينفق فيها تشيلسي الكثير من الأموال على التعاقد مع إيفان توني أو فيكتور أوسيمين في محاولة لإيجاد حل للمشكلات الهجومية التي يعاني منها الفريق، على افتراض أن عودة كريستوفر نكونكو الوشيكة من الإصابة لن تؤدي إلى تحسن فوري في الثلث الأخير من الملعب.

لقد تحرك تشيلسي بشكل مبالغ فيه في سوق الانتقالات، لكن الفريق لا يضم سوى القليل من اللاعبين الذين يملكون صفات القيادة. وفي المقابل، تمتلك الفرق القوية في الدوري الإنجليزي الممتاز الكثير من الشخصيات القوية ولديها أسس متينة. وعلى النقيض من ذلك، وصف بوكيتينو تشيلسي بأنه فريق ضعيف بعد الخسارة الثقيلة أمام نيوكاسل. وبالتالي، ليس هناك ما يضمن أن التعاقد مع مهاجم خطير سيجعل هذا الفريق أقل عرضة للانهيارات المفاجئة.

ولنتأمل هنا حالة الانتصار التي كان يشعر بها جمهور تشيلسي في أعقاب التعاقد مع كايسيدو. لقد استمر تشيلسي في مطاردة اللاعب طوال الصيف، وشعر النادي بسعادة غامرة بعدما نجح في التعاقد مع اللاعب بعدما كان قريبا للغاية من الانتقال إلى ليفربول، تماما مثلما فعل تشيلسي عندما تغلب على آرسنال في سباق التعاقد مع ميخايلو مودريك. لكن جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز يعكس قصة مختلفة تماما، حيث يُظهر أن ليفربول ينافس بقوة على الحصول على اللقب، في حين يحتل تشيلسي المركز العاشر.

هذا لا يعني على الإطلاق أن تشيلسي قد أخطأ عندما تعاقد مع كايسيدو، الذي يبلغ من العمر 22 عاماً، ويرتبط مع البلوز بعقد لمدة ثماني سنوات، ويعد أحد أفضل لاعبي خط الوسط الشباب في العالم. كان يتعين عليه أن يتعافى من إصابة طفيفة في الركبة ولم يصل بعد إلى السرعة القصوى، لكن تشيلسي قدم أفضل أداء له عندما لعب النجم الإكوادوري الدولي في خط وسط مكون من ثلاثة لاعبين إلى جانب إنزو فرنانديز وكونور غالاغر. وربما لم يكن من قبيل الصدفة أن تشيلسي تكبد خسارة ثقيلة أمام نيوكاسل عندما كان كايسيدو على مقاعد البدلاء!

وتشير الإحصائيات إلى أن كايسيدو، الذي عادة ما يكون هو محور الارتكاز في خط وسط تشيلسي، ليس جيدا فيما يتعلق بالتدخلات واستخلاص الكرات هذا الموسم، على الرغم من أن تشيلسي قد تعاقد معه في الأساس كلاعب خط وسط يمتلك قدرات دفاعية مميزة. لكن الأرقام تشير إلى تراجع إحصائيات اللاعب في هذا الصدد منذ الموسم الماضي. وتتمثل إحدى أبرز لحظات تألقه في استحواذه على الكرة في عمق الملعب أمام فولهام في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتغلبه على الضغط والتحرك بشكل رائع للأمام وتمرير كرة متقنة إلى ليفي كولويل الذي مررها بدوره إلى مودريك لكي يهز الشباك.

من المؤكد أن هذه اللحظة من التميز تشير إلى أن كايسيدو يمتلك قدرات ومهارات كبيرة ومتنوعة. وعلى الرغم من أن مهمته الأساسية تتمثل في حماية خط الدفاع من هجمات المنافسين والعمل كغطاء أمام إنزو فرنانديز، فإنه قادر أيضاً على التحكم في الكرة بذكاء شديد والتسديد من مسافات بعيدة. وبالتالي، فإن المشكلة لا تكمن في كايسيدو نفسه وإنما في الفريق ككل.

وإذا كان اللاعب الإكوادوري لا يقطع الكثير من الكرات ولا يفسد الكثير من الهجمات، فربما يكون السبب في ذلك هو أن تشيلسي فريق لا يزال في مرحلة التطور ويعاني من الكثير من الأخطاء والمشكلات الجماعية. وإذا كانت المشكلة ثقافية وهيكلية، فإن التعاقد مع لاعب حتى لو مقابل 115 مليون جنيه إسترليني لن يكون حلاً سريعاً. خلاصة القول، يحتاج بوكيتينو وكايسيدو إلى مزيد من الوقت!

* خدمة «الغارديان»

أكد خوان لابورتا رئيس نادي برشلونة الإسباني، استعداده التام لمد جسور التعاون مع الأندية السعودية، وذلك بمدها بالخبرات والأساليب الحديثة لتطويرها وتطوير الدوري السعودي ككل، مشيراً إلى أن النسخة الحديثة من البطولة تسير بشكل رائع وناجح حتى الآن، وأنه من متابعيها في الوقت الراهن. وقال لابورتا في حوار خاص لـ«الشرق الأوسط»، إنه يدرك فخر السعوديين بمنتخبهم الوطني كونه الوحيد الذي هزم بطل العالم (الأرجنتين) في مونديال 2022، مشيراً إلى أن الأخضر السعودي عمل بشكل مميز للغاية. وقال لابورتا بشأن ناديه برشلونة إنه واثق من قدرته على إحراز بطولة الدوري الإسباني كونهم استعادوا النجوم المصابين في مركز خط الوسط، مشيراً إلى أن الفريق الكاتالوني يسيطر من مباراة لأخرى، وأنه يملك فرصاً عدة للفوز بالدوري، وهو مقتنع تماماً بهذا الأمر.

أكد أنه يتابع بعضاً من مبارياته... ووصف فوز الأخضر على الأرجنتين في المونديال بـ«الرائع»

رئيس برشلونة لـ«الشرق الأوسط»: الدوري السعودي «متطور» وجاهزون لشراكة حقيقية معه

بيروت: فاتن أبي فرج

● بداية، ما رأيك بانتقال نجوم عالميين نشطوا لسنوات في الملاعب الأوروبية إلى الدوري السعودي للمحترفين؟

- أرى أن الدوري السعودي يبلي بلاء جيداً، وأنهم يستثمرون في كرة القدم، وكرة القدم هي الرياضة الأكثر شعبية في العالم، وهي واحدة من أفضل الطرق للترويج لبلادهم. ومنتخبهم قدم أداء جيداً للغاية بكأس العالم.

في الواقع أعلم أن أصدقائي السعوديين فخورون جداً، لأنهم كانوا الوحيدين الذين هزموا بطل كأس العالم منتخب الأرجنتين. كمنتخب وطني، لقد قاموا بعمل جيد للغاية. إنهم لاعبون أقوياء، لاعبون موهوبون. إنهم يقومون بتحسين الدوري السعودي للمحترفين. لست بموقع تقديم النصيحة لهم لأنهم يعرفون أفضل مني كيفية القيام بذلك. ولكن ربما بالإضافة إلى اللاعبين الذين يدمجونهم في الدوري، واللاعبين الموهوبين واللاعبين الكبار في الدوري، يجب البحث عن فرصة تعاون مع الأندية الإسبانية، يمكن أن يساعدهم ذلك في تحسين جودة الفرق السعودية والدوري السعودي للمحترفين بشكل مزداد. على سبيل المثال مع نادي برشلونة لكرة القدم سيكون بعض التعاون مع الأندية بما فيه مصلحة للدوري السعودي للمحترفين.

● هل تشاهد الدوري السعودي؟

- أنا أشاهد بعض المباريات. نعم. هذا صحيح. لأن هناك لاعبين أتابعهم، كما تعلمون بالطبع. إننا في أوروبا مهتمون بالدوري السعودي. لا أستطيع أن أرى معظم المباريات، لكن بعض المباريات وأنا أشاهد بعض المباريات وأنت تعلم أنها تعمل على تحسين جودتها. اللاعبون الذين يدمجونهم يعبرون عن موهبتهم والدوري السعودي. لكن مرة أخرى، بالإضافة إلى اللاعبين، أعتقد أن ذلك سيكون أمراً رائعاً. لكن التعاون كما قلت مع أندية مثل برشلونة، لتصدير خبراتنا وأسلوبنا الحقيقي في لعب كرة القدم من أجل المساعدة، في تطوير كرة القدم أكثر بالسعودية. أعرف الناس. أعرف أشخاصاً يديرون أنديتهم. وكما تعلمون، لقد أتيحت لي الفرصة عندما كنا في كأس السوبر الإسباني بالسعودية، لمقابلتهم، إنهم أناس لطفاء ومضيافون جداً، وآمل في أن ألتقي بهم مرة أخرى بكأس السوبر الإسباني المقبل، الذي أتمنى أن يكون في الرياض أو ربما في جدة. تجمعني علاقة صداقة مع كثير منهم في السعودية، وأود أن أرحب بأصدقائي في الفرق السعودية، والذين أدوا بشكل جيد للغاية العام الماضي.

لابورتا رئيس نادي برشلونة الإسباني (الشرق الأوسط)

● أي فريق تشجع؟

- بين الهلال والنصر... أنا أختار برشلونة.

● يحتل برشلونة حالياً المركز الثالث في جدول الدوري. هل تعتقد أنه لا يزال بإمكانك الفوز بالدوري؟

- أنا مقتنع بأننا سنفوز بالدوري لأننا استعدنا اللاعبين المصابين في خط الوسط. وكما ترون ضد أتلتيكو مدريد، نحن نسيطر مرة أخرى على المباراة، واستحوذنا على الكرة، وعندما يمتلك بارسا الكرة، يصبح الأمر مستحيلاً. بالطبع ستكون لدينا فرص للفوز بالدوري. وأنا مقتنع أننا سنحقق ذلك.

● ما رأيك في موسم جيرونا حتى الآن؟

- فيما يتعلق بجيرونا، أريد أن أهنئهم لأنهم يقدمون موسماً رائعاً. إنهم يلعبون بشكل جيد للغاية وروح الفريق قوية جداً، كما تعلمون، باعتباري كاتالونياً، أنا سعيد جداً جداً بأن جيرونا، من خلال فريقه، الذي هو معروف في كل أنحاء العالم. وهو فريق من الدوري الإسباني، كما تعلمون، لديه هذا الفريق لديه كثير من الإمكانات للعب بدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. إذا كانوا يفعلون ما يفعلونه الآن وإذا استمروا في تقديم كرة قدم رائعة.

● متى برأيك ستعود فرحة برشلونة في دوري أبطال أوروبا؟

- حالياً، هدفنا هذا الموسم هو الفوز بالدوري الإسباني مرة أخرى. وأعتقد أن الدوري الإسباني دوري تنافسي للغاية. وواحد من أهم الدوريات في أوروبا. وبالطبع ستكون لدينا فرص في دوري أبطال أوروبا. سنلعب مباراتنا المقبلة أمام أنتويرب البلجيكي، وقمنا بأداء جيد حتى الآن في مرحلة المجموعات وأبلينا جيداً في مجموعتنا. وعندما أنظر إلى بقية الفريق، أعتقد أنه عندما يكون جميع اللاعبين متاحين ومتوفرين لدينا سنكون نحن أحد المرشحين للفوز بدوري أبطال أوروبا. أما الآن فلدينا لاعبان مصابان وهما مهمان للغاية بالنسبة لنا؛ تير شتيغن وغافي. لكن على الأقل نستعيد الشاب بيدري. ومرة أخرى، أعتقد أنه مع الشاب بيدري هو أول من يمتلك الكرة. وعندما يمتلك الكرة، يمكننا تطوير أسلوبنا الحقيقي في لعب كرة القدم. وهي كرة قدم جذابة للغاية، وربما هي كرة القدم الأكثر جاذبية في العالم وفعالة للغاية. كما تعلمون، لدينا لاعبون جيدون جداً مثل ليفاندوفسكي، أحد أعظم المهاجمين في عالم كرة القدم، ولاعب شاب مثل لامين جمال وهو لاعب ذو جودة عالية. لدينا رافينها القوي للغاية والأسرع. وهو لاعب برازيلي يؤدي أداءً جيداً. كمهاجم لدينا توريس وهو في المنتخب الإسباني. وهو لاعب يتمتع بإمكانات عالية. بالطبع لدينا جواو فيليكس مهاجم أيضاً، وهو ساحر. ومع وجود هؤلاء اللاعبين كمهاجمين، لدينا في الوسط والدفاع القويان جداً، كان ذلك إحدى ركائز الموسم الماضي، وما زال إحدى ركائز هذا الدوري. أعتقد أن الجميع يعلم أن البارسا سيكون مرشحاً للفوز بدوري أبطال أوروبا.

أعلم أن أصدقائي السعوديين فخورون جداً، لأنهم كانوا الوحيدين الذين هزموا بطل كأس العالم منتخب الأرجنتين

● ماذا عن كانسيلو وفيليكس؟

- هما يلعبان بشكل جيد للغاية مع الفريق منذ انضمامهما على سبيل الإعارة. وسيتمكن النادي من الاحتفاظ بهما في المواسم المقبلة. جواو مثلاً يلعب دفاعاً وفي خط الوسط. إنه يقوم بعمل جيد جداً بالدفاع في اليمين واليسار، وأحياناً يضعه تشافي في خط الوسط، وجو فيليكس لاعب ساحر وذو جودة عالية، وكلاهما لديه تقنية لطيفة. نعم، أنا فخور جداً بمدربنا تشافي لأن اللاعبين استعادا سحرهما وجودتهما. وذلك لأن تشافي يعرف كيفية توظيفهما بالشكل المناسب وكيفية التعبير عن موهبتهما. بالطبع نحن مهتمون بإبقائهما في بارسا. نحن نخطط لمواجهة هذه المفاوضات في فترة زمنية قصيرة لأنه، كما تعلمون، يخطط ديكو لأفضل طريقة للتفاوض. وكما تعلمون، أتلتيكو مدريد ومانشستر سيتي ناديان تجمعنا بهما صداقة لطيفة.

● هل فقد الدوري الإسباني جاذبيته وتراجعت جودته؟ ما رأيك في ذلك؟

- لا لا لا. الدوري الإسباني هو الأكثر تنافسية في أوروبا، وبرأيي أكثر من الدوري الانجليزي. لدينا المنافسة التي تضم نادي كرة القدم برشلونة، وريال مدريد، وأتلتيكو مدريد، وريال سوسيداد، وأتذكر أنه يلعب حالياً في دوري أبطال أوروبا، وأعتقد أنهم لم يخسروا أي مباراة حتى الآن. هذا هو التعبير الأروع عن الموسم الرائع. التعبير عن كرة قدم جميلة جداً. أعتقد أن جيرونا الذي يحتل المركز الأول (مناصفة مع ريال مدريد) ويلعبان كرة قدم جميلة وتنافسية جداً. الدوري الذي يضم فرقاً مثل أتلتيك بلباو، وفالنسيا، وفياريال، صدقوني هو «دوري» قوي جداً. هو من الدوريات الأكثر تنافسية في أوروبا، وربما يمكن لمعظم الفرق الإسبانية اللعب ضد أي فريق في الدوريات الأخرى. وكما تعلمون، ستكون مباراة صعبة للغاية. وحتى الفرق التي ليست في مقدمة الدوري تلعب كرة قدم رائعة، على سبيل المثال إشبيلية ليس أفضل موسم له لكنه فريق جيد جداً ويقدم كرة قدم رائعة. وريال بيتيس أيضاً، كل هذه الفرق يمكنها المنافسة أمام أندية أوروبية أخرى بضمانات، وهذا هو السبب في أن الدوري الإسباني الدوري الأكثر تنافسية في أوروبا وفي العالم.

● برشلونة يحظى بقاعدة شعبية كبيرة بين الجماهير العربية، ماذا تقول عبر صحيفة «الشرق الأوسط»؟

- أنا ممتن جداً للجماهير العربية لنادي برشلونة لكرة القدم. شكراً لثقتكم بنا. أنا أطلب منهم أن يستمروا في دعم نادينا. وكما تعلمون «إن شاء الله» (قالها باللغة العربية) هذا الموسم يمكننا أن نقدم لهم الكؤوس التي يستحقونها. أعني الدوري وأبطال أوروبا. نحن ممتنون للغاية، كما قلت، وهو أمر مؤثر للغاية أن نبقى في دبي أو في الخليج، في الدول العربية، وأن تتاح لنا فرصة الالتقاء مع بعض المؤيدين لنا. أشعر كأنني في بيتي، وكما تعلمون، فإنهم يعرفون بارسا أكثر مني، وإنه لشرف كبير لي، وإنه لفخر كبير لي كرئيس أن أشعر بهذا الإحساس. شكراً لجماهير برشلونة العربية.



لابورتا واثق من قدرة فريقه على إحراز لقب الدوري الإسباني هذا الموسم (أ.ف.ب)



لابورتا أكد أنه أصبح من متابعي الدوري السعودي (تصوير: سعد العنزي)

اليوم في ختام الجولة الـ16 من الدوري السعودي للمحترفين

الأهلي يستدرج الرائد... والوحدة في منعطف الأخدود الصعب

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق الأهلي لمواصلة رحلة انتصاراته، وذلك عندما يستضيف الرائد على ملعب مدينة الملك فهد الرياضية بالطائف في ختام منافسات الجولة الـ16 من الدوري السعودي للمحترفين.

ونُقلت المواجهة إلى مدينة الطائف لانشغال منشأتي ملعب مدينة الأمير عبد الله الفيصل الرياضية، ومدينة الملك عبد الله الرياضية، بالتجهيز لاستضافة كأس العالم للأندية التي تنطلق الثلاثاء بمدينة جدة.

ويدخل الأهلي مباراته منتشياً بفوزه الأخير والكبير أمام أبها بسداسية نظيفة خارج أرضه أسهمت في رفع رصيده النقطي إلى 30 نقطة والاقتراب من النصر صاحب المركز الثاني الذي خسر أمام غريمه التقليدي الهلال وبات قريباً على صعيد الفارق النقطي.

ويدرك الأهلي أن مباراته ستكون تنافسية أمام الرائد الفريق الغامض من حيث الأداء والنتائج بين الفوز المفاجئ وتتابع الإخفاقات الذي ساهم بتراجع الفريق في لائحة الترتيب وحلوله بالمركز الـ17 «قبل الأخير».

ويعمل الألماني ماتياس يايسله مدرب فريق الأهلي على استكمال الانطلاقة الناجحة وتجنب أي تعثر قد يدخل الفريق في حالة معنوية مختلفة، حيث سجل الأهلي صعودا ملحوظا بتعادله في مواجهتين وانتصاره في مثلهما.

واستعرض الأهلي إمكاناته الهجومية في مواجهة أبها الأخيرة، وأظهر فيغا وفراس البريكان تميزاً لافتاً في اللقاء بواقع هدفين لكل منهما، عطفا على مساهمة فيغا وفرنك كيسيه خلال شوط المباراة الأول.

ويواصل البرازيلي روبرتو فيرمينو لاعب فريق الأهلي ابتعاده عن التميز جولة بعد أخرى، وبات يضعه ماتياس على مقاعد البدلاء كما حدث في المباراة الأخيرة عقب عودته من الإصابة وقبلها أيضاً ويفضل إشراك فراس البريكان كمهاجم.

وخفت وهج البرازيلي فيرمينو نجم ليفربول السابق منذ المواجهة الافتتاحية لفريق الأهلي حينما سجل ثلاثية في شباك الحزم وغاب بعدها عن التسجيل أو حتى المساهمة الفاعلة في أهداف فريقه خلال مباريات الدوري السعودي للمحترفين.

لكن في المقابل أظهر لاعبو الأهلي تألقاً مميزاً بقيادة الإسباني فيغا الذي استعرض قدراته الهجومية في المباريات الأخيرة لفريقه، بالإضافة إلى كيسيه وسانت ماكسيمان والجزائري رياض محرز.

أما فريق الرائد الذي استعاد شيء من توازنه وحقق فوزاً ثميناً أمام ضيفه الوحدة في الجولة الماضية، فلا يزال يظهر بصورة متذبذبة مباراة عن أخرى، ولم يعكس أي تغيير فني رغم الأسماء المميزة التي يضمها الفريق في صفوفه.

وتبدو مسيرة فريق الرائد محبطة لأنصاره هذا الموسم، إذ سجل ثلاثة انتصارات وثلاثة تعادلات فقط، مقابل تلقي تسعة إخفاقات، وسجل مهاجموه 17 هدفاً مقابل استقبال شباكه 26 هدفا.

ويحاول الرائد الخروج بنتيجة إيجابية رغم صعوبة المهمة لكن الفريق الذي يتولى قيادته إيغور جوفيتشفتش يتطلع للنقاط الثلاث من أجل تحسين مركزه تفادياً لتجنب البقاء في المراكز الأخيرة واتساع الفارق النقطي مع الفرق التي تسبقه في لائحة الترتيب.

وفي مكة المكرمة، يستضيف الوحدة نظيره الأخدود على ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بالشرائع، في مهمة يبحث معها صاحب الأرض عن تحسين نتائجه بعد خسارته الأخيرة أمام الرائد التي جمدت رصيد الفريق عند 19 نقطة.

ويعاني الوحدة من تراجع المستويات وتذبذب النتائج التي ساهمت في تراجعه في لائحة الترتيب نحو المركز العاشر قبل بدء منافسات هذه الجولة، وذلك بعد خسارته في ثماني مباريات وتعادله في لقاء وحيد مقابل ستة انتصارات.

ويملك فرسان مكة كما يُطلق عليهم، أسماء فنية مميزة ونقاط قوة قد ترجح كفتهم في لقاء السبت، إلا أن التطور الفني الذي بدا عليه فريق الأخدود في مبارياته الأخيرة قد يهدد مهمتهم في العودة لنغمة الانتصارات.

ويدخل الأخدود اللقاء عقب انتصاره الثمين أمام الاتفاق في الجولة الماضية وتقدمه في لائحة الترتيب بعدما رفع رصيده النقطي.

من تدريبات الرائد الأخيرة استعداداً لملاقاة الأهلي (نادي الرائد)





ماكسيمين ورقة يعتمد عليها الأهلاويون كثيراً في المواجهات الأخيرة (النادي الأهلي)

أشار إلى عدم تعجله البطولة المطلقة

وليد فواز لـ«الشرق الأوسط»: المعاناة تصنع مسيرة الفنان

القاهرة: داليا ماهر

قال الفنان المصري وليد فواز إن شخصية «عبد الغني» التي قدمها في مسلسل «صوت وصورة» تعد «علامة فارقة» في مشواره الفني. وأكد فواز في حواره لـ«الشرق الأوسط» أن «المعاناة تصنع مسيرة الفنان».

في البداية قال فواز إن «نجاح شخصية (عبد الغني)، يكمن في اختلافها عن الأدوار التي قدمها من قبل، لا سيما بعدما اعتاد الجمهور وجوده في أدوار الرجل القوي، ورجل العصابات، والشرير».

وقال فواز إن «تعمقه في التفاصيل أنتج ما شاهده الناس على الشاشة، وكان سبباً في نجاحه وإشادة الناس به، خصوصاً أنها شخصية مليئة بالنقائص التي نتمنى عدم وجودها في الرجل بشكل عام»، لافتاً إلى أنه «في الواقع شخص عادي، عاش وسط الناس، ويعيش تفاصيل يومياتهم عن قرب، ما جعله يحتفظ بمخزون كبير استعان به لتقديم الشخصية بتوازن، وكأنه واحد من الناس»، عاداً أن «الفنان الذي يحتك بالشارع هو الأكثر وصولاً لقلوب الناس».

ويرى فواز أن «رد فعل الجمهور على العمل كان غير متوقع، وسط الأحداث المأساوية التي نشهدها، فالقلب حزين بسبب أحداث غزة، ومشاهدة المسلسل بهذه الكثافة أمر لافت»، مؤكداً أن «مساحة دور (عبد الغني) في المسلسل تعد أقل مقارنة بأدوار أخرى بالعمل، لكن يظل التأثير في التفاصيل وليس المساحة»، وفق تعبيره.

وتعمد فواز زيادة وزنه قبل تصوير مشاهده في مسلسل «صوت وصورة»، قبل أن يقلل وزنه لارتباطه بتصوير مسلسل «العودة»، كي يلائم الشخصية الجديدة: «دوري في (العودة) به خط رومانسي، ويتطلب سمات شخصية مختلفة، وقد راهنت على أن إحساسي سوف يتغلب على شكلي، كما أن الجلباب الصعيدي له دور في إخفاء الوزن الزائد أيضاً».

وبشأن تفاصيل دوره في مسلسل «العودة»، يقول: «أقدم شخصية (الدكتور فهيم) الرجل القوي، المنتمي لإحدى العائلات الكبيرة، وينافس الفنان شريف سلامة على حب بطلة المسلسل، وسط صراعات عائلية طوال الـ30 حلقة».

ويطمح فواز لتقديم «شخصيات بسيطة من الشارع المصري، على غرار (الأخ الكبير)، أو (طيّار دليفري)، أو إنسان عادي، بعيداً عن نقائص شخصية (عبد الغني)»، كما يتمنى فواز «تقديم شخصيات تشبه (الزيني بركات)، أو (رفيع العزايزي)، أو (مندور أبو الدهب)، بجانب السير الذاتية لكل من أديب نوبل نجيب محفوظ، والمفكر الراحل الدكتور مصطفى محمود، والفنان محمود المليجي».


فواز وحنان مطاوع في كواليس مسلسل «صوت وصورة» (صفحته على «فيسبوك»)

> «الفنان الذي يحتك بالشارع هو الأكثر وصولاً لقلوب الناس»

ويرى فواز أن «السينما حالياً ليست في أفضل حالاتها من ناحية الإنتاج مقارنة بالسنوات السابقة، فنحن أصبحنا في زمن المنصات الإلكترونية، والناس باتت تفضلها أكثر لانشغالهم، كما أن العمل التلفزيوني لا يختلف في تقنياته عن العمل السينمائي».

وشدد على أنه «يستمتع بالدراما حالياً بعدما حصل على حقه بشكل كبير».

وينتظر فواز عرض فيلم «شقو» إنتاج أحمد السبكي، بمشاركة الفنانَين عمرو يوسف ودينا الشربيني، ويقدم خلاله دور رجل شرطة، وأيضاً فيلم «سر عودة طاقية الإخفاء»، الذي يقدم فيه الدور الذي لعبه الراحل «توفيق الدقن» في الفيلم الأصلي.

وأشار إلى أن «الفيلم الجديد ليس جزءاً ثانياً من الفيلم القديم، لكنه رؤية جديدة، إلا أن الأحداث تدور بالتأكيد حول الطاقية»، وأكد أن «المقارنة في صالح الفيلم الأصلي بالتأكيد».

ومسرحياً، قال فواز: «تُعرض عليّ نصوص كثيرة، لكنني منشغل راهناً بالدراما التلفزيونية، التي تستحوذ على كل وقتي».

ويضيف: «تشغلني المشاركة المقبلة بعد وقوفي أمام يحيى الفخراني على خشبة المسرح القومي، عبر الأوبريت الغنائي (ليلة من ألف ليلة) عام 2018، عبر 3 مواسم جماهيرية، فأنا أفكر كثيراً بالنص وفريق العرض، وهذا ما يجعلني أتردد لقبول أي عرض مسرحي حالياً».

وشدد الفنان المصري على عدم تعجله البطولة قائلاً: «الجمهور هو المنوط بوضع أي فنان في المكانة التي يفضلها، والبطولة في الدراما التلفزيونية أو السينما ليست بالسهولة التي يعتقدها البعض، ودور الفنان البحث والتنقيب ومحاولة التعمق فيما يقدمه... أنا حالياً في مرحلة الأدوار المؤثرة، والعمل مع فريق قوي».

وعبّر فواز عن رغبته في العمل مع كريم عبد العزيز وأحمد عز، عادّاً الفنان الراحل عادل أدهم من أكثر الفنانين الذين يحبهم وتأثر بهم، بجانب الفنان الراحل أحمد زكي الذي يعده «سبباً لحب التمثيل».

ورأى أن «أدوار الشر لديها جاذبية خاصة، لا سيما إذا كان فيها خط كوميدي»، موضحاً أنه «واجه عقبات في اقتحام المجال الفني، الذي قد يكون من المستحيل اقتحامه من دون علاقات مميزة، أو وجود شخص يؤمن بالمواهب، إلا بعد وقت كبير، فالعمل في الفن ليس مفروشاً بالورود كما يظن البعض».

ويضيف فواز: «هناك أسماء عدة ساعدتني ودعمتني، من بينهم المخرجون أحمد نادر جلال، وإسلام خيري، وتامر محسن، وخيري بشارة، والسيناريست محمد أمين راضي، والكاتب وحيد حامد، والمخرج محمود عبد التواب».

ويؤكد فواز وجوده في موسم دراما رمضان المقبل عبر مشاركته في مسلسل «ألف ليلة وليلة» بطولة ياسر جلال، ونور، وياسمين رئيس، وأحمد بدير، وإخراج إسلام خيري، وتأليف أنور عبد المغيث.

يسرا: «الأزمة الاقتصادية» وراء تراجع الإنتاج الفني بمصر

جدة: محمود الرفاعي

أبدت الفنانة المصرية يسرا سعادتها بالتقليد الذي أرساه مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي بتكريم فنانات مصريات عن مجمل أعمالهن الفنية، خلال افتتاح كل دورة بالمهرجان، عَادَة ذلك «تقديراً للفن المصري». وأشارت إلى تكريمها في الدورة الثانية للمهرجان، بجانب تكريم ليلى علوي في الدورة الأولى، وأخيراً تكريم الفنانة نبيلة عبيد في الدورة الثالثة منه.

وأعربت يسرا في حوارها مع «الشرق الأوسط» عن سعادتها بتكريم الفنانة نبيلة عبيد في الدورة الثالثة لمهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، ومنحها «جائزة اليسر للإبداع الفني»، مضيفة: «نبيلة عبيد شرف وفخر للفن المصري، ونحن كفنانين فخورين بتكريمها في مهرجان البحر الأحمر». ووجهت يسرا رسالة لنبيلة عبيد قائلة: «شكراً أنك جزء من تاريخنا السينمائي الحافل».

وأشادت الفنانة المصرية بفعاليات الدورة الثالثة من مهرجان البحر الأحمر السينمائي، وقالت إن «التألق السعودي لا يقتصر على تنظيم المهرجانات، وتقديم دورة فنية رائعة هذا العام وحسب، بل يوجد تطور لافت على كل المستويات الفنية والثقافية». ووجهت التهنئة للسعودية على تنظيم معرض «إكسبو 2030»، قائلة: «المملكة لديها كافة الإمكانات التي تجعلها تقدم معرضاً متميزاً».

وأضافت: «أنا مع ظهور مهرجانات سينمائية جديدة في المنطقة العربية، لأن السينما هي ضمير المجتمع، وهي الفن الذي تربى عليه أجيال عديدة، وهو يناقش ويترجم كل المشاعر الإنسانية التي نمر بها في حياتنا»، وتابعت: «أتذكر في صغري كنت أذهب للسينما، فأجد في دور العرض أفلاماً هندية وأميركية ومصرية، ولكن للأسف حالياً قلت عدد الأفلام المصرية».

وعن سبب قلة الإنتاج السينمائي المصري راهناً تقول يسرا: «مصر كانت تنتج في العام الواحد عشرات الأفلام، لكن الأزمة الاقتصادية الراهنة لها تأثير بالغ على تراجع الإنتاج في مصر». وعدّت أن تكاليف الفيلم الواحد «أصبحت تتطلب أرقاماً فلكية، وهو أمر لا يستطيع أي منتج تحمله».

وبشأن مشاركتها في السباق الدرامي الرمضاني لعام 2024، قالت: «حتى الآن لم تتضح الصورة بالنسبة لي، لا أستطيع أن أعلن خروجي من السباق، كما أنني لا أستطيع التأكيد على المشاركة به، لدي عدد من الأفكار والسيناريوهات، لكنني لم أحدد وجهتي بعد».

وعن موعد عرض مسلسلها «روز وليلى»، قالت: «خلال مشاركتي بمهرجان البحر الأحمر السينمائي، توجهت لمنصة (إم بي سي) الموجودة في سوق المهرجان، لكي نتحدث عن موعد عرض المسلسل الذي أتشوق لمعرفة رأي الجمهور فيه».

ونفت الفنانة المصرية وجود أي خلاف مع المنتج جمال العدل يجعلها ترفض العمل معه مجدداً، وقالت: «الجمهور ووسائل الإعلام ليس لديهم فكرة عن علاقتي بالمنتج جمال العدل وأسرة العدل، ربما أختلف مع جمال العدل على المستوى المهني، لكن جمال وأسرته هم أسرتي الثانية، بل إن شركته هي شركتي، نحن حققنا عشرات الإنجازات الفنية سوياً، وسنظل أسرة مهما حدث». وتابعت: «أنا جزء من تلك الشركة، وهي جزء من حياتي الفنية».

وعلّقت يسرا على فكرة استخدام الذكاء الاصطناعي في المشروعات الفنية قائلة إن «له إيجابيات وسلبيات، لكن أرى أن سلبياته أكثر، لأن البعض أصبح يستسهل استخدامه، ربما الذكاء الاصطناعي يقدم منتجاً جيداً، لكنه يكون من دون روح أو إحساس».

الفنانة المصرية يسرا (مهرجان البحر الأحمر)

في «الخائن» تجسد دوراً يشبهها بفائض عاطفة

رولا بقسماتي لـ«الشرق الأوسط»: الفرصة تُعطى مرة واحدة عند الخيانة

بيروت: فيفيان حداد

جرعة تألق إضافية تزوّدك بها الممثلة رولا بقسماتي في كل مرة أطلت بها في عمل درامي. تسرق انتباه المشاهد بحرفيتها وأناقة أدائها، والأهم هو تمتعها بعفوية في تمثيلها فتقنع ناظرها من دون أي جهد. تقول لـ«الشرق الأوسط»: «أنا هكذا في حياتي العادية حقيقية، ولا أحب اللف والدوران. وقد اجتهدت كي أصل إلى ما أنا عليه اليوم».

في مسلسل «الخائن» الذي تطل فيه أخيراً تجسد شخصية «نادين». فتفوح منها مشاعر مختلطة وفيض من أحاسيس الأمومة. وتعلق: «بالفعل نادين تشبهني بغزارة أحاسيسها تجاه الأولاد، خصوصاً وأنها كما ينص المسلسل محرومة من الأمومة. كما أن تركيبة الشخصية مميزة وغنية. نلاحظ عند نادين خلطة مشاعر جياشة، فهي وبلحظات تظهرها مجتمعة، من حزن وقلق وخوف وانزعاج وهدوء». وعن تطور دورها في الحلقات المقبلة تقول: «نادين التي تتابعونها اليوم لا تشبه تلك التي سترونها في الحلقات الأخيرة من العمل. وهذه التطورات ستبرز مع الوقت ومع تسلسل الحلقات».

تصف التجربة التي خاضتها في «الخائن» بالممتعة. وفي الوقت نفسه لها حسناتها وسيئاتها. وكي تخفف من ثقل طعم الهجرة عليها حملت ابنتها كايلي معها. «لقد سجلتها بمدرسة في تركيا. لم أرغب في الابتعاد عنها طيلة أشهر طويلة. كنت أفرح عندما أتفرغ لها ونترافق معاً في النزهات».

بشكل عام، حصدت رولا بقسماتي من هذه التجربة صداقات تفتخر بها. «تحولنا إلى عائلة حقيقية ووُلدت بيننا جميعاً علاقات وطيدة وحلوة. نادراً ما أخرج من عمل ما حاصدة معه رفقة قريبة من قلبي. اليوم أعتز بصداقتي بسلافة معمار؛ فهي امرأة حقيقية أستمتع بحديثها، وكذلك بتلك التي تربطني بباقي الممثلين. فهذا التناغم الذي خيّم على علاقتنا كان حاضراً بقوة. صحيح أن التجربة كانت صعبة بعيداً عن أهالينا وأحبابنا، ولكنها حفرت إيجاباً عندنا، سيما وأننا كنا يداً واحدة. فالجميع بذل الجهد كي ينجح العمل، ونحن سعداء بأنه يحصد حالياً المرتبة الأولى بنسبة المشاهدة».

تبدي رولا إعجابها بالمسلسلات المعربة وبالحبكة الأصلية للعمل. «قد ينتقد البعض المماطلة والدخول بتفاصيل صغيرة في هذا النوع من الأعمال. ولكن هذه الطريقة تشبّع أحاسيس المشاهِد. وهو ما يجعله يتماهى مع العمل وأبطاله إلى آخر حدود وكأنه واحد منهم. فتحفر في ذهنه المشاهَد وتصرفات الممثلين لشعوره بأنها حقيقية».

في سياق قصة «الخائن» تتعرض بطلة المسلسل سلافة معمار (أسيل) إلى الخيانة من قِبل زوجها. وكذلك الأمر نادين التي تجسد دورها رولا بقسماتي. فما رأيها بالخيانة عامة وكيف تتلقفها؟ «برأيي، أن الخيانة يمكن إعطاؤها فرصة واحدة كي يلتئم جرحها. وهو ما يتطلب وعياً ونضجاً كبيرين من الطرفين. الأمر فيه صعوبة كبيرة ولكنها تسنح مرات للثنائي أن يفلش أوراقه على الطاولة، فيعودان إلى نقطة الصفر كي يقفا على الأسباب التي أدت إلى الخيانة».


تتميز بأدائها العفوي والأنيق معاً (رولا بقسماتي)

تجد رولا أن مجتمعنا يشوبه القمع والاستهتار بإحساس نسائه. «دائماً ما يعذر الرجل لخيانته زوجته، أما العكس فهو غير مقبول بتاتاً. يغفرون له ويحاسبون المرأة وكأنها خالية من الانفعالات والأحاسيس. هناك وقاحة في هذا الموضوع لا تحتمل. أنا ضد تصرف (أسيل) تجاه خيانة زوجها؛ لأنها تعاملت معها من منطلق خاطئ. ولكنني في الوقت نفسه أتعاطف معها لأنها تعرّضت إلى الأذية. وكان المفروض عليها كامرأة مثقفة ومتعلمة تعمل طبيبة أن تكون أكثر عقلانية. فتصرفاتها أودت إلى خسارات كبيرة لها ولغيرها. ففي أوقات الخسارات يجب البحث عمن يسهم في البناء، خصوصاً أن الأولاد هم من يضرسون دائماً».

تؤكد رولا بأنها لا تقبل لابنتها بأن تتأثر بأي خطأ قد يصدر عنها في حياتها الشخصية. «يجب أن يوضع وجود الولد في الحسبان، وأن يلاقي كل الحب من والديه. فالانفصال قد يحصل، ولكن الاحترام مطلوب، وقلة من الناس تفكر بهذه الطريقة. وإذا ما كان الزوجان المنفصلان أنانيين إلى هذا الحد، فالأجدر بهما ألا ينجبا».

يحمل «الخائن» رسائل مباشرة للمرأة والرجل معاً، ويضعهما أمام مسؤولية كبيرة اسمها الارتباط والزواج. وعلى الرغم من نقاشات طويلة تدور عادة حول موضوع الخيانة من قِبل الرجل أو المرأة، فإنه يضع الإصبع على الجرح. فيروي قصة حياة يمكن أن تصادف أي اثنين، ويأخذها من أبعاد مختلفة كي يدرك الزوجان عمق ما يقترفانه من أخطاء. فالنزوة والغريزة والحب وما هنالك من مشاعر يتسلحان بها قد تفسد حياة آخرين وبمقدمهم الأولاد.

وتعلق رولا: «برأيي، هذا المسلسل يترك علامات استفهام كثيرة عند متابعه. وأتخيل أن أي زوجين يحضرانه ومن دون أن يتحدثا بموضوع الخيانة صراحة يلمسهما عن قرب. فهذا الصمت الذي يخيم على جلستهما وهما يتابعانه يترك عندهما مساحة للتفكير ومراجعة حساباتهم. فهناك نساء تغض النظر عن خيانة الزوج ويتألمن بصمت. ويأتي هذا المسلسل كي يحكي بلسانهن ويمثلهن».

وهنا توجه رولا رسالة مباشرة: «رجاء لا تنسوا أولادكم الذين يترنحون وسط مشكلاتكم، فأنتم تعرضونهم إلى الأذية. وإذا ما فشلتما سوياً، وانتهت مشاعر الحب بينكما، تذكروا أن ولدكما لا ناقة ولا جمل له في هذا الموضوع. فامتنعوا عن ممارسة الحرب بينكما، وابحثا عما يختم علاقتكما بسلام».

لم يتسن لرولا متابعة أعمال درامية في الفترة الأخيرة لانشغالها بتصوير «الخائن» من ناحية وبـ«عرابة بيروت» أخيراً. «حاولت قدر الإمكان الاطلاع على مسلسلات كثيرة، ولا سيما المعرّبة منها. ويمكنني القول بأننا حققنا قفزة كبيرة في هذا المجال. قد لا نستوعب الأمر بداية، ولكن مع ارتفاع نسب المشاهدة التي تحققها تلك المسلسلات ندرك أهمية ما قمنا به حتى اليوم».

تنفصل أحياناً رولا بقسماتي عن عالمها اليومي طالبة الهدوء لإعادة ترتيب أفكارها. فهي تركن إلى الصمت وتعيش مع نفسها لفترة. «بهذه الطريقة يمكنني أن أستعيد قوتي وطاقتي لأنني أهدرهما بسبب طبيعة عملي. لا أحب الانخراط بمجتمع يرتكز على الاستهلاك السريع. أرى نفسي حقيقية مع حالي، ولا أنجرف وراء ما لا يقنعني. والأهم هو أني أكنّ احتراماً كبيراً لنفسي».

قريبا يبدأ عرض مسلسل «عرابة بيروت» من إنتاج «إيغل فيلمز». وتلعب فيه رولا بقسماتي دور امرأة الليل باتريسيا. فماذا تخبرنا عنه؟ «هي شخصية خالية من الأحاسيس، أهدافها هي التي تحركها فقط. أما القصة فتدور أحداثها في السبعينات ضمن مجموعة قصص مختلفة لأبطال المسلسل. ويبرز تأثير السياسة على العلاقات الاجتماعية. فتحضر خلاله موضوعات عدة حول الجشع والنفوذ وحب السلطة. ونتعرف على أشخاص يلهثون وراءها وبأبشع الأساليب وكذلك بطرق حلوة».

يتألف «عرابة بيروت» من 10 حلقات وهو من كتابة مازن طه ونور شيشكلي وإخراج فيليب أسمر. ويشارك فيه مجموعة من الممثلين اللبنانيين والعرب، وبينهم نادين الراسي، وجوليا قصار، ورندة كعدي، وبديع أبو شقرا، وكارول عبود ونور الغندور، وغيرهم.

وتختم رولا: «سيأخذ المسلسل متابعه إلى عالم جديد بكل تفاصيله. تخيلي أنني وللوهلة الأولى لم أستطع التعرف على نفسي ولا على باقي الممثلين. فهناك تغيير جذري تعرضنا له بسبب الأزياء والماكياج وتسريحات الشعر الرائجة في تلك الحقبة». وعما إذا ينتظرنا جزء ثان منه، ترد: «لا أستطيع الجزم بذلك، ولكنه يتحمل تكملة له على ما أعتقد».

جائزة «اليُسر الذهبية» لنيكولاس كيدج... و«في ألسنة اللهب» يحصد الجائزة الكبرى

ختام «البحر الأحمر السينمائي»... تكريمٌ للأفلام المتميزة وتألقُ للنجوم

جدّة: أسماء الغابري

في ختام الدورة الثالثة لـ«مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدّولي»، احتفلت صناعة السينما بأعمال فنية متميزة، حيث جمع المهرجان العديد من الأفلام والمخرجين والممثلين الموهوبين من مختلف أنحاء العالم، وشهد تكريم الأعمال المتميزة.

وترأس باز لورمان، لجنة تحكيم العام الحالي في مسابقة «البحر الأحمر للأفلام الطويلة»، بجانب لجنة تحكيم مسابقة «البحر الأحمر للأفلام القصيرة» التي ترأستها هناء العمير، وحُدّدت 14 فئة للفائزين، وتضمنت المنافسة 17 فيلماً طويلاً، و23 قصيراً، تنافست فيما بينها على جوائز «اليُسر».

وفازت بجائزة الشرق لأفضل وثائقي في المنافسة، كوثر بن هنية عن فيلم «بنات ألفت» بجائزة قيمتها 10 آلاف دولار أميركي، وحصلت نور الخضراء على جائزة «شوبارد» لأفضل موهبة صاعدة في حفل توزيع الجوائز الختامي، وذهبت جائزة الجمهور من فيلم «العلا» لفيلم «فاقد الأمل»، إخراج كيم شانغ هوون من كوريا الجنوبية، وقيمتها 50 ألف دولار، في حين فاز فيلم «نورة» بجائزة أفضل فيلم سعودي وقيمتها 50 ألف دولار.

وفي مسابقة البحر الأحمر للفيلم القصير، فاز «حقيبة سفر» للمخرجين سامان حسينبور وأكو كاريمي بجائزة «اليُسر» الفضية وقيمتها 12 ألف و500 دولار، فيما فاز فيلم «بتتذكري» للمخرجة داليا نملش بجائزة «اليُسر» الذهبية بقيمة 25 ألف دولار. وفاز فيلم «نذير شؤم» من إخراج بالوجي بأفضل إنجاز سينمائي، وفاز صالح بكري بجائزة أفضل ممثل عن فيلم «الأستاذ»، في حين فازت منى حوا بجائزة أفضل ممثلة عن فيلم «إن شاء الله ولد».

وذهبت جائزة أفضل سيناريو لفيلم «ما فوق الضريح» من إخراج كريم بن صالح وجمال بلماهي وقيمتها 10 آلاف دولار؛ وفاز شوكير خوليكوف، عن فيلم «الأحد» بجائزة أفضل إخراج وقيمتها 10 آلاف دولار، وحصدت فرح النابلسي جائزة لجنة التحكيم عن فيلمها «الأستاذ» وقيمتها 10 آلاف دولار.

وذهبت جائزة «اليُسر» الفضّي للفيلم الطويل لـ«عزيزتي جاسي» للمخرج تارسم سينج داندوار، وقيمتها 30 ألف دولار، في حين مُنحت جائزة «اليُسر» الذهبي لأفضل فيلم طويل لفيلم «في ألسنة اللهب» للمخرج زارّار كان، وقيمتها 100 ألف دولار. وتُعد جوائز «اليُسر» من أكبر الجوائز في المنطقة التي تُمنح للأصوات الصاعدة والراسخة في فروع الأفلام الروائية والوثائقية وأفلام التحريك. وتُقدم لأصحاب المواهب من السعودية والعالم العربي وآسيا وأفريقيا، على مرأى مجتمع السينما الدولي، الذي يضمّ أفضل المواهب العالمية في مجال الأفلام، مما يضعهم على خريطة السينما العالمية.

جائزة اليُسر الفخرية الذهبية لنيكولاس كيدج (البحر الأحمر)

هناء العمير وفاتح أكين (البحر الأحمر)

المخرجة فرح النابلسي (البحر الأحمر)

ظافر عابدين: «تميزت الدورة الحالية بجودة الأفلام العالية، والتنظيم وورش العمل والجلسات الحوارية، وكل هذه الأمور طورت الدورة وميّزتها... وهو ما يبرهن أن الآتي أجمل وأفضل»

معايير الفوز

ترأست لجنة تحكيم مسابقة البحر الأحمر للأفلام القصيرة، الكاتبة والمخرجة السعودية هناء العمير، والممثل الفرنسي المغربي أسعد بو آب، والمخرج السينمائي وكاتب السيناريو والمنتج التركي الألماني فاتح أكين.

وقالت هناء العمير لـ«الشرق الأوسط»، إن «الأفلام القصيرة التي شاركت في المهرجان بدورته الثالثة كانت قوية بمجملها، وجاءت الاختيارات عالمية ومحلية، وهذا الأمر كان متوقعاً خلال الدورة الحالية، وهذا ما حدث بالفعل».

وبينت العمير أن ما يميز هذه الأفلام كان اختيار مواضيعها القوية إلى جانب مستواها الفني وتنوعها، حيث شاركت أفلام من آسيا وأفريقيا ومن العالم العربي بالإضافة إلى الأفلام السعودية، مشيرة إلى أن نخبة السينما وجدت في هذه النسخة من المهرجان، وكان معيار التميُّز والدهشة من أهم المعايير التي وضعتها لجنة التحكيم لاختيار الأفلام المشاركة والأفلام الفائزة بالجوائز.



نجوم «في ألسنة اللهب» يحتفلون بالجائزة (البحر الأحمر)

تكريم

وعرض المهرجان في حفل الختام فيلم «فيراري» للمخرج مايكل مان، وهو أحد المشاريع السينمائية المدعومة من قِبل صندوق البحر الأحمر، كما مُنحت جائزة «اليُسر» الفخرية الذهبية لمثل هوليوود الأيقوني الحائز على جائزة الأوسكار نيكولاس كيدج، وذلك تقديراً لمواهبه الاستثنائية ومساهمته في صناعة السينما. وتسلّم الجائزة أيضاً في حفل افتتاح المهرجان كلٌ من الفنان الكبير عبد الله السدحان، والممثلة ديان كروجر، وممثل بوليوود رانفير سينغ. ومن المقرر أن يُعرض فيلم الرعب الكوميدي «دريم سيناريو» للمخرج كريستوفر بروغلي وبطولة نيكولاس كيدج في ختام المهرجان، يوم السبت 9 ديسمبر.

وبهذه المناسبة، قالت جُمانا الراشد رئيسة مؤسسة «البحر الأحمر السينمائي»: «على مدى الأيام الثمانية الماضية، رحّبنا بضيوفنا من جميع أنحاء العالم في جدة واحتفلنا معاً بمجتمع السينما العالمي النابض بالحياة. هدفنا من وراء ذلك مدّ الجسور بين الثقافات وتأسيسنا لعلاقات جديدة، عبر استضافتنا لأكثر من 125 فيلماً من السعودية، والأردن، ومصر، والمغرب، ورواندا، وأرمينيا، وماليزيا، وباكستان، ونيوزيلندا، وفرنسا، والهند، وتايلاند، وغيرها الكثير من الدول، إلى جانب برامج سوق البحر الأحمر التي ضمت 348 مشروعاً مقدماً، و44 عملاً قيد التنفيذ من أكثر من 26 دولة».

وأضافت: «في الحقيقة نحن نفخر بأننا أسّسنا مكاناً للقاء الأفكار والأعمال وتَشارُك الإلهام، لتكون بمثابة محفزٍ لنا للعام المقبل».

ومن جهته قال محمد التركي الرئيس التنفيذي لمؤسسة «البحر الأحمر السينمائي»: «نحتفي اليوم معاً بالعديد من النجاحات في حفل اختتام دورة العام الحالي من المهرجان، ومنها احتضان العرض الأول في منطقة الشرق الأوسط للفيلم المدعومة من قِبل صندوق البحر الأحمر -فيراري- للمخرج المبدع مايكل مان، إلى جانب تكريمنا لأحد ألمع النجوم في هوليوود؛ الممثل المبدع نيكولاس كيدج، بالإضافة لاحتفائنا سوياً بالمتنافسين في مسابقة البحر الأحمر للأفلام الطويلة والقصيرة، وتتويج الفائزين منهم بجوائز «اليُسر»، لنختتم هذه الدورة الفريدة من نوعها بمستوى رفيع لم يسبق له مثيل».

دورة مختلفة

وقال الفنان ظافر عابدين لـ«الشرق الأوسط»: «تميزت الدورة الثالثة من المهرجان بجودة الأفلام العالية، والتنظيم وورش العمل والجلسات الحوارية، وكل هذه الأمور طورت الدورة وميّزتها عن الدورتين السابقتين وهو ما يبرهن أن الآتي أجمل وأفضل».

وعن تجربته في فيلم «إلى ابني»، قال: «استمتعت بتجربة المشاركة مع نجوم سعوديين، تألقوا في الفيلم وتميزوا بأدائهم، وإن شاء الله ستكون هناك مشاركات سعودية متعددة في الأعمال المقبلة»، واصفاً مدينة أبها، حيث صُوّرت غالبية المشاهد، بأجمل المناطق التي زارها.

وتقول الفنانة إلهام شاهين لـ«الشرق الأوسط»، إن «المهرجانات السينمائية الدّولية تتيح لنا فرصة التعرف على ثقافات مختلفة، ومشاهدة أفلام متنوعة من جميع أنحاء العالم، التي من خلالها نستطيع فهم الشعوب والتعرف على مجتمعاتهم وثقافتهم واقتصادهم وسياستهم».

وربطت إلهام شاهين مقياس تحضر الدّول بقيمة الفنون وأهميتها لديها، ليس فقط في السينما، بل المسرح والتلفزيون والموسيقى والفنون التشكيلية والغناء والكتابة أيضاً.

تعاون وتبادل خبرات

ورأت الفنانة المصرية سوسن بدر أن المهرجان هو إضافة لمهرجانات السينما العالمية والعربية، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «هذا المهرجان يضيف كثيراً على المهرجانات الأخرى، ويهتم بتطوير الشكل العام للثقافات ولغة الحوار مع الآخر وتقبله، حتى وإن اختلفت أفكاره مع أفكارنا العربية، فالأهم هو كيف نفكر فيها ونستخدمها لصالحنا ونستبعد منها ما لا يتماشى مع مبادئنا وثقافتنا».

وأضافت بدر أن أي تعاون عربي هو إضافة للإقليم العربي بالكامل، فهي ترى أن اللغة المشتركة تُعدّ ميزة كبيرة لا بدّ من استخدامها فنياً وسيلةً من وسائل القوى الناعمة القادرة على التغيير بكل بساطة؛ مؤكّدة أن الأعمال الفنية قادرة على إيصال رسائل على نطاق واسع، وأن طرح القضايا في الأعمال العربية المشتركة هي أقوى وسيلة لإيصال صوت العرب لكل العالم بطريقة فنية ممتعة وهادفة.


ظافر العابدين يشارك في الدورة الحالية بفيلم «إلى ابني» السعودي (البحر الأحمر)

عبر «مهرجان البحر الأحمر»... و«بنات ألفة» يحصد جائزة أفضل فيلم وثائقي

«الشرق الوثائقية» تطلق النسخة الأولى من جائزتها السينمائية

جدّة: «الشرق الأوسط»

نحو دعم صناعة الأفلام الوثائقية وتشجيع المواهب المحلية والإقليمية الواعدة، أطلقت «الشرق الوثائقية»، القناة المجانية متعدّدة المنصّات باللغة العربية، النسخة الأولى من جائزتها السينمائية، وذلك خلال حفل توزيع جوائز الدورة الثالثة من «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي»، الذي استضافه فندق الريتز كارلتون في جدة.

وتأتي هذه الخطوة استجابة لخطّة القناة الوثائقية التي أطلقتها المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام مؤخراً، الرامية إلى تقديم محتوى أصلي إلى جانب المحتوى المرخّص الذي يتم شراؤه، كما يأتي إطلاق الجائزة بما ينسجم مع التزام القناة بدعم صناعة الأفلام الوثائقية وتشجيع المواهب الطموحة والواعدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عبر توفير منصّات مبتكرة لعرض إنتاجاتهم.

شارك في النسخة الأولى ثلاثة أفلام من العراق، هي: «إخفاء صدام حسين»، و«جمال العراق الخفي»، و«جميعنا معاً: قصة دالكورد»، ومن تونس شارك فيلم «بنات ألفة»، ومن المغرب «كذب أبيض»، ومن ليبيا «دونغا». في حين شارك فيلم «كأس 71» من بريطانيا، ومن آيرلندا شارك فيلم «في ظلال بيروت».

ويحكي الفيلم الفائز «بنات ألفة» للمخرجة التونسية كوثر بن هنية، رحلة الألم وانعكاسها على أم وبناتها الأربع في مجتمع عانى من تبعات التطرف والإرهاب. وتميز الفيلم بلغة سينمائية متجددة في إزالة الحدود والمفاهيم بين الروائي والوثائقي، واستطاعت المخرجة أن تمزج الواقع بالخيال في هذا العمل المستوحى من قصة حقيقية.

وقال محمد اليوسي، مدير قناة الشرق الوثائقية: «سعداء بالإعلان عن النسخة الأولى من جائزة الشرق الوثائقية على هامش مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في نسخته الثالثة»، مشيراً إلى أن الجائزة «تعدّ الأولى من بين عدة مبادرات يخططون لإطلاقها في وقت لاحق، لتكريم صنّاع الأفلام الموهوبين ومكافأتهم، ودعم صناعة السينما في المنطقة».

ولفت اليوسي إلى أن أهم ما يميّز «الشرق الوثائقية» هو «قدراتها الإنتاجية الداخلية المتخصصّة التي ستوفّر لجمهورها إمكانية متابعة الأفلام الوثائقية الحصرية من المنطقة».

من جهتها، أكدت شيفاني بانديا مالهوترا المديرة التنفيذية لمؤسسة المهرجان، أن إطلاق «جائزة الشرق الوثائقية» يُكسب الدورة الثالثة من المهرجان أهمية إضافية، لا سيما أن المؤسّستين معنيّتين بشكل أساسي بتمكين فن رواية القصص ودعم صناعة الأفلام.

وعن الفيلم الفائز، قالت بانديا: «أهنّئ المخرجة التونسية كوثر بن هنية على حصدها الجائزة الأولى. خصوصاً أننا احتفينا خلال العام الحالي بالمرأة المبدعة إخراجاً وتمثيلاً وكتابةً».

وتسعى قناة «الشرق الوثائقية» إلى تصدّر المشهد بصفتها أوّل مصدر للأفلام الوثائقية التي تكشف خبايا عناوين الأخبار وكل التفاصيل الكامنة وراء الأحداث التي تعيشها المنطقة والعالم، عبر اعتمادها العمق والدقّة والمهنية والتنوّع بين السياسة، والاقتصاد، والأعمال، والتاريخ. وأيضاً عبر استثمارها أحدث التقنيات في هذه الصناعة، وأبرز الرؤى والتحليلات.

المخرجة التونسية كوثر بن هنية (الشرق الأوسط)

تحتضن «عين النبي»... واستوطنها ابن آدم

«مدركة»... حكاياتُ التاريخ يرويها النخيل الباسق وشجر الدوم

جدّة: سعيد الأبيض

بعض لحظات الحياة لا تُنسى، منها أن تُمعن النظر وأنت تتسلّق جبال قرية «مدركة»، وتسير تحت ظلال أشجارها من النخيل والدوم، على مساحة 14 كيلومتراً في قرية ليست كسائر القرى، وأنت تشهق وتقبض بجوارحك على جميع الحكايات المؤرَّخة، لتدخُل أفكارك في صراع مع نبضات قلبك المتسارعة، وتحار أيهما يلجم جموح الذهول، وأنت تسمع أنّ أول مَن أقام في هذه القرية الواقعة شرق شمالي مكة المكرمة، كان النبي شيث بن آدم.

تريَّث في العبور، ولا تغادر المكان إلا وقد دوّنت اسمك في زواياه، فما أُتيح لك اليوم قد لا يُتاح غداً. أطلق شغفك، وبعثِر في الاتجاهات الأربعة أسئلة الأماكن، وامسح من ذاكرتك ما يكفي لتخزين روايات التاريخ عن «مدركة» التي مرَّ بها «ذو القرنين»، وكانت حاضرة في العصر الآشوري (911 - 612 قبل الميلاد) تحت اسم «مدركاتو». آنذاك، كان يحكمها الأمير العربي شلمنصر (858 - 824 قبل الميلاد)، ووجدت لها مكاناً في التاريخ اليوناني الذي أشار إلى أنها منطقة غنية اقتصادياً، وذات نفوذ كبير لقبائل العرب.

زاد من جماليات «مدركة» اختلاف روايات المؤرّخين حول تسميتها. فمنهم من ذهب إلى واقعة عمرو بن مضر بن إلياس، الذي أدرك إبله من القوم وجالدهم عليها بقتلهم، وسُمّي الموقع الذي وقع فيه القتال «مدركة»، وحمل عمرو بن إلياس هذا الاسم اعتزازاً لقتاله المجموعة واسترداد إبله. أما المؤلّف ياقوت الحموي، فذهب إلى أنّ أول مَن سكنها قريش الظواهر؛ وفي الحالتين يؤكد المؤرخون قِدم القرية الموغلة في التاريخ، خصوصاً أنّ هذه الواقعة تتوافق مع المعجم اللغوي، وتعني «أدرك»؛ أي اللحاق والتمكن من الشيء أو إدراك سعة الاطّلاع.

ودخلت «مدركة» الإسلام في السنة السابعة للهجرة، عندما زار وفد من أهلها المدينة المنوّرة لمبايعة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لتحتضن القرية لاحقاً مسجد «الخطاب» الذي يُنسَب بناؤه إلى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب لدى عودته من الحج.

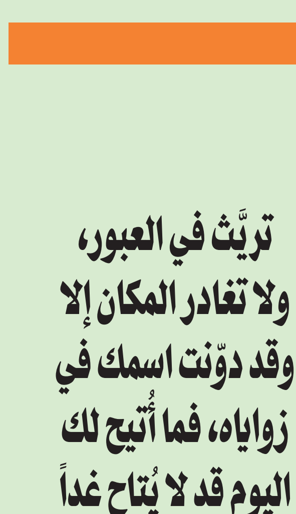
«مدركة» لم تغطّ على صفحات التاريخ فحسب، بل ظلّت شامخة تُدوّن اسمها في كتب لا تنتهي صفحاتها.



«أبو حماط» من المواقع التي تحلو زيارتها (البلدية)

فالمنطقة سلسلة جبلية تضيق وتتّسع في مواقع عدة، تتخلّلها أودية وشعاب، تتحدّر من الشرق إلى الغرب، وجبال ومرتفعات جنوباً وغرباً، وحرّات (جمع حرّة، وهي ظاهرة جغرافية يكتسي فيها سطح الأرض بالصخور النارية والطفح البركاني) شمالاً وشرقاً، وحوض خصيب وسط الأودية وأسفلها، ما يجعلها متنفّساً سياحياً للاستمتاع بغابات من الأشجار، ووادٍ يقسمها إلى نصفين، متعرّج ومنحنٍ في مواقع كثيرة.

تُعرف «مدركة» بعروس شمال مكة المكرمة، وتشتهر بسلّتها الزراعية والحيوانية، كما أنّ تضاريسها متنوّعة ما بين أرض مستوية، وتلال ومساحات زراعية، وجبال فسيحة بأودية جمة. وتحتوي على مناظر خلابة ومقوّمات اقتصادية ومرتكزات سياحية، يسهل الوصول إليها من طريق يسلكه الحجاج والمعتمرون والمصطافون. أضافت هذه الميزة للقرية بُعداً تجارياً وسياحياً، خصوصاً أنها تقع بين 3 محافظات كبرى، هي جدة، والطائف، ورابغ؛ ما يسهم في تدفّق أكبر للباحثين عن الجماليات والتاريخ.



> تريّث في العبور، ولا تغادر المكان إلا وقد دوّنت اسمك في زواياه، فما أُتيح لك اليوم قد لا يُتاح غداً

في هذا السياق، يقول رئيس بلدية «مدركة» المهندس ياسين الذبياني، لـ«الشرق الأوسط»، إنّ البلدية تتولّى مهمّات عدّة تخدم سكان المنطقة، وتقدّم خدماتها المباشرة لتحسين نمط العيش، فتكون القرية وجهة للزائرين. ويوضح أنّ البلدية تخدم 3 مراكز، هي «مدركة»، و«رهاط»، و«القفيف»، تحظى باهتمام رسميّ كبير ضمن «رؤية المملكة 2030»، التي تركز على بناء مجتمع حيوي يعتزّ بتاريخه وجذوره، واقتصاد مزدهر ينعكس على المواطنين.

ويلفت إلى أنّ «مدركة» نالت دعماً كبيراً ومباشراً من حكومة خادم الحرمين الشريفين، ومنذ عهد المؤسِّس الأول الملك عبد العزيز، الذي أسَّس أول إمارة فيها عام 1344 هجرية للبادية وقبائلها. من ذلك الحين وحتى اليوم، تشهد نقلات نوعية وتطويرية في جميع المسارات.

«عين النبي»... أحد المواقع الحيوية (البلدية)

يتابع الذبياني الحديث عن «مدركة»: «ترتبط بأحداث تاريخية شهدتها القرية قبل آلاف السنين. وهي اكتسبت أهميتها مع هذه الأحداث، ضمن موقعها الجغرافي المهمّ في الوسط بين مكة المكرمة وجدة، إضافة إلى طبيعتها الخلّابة، ومناخها الجميل على مدار العام».

ومن المواقع المألوفة، «ماء الرجيع»، وهو مقر ماء تصبّ فيه 5 أودية، وقد شهد واقعة «الرجيع» في عهد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ويتميّز بجريان الماء على مدار العام. وهناك أيضاً «القرين الأبيض»، وهو جبل مرمر كبير يقع في حرّة «مدركة»، يُستخرج منه رخام الحرم المكي. إضافة إلى «قلات العتيبيات»، وهي أحواض صخرية عميقة تتجمع فيها المياه طوال العام، وتُعدّ مكاناً لتجمُّع القوافل على طريق مكة.

أما «عين النبي» الجارية حتى يومنا، فمصبُّها وادي المعلاه برهاط، وذُكر في كتب السير أنّ النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أقطعها لأحد الصحابة. كذلك «الحصاة الخطمية»، وهي صخرة نُحت في داخلها مكان للاستراحة على قُطر 4 أمتار تقريباً، مفتوح من 3 جهات، ومطلّ على وادي علق.

وإن أنهيت الجولة، فيلزم عليك التوجّه نحو وادٍ بحرة رهاط، «أبو حماط»، وهي عين جارية على مدار العام يحيط بها شجر الحماط والحبق، وتكثر من حولها النقوش الأثرية القديمة.

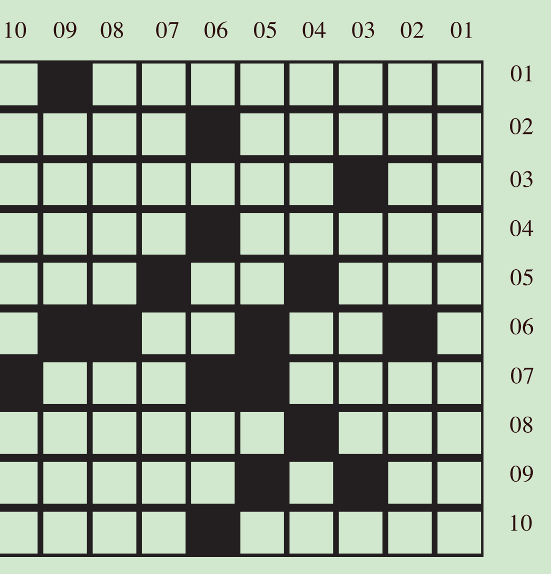


«القرين الأبيض» جبل مرمر كبير يُستخرج منه رخام الحرم المكي (البلدية)



بعض النقوش والآثار في وادي «أبو حماط» (البلدية)

كلمات متقاطعة



أفقي

01 عاصمة الدنمارك
02 لقياس السرعة - عملة عربية
03 سقي "معكوسة" - مدينة يونانية
04 من انواع الزواج - حارس العمارة
05 مدينة المانية - من الاطراف - لا يقرأ ولا يكتب
06 حرف عطف - اله
07 ضد شهيق - وجع
08 فكر "معكوسة" - عاصمة عربية
09 حصل وجرى "معكوسة" - امارة عربية "معكوسة"
10 اثقال - تخت

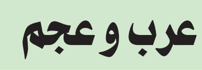
عمودي

01 لاعب كرة قدم فرنسي
02 عاصمة اوروبية - ضد غامق
03 حيوان قطبي "معكوسة" - شهر ميلادي
04 وكالة الفضاء الامريكية - ضد حلو - للنهي
05 عاصمة زيمبابوي
06 جواهر - حرف نصب
07 ضد شروق - عاصمة اوروبية
08 مدينة عراقية - جماعة قليلة من الرجال أو الخيل "معكوسة"
09 جمع يوم - دولة افريقية
10 ضد الصغير - ضد نافع

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
	ر	و	د	ا	و	ك	ا	ل	ا	01
ر	ي	س	ي		ت	و	ن	ا	ح	02
ي		ن	ا	ك	ر	ب		ر	م	03
ر	ب		ن	ي		ا	ي	ن	د	04
س	ا	ن	ا	ن	ا		ل	ك	ا	05
	ر	ي		ي	م	ا		ا	ل	06
م	ي	ر		ا	ي	س	ر		س	07
ا	س	و	د		ل	ي	ب	ا	ق	08
ل		ن	ي	س		ا		ل	ا	09
ي	ا			ن	ا	د	ي	م		10

عرب و عجم



● أشرف سلطان، سفير مصر في جاكرتا، وسفيرها المُعتمد لدى تجمّع دول جنوب شرق آسيا (الآسيان)، التقى أول من أمس، كاو كيم هيورن، سكرتير عام تجمّع الآسيان، بمقر الأمانة العامة للتجمّع في جاكرتا، بمناسبة انتهاء مهامه الدبلوماسية. وتقدم السفير بالشكر للسكرتير العام على مستوى التواصل مع الأمانة العامة للآسيان طوال فترة عمله. وأشاد السفير بمستوى الترحيب والتعاون والانفتاح على الأفكار والمُقترحات لبدء مرحلة جديدة من التعاون بين مصر والآسيان، خصوصاً عقب توقيع مصر اتفاقية «الصداقة المشتركة» مع الآسيان عام 2018.

أشرف سلطان

● عبير عودة، سفيرة دولة فلسطين في روما، استقبلت أول من أمس، السفير السابق والكاتب، برونو سكابيني، برفقة مسؤول العلاقات الدولية في «جمعية الصداقة الإيطالية - العربية»، طلال خريس. وقدم سكابيني للسفيرة نسخة من روايته «شذوذ أرض الميعاد»، موجهاً الدعوة لها للمشاركة في تقديم الرواية. بدورها، شكرت السفيرة الكاتب الإيطالي لاهتمامه الخاص بالقضية الفلسطينية في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها. يذكر أن الرواية هي من نوع الخيال السياسي.

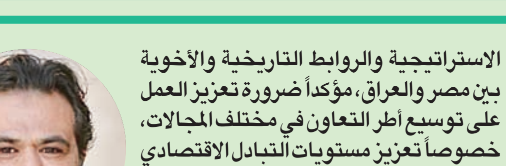
عبير عودة

● ريهام محمد خليل، سفيرة مصر لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، حمد بن ثامر الكعبي، وزير المواصلات والاتصالات، في مكتبه، بمناسبة تسلم مهام عملها. وأكد الوزير عمق العلاقات الأخوية بين البحرين ومصر، منوهاً بضرورة تعزيز سبل التعاون الثنائي والاستفادة من الخبرات المشتركة في قطاعَي المواصلات والاتصالات بين البلدين، بما يصب في صالح شعبيهما الشقيقين. من جانبها، أعربت السفيرة عن شكرها وتقديرها للوزير على حُسن الاستقبال، والتطلع للدفع بالعلاقات نحو آفاق أرحب، متمنيةً للمملكة دوام التقدم والازدهار.

● بونيفاس ندوفا مويلو، سفير جمهورية كينيا لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع سلطان بن سعد المريخي، وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله. وتوجه وزير الدولة للشؤون الخارجية، بالشكر للسفير، على جهوده في دعم وتعزيز العلاقات الثنائية، وتمنى له التوفيق والنجاح في مهام عمله الجديد.

بونيفاس ندوفا مويلو

● أحمد سمير، سفير مصر لدى العراق، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى رئيس جمهورية العراق، الدكتور عبد اللطيف رشيد. ونقل السفير تحيات الرئيس المصري إلى نظيره العراقي، منوهاً بالعلاقات الاستراتيجية والروابط التاريخية والأخوية بين مصر والعراق، مؤكداً ضرورة تعزيز العمل على توسيع أطر التعاون في مختلف المجالات، خصوصاً تعزيز مستويات التبادل الاقتصادي والتجاري. بدوره، أعرب الرئيس عن اعتزاز العراق الشقيق بالعلاقات التاريخية مع مصر، وحرصه على دفع العلاقات الثنائية قدماً.



أمجد القهيوي

● أمجد القهيوي، سفير الأردن لدى سلطنة عمان، استقبل أول من أمس، وفداً اقتصادياً أردنياً خلال زيارته الحالية للسلطنة، برئاسة عبد الفتاح الكايد، المدير التنفيذي لـ«المؤسسة الأردنية لتطوير المشاريع الاقتصادية (Jedco)»، برفقة عدد من مديري بعض المؤسسات الرسمية والشركات الخاصة الأردنية، لعقد لقاءات مع بعض المسؤولين العُمانيين. وأكد الكايد أهمية العلاقات الاقتصادية والاستثمارية بين الأردن وسلطنة عُمان، وتعزيز العمل المشترك بين البلدين، مشيراً إلى أن الأردن بلد منفتح ويتمتع بعلاقات قوية مع الدول العربية كافة.

● باولا غانلي، سفيرة أستراليا لدى العراق، استقبلها أول من أمس، رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، بمناسبة انتهاء مهامها الدبلوماسية، وخلال اللقاء عبّر رئيس الحكومة عن شكره للسفيرة على الجهود التي بذلتها خلال فترة عملها في تعزيز العلاقات الثنائية، متمنياً لها التوفيق والنجاح في مهامها المقبلة. من جهتها، أعربت السفيرة عن استعداد بلادها لتوطيد وتوثيق العلاقات مع إقليم كردستان، خصوصاً في مجالَي الاستثمار والتجارة.

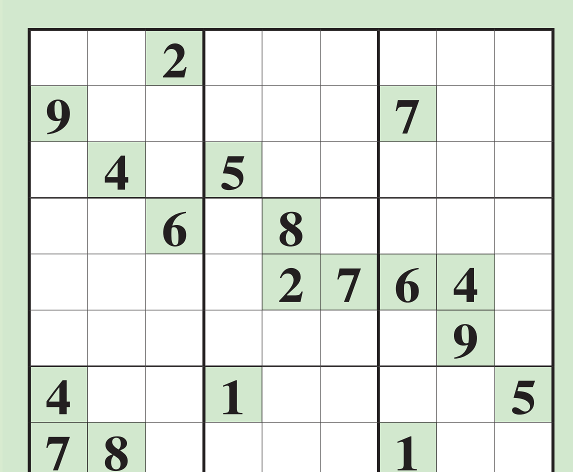
باولا غانلي

● كوين فيرفاك، سفير بلجيكا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، عضو مجلس النواب اللبناني، وضاح الصادق، في مقر حزب «خط أحمر»، حيث ناقش اللقاء تسلم بلجيكا رئاسة الاتحاد الأوروبي مطلع العام المقبل لفترة 6 أشهر، وكذلك الاستماع إلى موقف الحزب من المستجدات السياسية في لبنان. وأشاد النائب بموقف بلجيكا من القضية الفلسطينية، وكذلك الموقفَين الإسباني والآيرلندي المتميزَين عن موقف باقي الدول الأوروبية.

كوين فيرفاك

● كارين هايدوك ساساهارا، قدمت أول من أمس، نسخة من أوراق اعتمادها سفيرة للولايات المتحدة الأميركية لدى دولة الكويت، إلى وزير الخارجية الكويتي، الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح، الذي أعرب عن تمنياته للسفيرة الجديدة بالتوفيق في مهام عملها، وللعلاقات الثنائية الوثيقة التي تجمع البلدين الصديقين بمزيد من التقدم والازدهار. وجرى خلال اللقاء البحث في آخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

سودوكو



لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	9	5	3	7	8	2	4	1
1	8	2	6	9	4	5	3	7
3	4	7	2	1	5	6	8	9
2	5	1	8	3	6	7	9	4
4	7	3	5	2	9	8	1	6
8	6	9	1	4	7	3	2	5
7	1	8	9	5	2	4	6	3
9	2	4	7	6	3	1	5	8
5	3	6	4	8	1	9	7	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

@aawsat

London - Saturday - 9 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16447

السبت 25 جمادى الأولى 1445 - 9 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16447





الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

الاقتلاع

كان الإسرائيليون سادة الإعلام في العالم، يتقدمون العرب بمسافات لا تحسب. وخلال هزيمة 1967 جعلوا منا مسخرة المساخر في الغرب. وبعد صورة الضعيف المهزوم، أقاموا للعربي صورة الإرهابي المتوحش. وبدا العرب في حلبة الدعاية والإعلام مهزومين سلفاً، ومما فيه أننا ساهمنا أحياناً في ترسيخ تلك الصورة وتأكيدها من خلال جهلة أو مريبين.

المرة الوحيدة التي خسر فيها الإسرائيليون معركة الإعلام سلفاً، كانت في غزة. بدا الإسرائيلي أولاً، خاسراً ومنكسراً ويمكن هزيمته، ثم ظهر في صورة متوحش لا يتوقف عن قصف النساء والأطفال، وتشريد ملايين البشر، وتجويعهم، واحتقار القوانين والمعايير الدولية، وإبادة نظم الإنقاذ، والعلاج، والصرف الصحي، ومواجهة الأمراض والأوبئة.

أقامت إسرائيل، دون انقطاع، جحيماً لم تشهده الإنسانية من قبل. وأصبح مستحيلاً عليها الدفاع عما تفعل. وبعد شهرين من المجازر تحاول الآلة استعادة عملها السابق ودورها، لكن كل شيء يبكي مضحكاً في غابة من العويل. يكتب كتّاب وصحافيو الحركة الصهيونية عن فظاعات وحالات فردية، مقابل الآلاف الذين يشردون ويُقتلون كل يوم. لا كلام يصف الوحشية الإسرائيلية، ولا كلام يمكن أن يصف الإصابات والمصاب الفلسطيني وجنون الجلاد الإسرائيلي.

هذه المرة كان من الأفضل للدعاية الإسرائيلية أن تختبئ. كل شيء بدا هزيلاً، أما جرائمها الكبرى. حكايات مصوغة على الطريقة القديمة، صادق أو مركّب، لا يمكن أن تساوي مشهداً من 50 ثانية من سقوط مبنى، أو اثنين، أو شارع، أو حي، أو مدينة. يزيد في فظاعة المدن المدمرة الإعلان عن «الجسر الجوي» الأميركي الذي يرافق طائرات الدكّ. أو شكوى إسرائيل من انحياز الأمم المتحدة إلى جانب أهل غزة. تصوَّر أن إسرائيل هي التي تشكو! وتصوَّر ممن؟!

أبلغتني إدارة الفندق حيث أسكن، أنَّ عليَّ أن أنتقل من غرفة إلى غرفة. وهذا يعني أن أوضب، ثم أفكك، أمتعتي وكتبي. وهذا عمل شاق بالنسبة إليَّ، لكنني اكتشفت أن الأقسى في المسألة هو فكرة الاقتلاع. والأكثر قسوة هو تدخل عنصر غريب في حياتك وبرنامجك رغماً عنك. وكل هذه الكآبة وهذا الغضب والشعور بالاقتلاع بسبب الانتقال من غرفة إلى غرفة، وبكل احترام، وبمساعدة الجميع، وباعتذار الجميع.

يحتقر الإنسان نفسه وهو يشاهد كيف يُقتلع الغزيون من بيوتهم إلى الشوارع، ومن الشمال إلى الجنوب، ومن البؤس إلى الموت.

نحو مليوني بشري، على الأقل، اقتُلعوا عنوة ورُموا في العراء، لكن ما أسرع ما أقمنا لهم مخيمات، نحن آفة المخيمات السريعة. كل كارثة ومصيبة لها مخيم. دائماً مخيم مؤقت. ثم يصبح دائماً. ثم يصبح المخيم هو الوطن، في انتظار مخيم جديد.



عارضة ترتدي تصميماً خلال عرض «شانيل» الخاص بالحرف الفنية «شانيل ميتيرز دارت» السنوي في مانشستر بشمال إنجلترا (أ.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

اختُبرت في الولايات المتحدة، مؤخراً، تكنولوجيا جديدة تسمح للمرضى الذين ينتظرون دورهم لإجراء عملية زرع القلب بالبقاء على قيد الحياة لفترة طويلة، دون الحاجة للجهاز الحيوي للقلب.

وتفيد التقارير بأن الشاب سنان أركن 25 عاماً الذي يعاني من مرض وراثي عائلي في عضلة القلب، تمكن من البقاء على قيد الحياة لمدة 17 شهراً، بمجرد زرع قلب اصطناعي بدلاً من قلبه الطبيعي في جسده في شهر ديسمبر (كانون الأول) 2014، وكان القلب الاصطناعي موصولاً بجهاز يعمل على ضخ الدم.

وقد صُمم الجهاز خصيصاً للمرضى الذين توقفت قلوبهم عن العمل وهو يلبس على الظهر ضمن حقيبة ويعد أول جهاز صمم من هذا النوع.

**

انتهت قصة حب شاب إيطالي غبي بمصيبة، بعد أن أتت النيران على كامل المنزل إثر إشعاله النار في رسائل غرامية بعثتها له حبيبته السابقة، وأفادت وكالة أنباء (لكي) الإيطالية بأن الحادث وقع حين أتت النار على منزل خشبي على أحد جبال مدينة فيتشنزا بشمال إيطاليا، لتتولى شرطة الغابات تحقيقات مطولة انتهت بتحديد هوية شاب يبلغ من العمر 23 عاماً بأنه مسؤول عن الحادث، واعترف هو بمسؤوليته عن تعمّده ذلك لينتقم من حبيبته التي هجرته وارتبطت بآخر، ولم يتوقع أن نيران الرسائل سوف تحرق منزله أيضاً، وقال: «لهذا ازداد حقدي عليها وكرهي لها، لأنها دائماً ورائي ولا تتركني بحالي حتى وقت إحراقي رسائلها».

**

وجدت دراسة أن البريطانيين يرمون في صناديق القمامة نحو خُمس المواد الغذائية التي يشترونها كل أسبوع، على الرغم من أن نصفها صالح للأكل، وأضافت الدراسة أن كل عائلة بريطانية لديها أطفال تتخلص من أطعمة تصل قيمتها إلى 650 جنيهاً إسترلينياً كل عام، لكن ارتفاع أسعار المواد الغذائية أدى إلى خفض المواد الغذائية التي تتخلص منها العائلات بمعدل 1,1 طن سنوياً.

وقالت الدراسة إن هذه الكمية تكفي لملء استاد ويمبلي الشهير في لندن 9 مرات، وتبلغ قيمتها 12 مليار جنيه إسترليني، أي ما يعادل نحو 19 مليار دولار.

إذا كانت هذه زبائل بريطانيا، فلا أدري إذن كم استاداً مثل ويمبلي يستطيع أن يتسع لزبائل بعض البلاد العربية؟!

**

قال لنا صديق: إذا كان عند أحدكم صعوبة في أن يصحّي زوجته من النوم لصلاة الفجر، فليناد عليها باسم واحدة أخرى، ويشوف النتيجة.

وأردف قائلاً: الطريقة مجرّبة ومضمونة، من شخص زرناه، قبل يومين في قسم العظام.

إلى أي مدى ذهب متابعون في حبّهم لهذه الملحمة الرومانسية؟

«تيتانيك» خاطفُ الأنظار بعد ربع قرن على العرض

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

يشغل هذا التساؤل بال كثيرين: هل يمكن معرفة إلى أي مدى ذهب متابعو فيلم «تيتانيك» في حبّهم للملحمة الرومانسية التي أخرجها جيمس كاميرون عام 1997؟

يقول كاميرون إنه ربما حدَّد شخصٌ ما لنفسه هدفاً يتمثّل في مشاهدة الفيلم الحائز 11 جائزة «أوسكار»، من بطولة ليوناردو دي كابريو وكيت وينسلت، آلاف المرات. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية تصريحه لصحيفة «ذا تايمز»: «إنه فيلم طويل، وقد لا يعيش ذلك الشخص فترة كافية لتحقيق هدفه».

بدورها، تقدّمت المغنية أديل بطلب خاص لكاميرون والمنتج جون لانداو من أجل عيد ميلادها الـ30 عام 2018، وكانت أجواؤه مستوحاة من «تيتانيك».

يقول لانداو: «اقترضنا قلب المحيط من أجل عيد أديل»، مشيراً إلى العقد ذي الألماسة الزرقاء، الذي أسقطته شخصية «روز» في المحيط، التي جسّدتها الممثلة غلوريا ستيوارت في شيخوختها، في النهاية.

بعد أكثر من 25 عاماً على عرضه، يزداد حبّ «تيتانيك»، لدرجة أنّ كاميرون استقطع أسبوعاً من جدول أعماله المزدحم لتصوير سلسلة «أفاتار» هذا العام، للإشراف على إعادة إذاعة فيلمه ساحق النجاح بدقة عرض «4k»، الذي يُعدّ إعادة سرد خيالي لحادث غرق السفينة الشهير عام 1912، وكلّف إنتاجه 200 مليون دولار.

في هذا السياق، نقلت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» عن كاميرون حديثه عبر «زووم» مع شريكه لانداو عن ذكريات العمل على إنتاج «تيتانيك» الذي بُني من أجله نموذج لسفينة كاملة طبق الأصل، طولها 800 قدم في المكسيك.

اعترف كاميرون بأخطاء في حسابات الأمور اللوجستية قبل التصوير. يتذكّر: «في ذلك الوقت، اعتقدنا أنه لا يمكن مطلقاً أن يحقّق الفيلم إيرادات تغطّي تكاليفه. إنه أمر مستحيل». لكنه حقّق عند عرضه في 19 ديسمبر (كانون الأول) 1997 أعلى إيرادات على الإطلاق، حتى حطّم كاميرون رقمه القياسي السابق بطرح «أفاتار» عام 2009. يقول: «لو نفّذ الاستوديو رأيه، لألغينا مشهد غرق السفينة بأكمله»، مضيفاً: «الأمر الأكثر ذكاءً كان تصوير مشهد الغرق في النهاية».

وجذب صندوق محدود الإصدار لأغراض تتعلّق بالفيلم، محبّيه، وجَعَلهم يندمجون في عالمه. وهو يتضمّن مدوّنة مكتوبة للنغمات الموسيقية لأغنيته الشهيرة «ماي هارت ويل غو أون» لسيلين ديون، ونماذج طبق الأصل من بطاقة الصعود الفعلية، وقوائم الطعام التي وُزِّعت على الركاب خلال الرحلة المشؤومة، بالإضافة إلى ملاحظات كتبتها «روز» إلى «جاك».

وتناولت حلقة «تيتاتيك: 25 عاماً لاحقة مع جيمس كاميرون»، دخول المخرج مختبر انخفاض حرارة الجسم في نيوزيلندا مع فريق من العلماء، واثنين من مؤدّي الحركات الخطرة، للإجابة على سؤال: هل كان يمكن للباب العائم أن يتّسع لـ«روز» و«جاك» معاً؟

يقول كاميرون، الذي وضع «جاك» و«روز» في درجات حرارة تصل إلى التجمّد لمعرفة ما إذا كان يمكن للاثنين النجاة: «سئمت من السؤال عاماً بعد عام».

وأضاف: «المضحك هو أنّ الأشخاص لا يزالون يتجادلون بشأن ذلك بعد 25 عاماً. أعتقد أنها مشكلة جيدة».



الفيلم حائز 11 جائزة «أوسكار» (مواقع التواصل)



رسائلكم عبر «ماسنجر» و«فيسبوك» إلى مزيد من السرّية

توفّر الإجراءات الجديدة مزيداً من احترام الخصوصة السرية (أ.ف.ب)

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

تماشياً مع إجراءات الخصوصية المُتَّبعة عبر «واتساب»، بدأت شركة «ميتا» بتشفير «كل المحادثات والمكالمات الشخصية عبر (ماسنجر) و(فيسبوك)»، من طرف إلى طرف، لجعلها أكثر سرّية، رغم معارضة حكومات.

وأفادت المجموعة الأميركية العملاقة لوسائل التواصل الاجتماعي، (الأربعاء)، في بيان، بأنّ هذا النوع من التشفير سيؤدّي إلى جعل التبادلات عبر «ماسنجر» و«فيسبوك» تتّسم بالخصوصية، وتوفر لها «مزيداً من السرية والأمان»، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأضافت: «هذا يعني أنّ أحداً، بما في ذلك (ميتا)، لا يستطيع رؤية ما يجري إرساله أو قوله، إلا إذا اخترتم إبلاغنا بالرسالة».

كان هذا الخيار متاحاً أصلاً لمستخدمي «ماسنجر»، لكنّ الجديد أنه أصبح الخيار التلقائي الأول، كما الحال في خدمة المراسلة «واتساب»، التي استحوذت عليها الشركة الواقعة في كاليفورنيا عام 2014.

وشمل التحديث أيضاً وظائف إضافية، منها القدرة على تعديل الرسائل والصور ذات الجودة الأعلى (الصور ومقاطع الفيديو).

واتخذت «ميتا» قرار التشفير الشامل لتطبيقاتها، رغم معارضة سلطات حكومية عدة هذه الخطوة المُعلَن عنها منذ سنوات، لحرصها على توفير القدرة لأنظمتها القضائية على استعادة رسائل البريد الإلكتروني، والرسائل الفورية، والصور المتبادلة في سياق التحقيقات الجنائية.

وفي سبتمبر (أيلول)، ناشدت الحكومة البريطانية «ميتا» عدم اتخاذ أي إجراء من دون إرفاقه بتدابير «فاعلة» لحماية الأطفال من الاستغلال الجنسي.

وتخشى وزارة الداخلية البريطانية أن يحول التشفير الكامل دون تمكّن الشرطة من اكتشاف العنف ضدّ الأطفال، الذي تتيحه لها حالياً القدرة على استعادة الرسائل.

وتقدّمت سلطات ولاية نيو مكسيكو الأميركية، (الأربعاء)، بدعوى قضائية على «ميتا» تتّهم فيها «فيسبوك» و«إنستغرام» بأنهما «أرض خصبة» لمتحرّشين يستهدفون الأطفال.

وتأتي الدعوى الجديدة بعد أقل من شهرين من اتهام عشرات الولايات الأميركية شركة «ميتا»، المالكة لـ«فيسبوك» و«إنستغرام»، بتحقيق أرباح من «آلام الأطفال»، والإضرار بصحتهم العقلية، وتضليل الناس بشأن سلامة منصاتها.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية